جامعة عمار ثليجي بالأغواط
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

الميدان: العلوم الإنسانية والاجتماعية
شعبة: العلوم الإنسانية

الموضوع:

الوحدة المغاربية أثناء فترة الكفاح الوطني
1926م ـــــــ 1989م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ
تخصص : تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

إعـــــداد الطالبة :
ـ فاطمة سماني

إشراف الأستاذ :
ـــ محمد علاق

السنة الجامعية 2014-2015

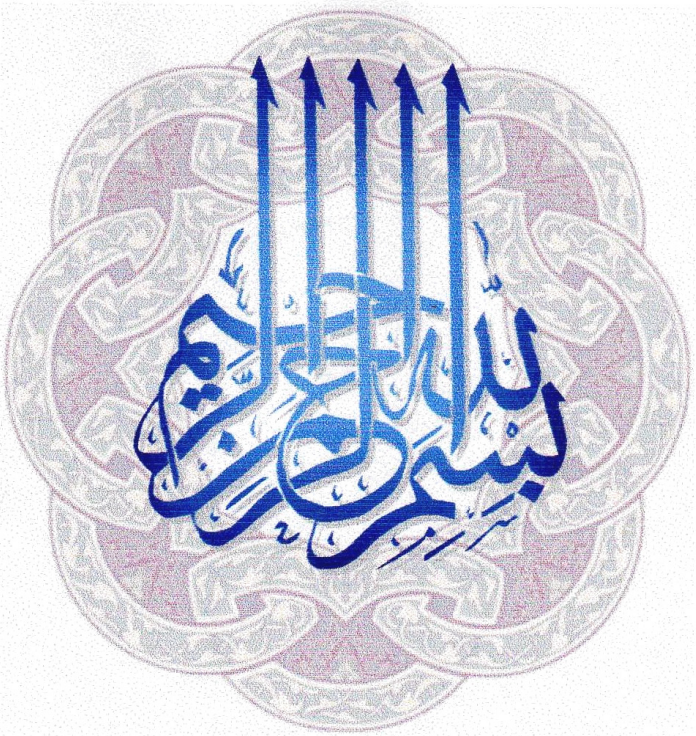
بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم لا تدعني أصاب بالغرور إذا نجحت ولا أصاب باليأس إذا فشلت بل ذكرني أن الفشل هو التجارب التي تسبق النجاح

أحلى ما في الحياة أن يصل الإنسان إلى مبتغاه و أن يحقق أمنية نفسه ومن هم حوله، أن يتحقق النجاح بفضل المولى عز وجل وبرضى الوالدين وبجهده.

اهدي ثمرة جهدي :

إلى الذي انطفأت شمس روحه من الوجود وبقي في قلبي مع مرور الزمن إلى الروح التي لطالما حلمت أن تراني أتخطى درجات العلم والنجاح إلي الذي سافر دون رجوع إلى الذي حين ترسم ذاكرتي وجهه لا أجد لنفسي سوى الدعوات له بالرحمة والغفران فطيب الله ثراه وأسكنه فسيح جنانه وأحسن جزاءه بقد رما أحسن إلينا وجمعني به يوم القيامة "أبي الحبيب رحمه الله"

إلى التي تعجز الكلمات عن ذكر مآثرها، إلى الشمس التي أنارت دربي بوجودها، إلى من ظللتني بدعواتها أينما ذهبت فكانت تحترق كالشمعة لتنير دربي، إلى من حملتني وهنا على وهن فجعل الله الجنة تحت أقدامها، إلى حضن الأمان والسلام إليك يا أعظم وأنبل واصدق قلب و اعزما املك في الوجود، إلى التي لن أو فيها حقها مهما قلت أمي الغالية حفظها الله لنا.

إلى شهدائنا الأبرار والى وطني الغالي الجزائر

إلى إخوتي وأخواتي وأبنائهم

إلى رفيقاتي دربي وصديقاتي فاطمة الزهرة وخديجة

إلى صديقتي وعزيزتي مليكة وعائلتها

إلى اللواتي يحزن القلب لفراقهن وتشتاق العين لرؤيتهن أغلى صديقات على قلبي كل من، حفصة، زهيرة، أم الخير، نور الهدى، دليلة، كريمة، حنان، تونس، هاجر، ربيعة

والى كل الصديقات والأصدقاء.

إلى كل الأهل والأقارب وخاصة من يحمل لقب سماني.

إلى كل طلبة قسم تاريخ سنة ثانية ماستر.

و إلى من هم في قلبي وأنا في قلبهم

فاطمة

بداية نتوجه بالشكر الجزيل، والحمد الكثير لله سبحانه وتعالى على توفيقه لي في إنجاز هذا العمل المتواضع لقوله تعالى:" ولئن شكرتم لأزيدنكم" .

وإلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين محمد صلى الله عليه وسلم.

لأتقدم بعد ذلك بالشكر إلى الأستاذ المشرف" محمد علاق" الذي كان لي سندا في كل مرحلة من مراحل بحثي هذا وما قدمه لي من نصائح مفيدة وتوجيهات قيمة كانت دعما لي.

وأتوجه بالشكر كذلك إلى أستاذي ابوبكر مريقي وإلى كل أساتذة قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية.

وإلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد في إنجاز هذا البحث وخصوصا عمال المكتبات،

لنخلص

في نهاية هذه الكلمة بالتوجه بالشكر والتقدير و الامتنان الكثير إلى جميع معلّمينا وأساتذتنا

بدءا

بأولئك الذين علّمونا أولى الحروف إلى من سلّمونا الأمانة حتى نكون خير خلف

لخير سلف.

وإلى كل من ساعدني ولو بابتسامة

مقدمة

يعد البحث في موضوع الوحدة المغاربية من أهم الموضوعات الحيوية والحساسة والشائكة في آن واحد، والتي تتطلب دراية وإلمام دقيقا بمختلف جوانب الموضوع نظراً لما تكتسيه قضية الوحدة من أهمية بالغة على الصعيد القطري المغاربي، ولما تحتله من مكانة في ضمائر المخلصين من أبناء المغرب العربي هذا من جهة ومن جهة أخرى لما عرفته الوحدة من انتكاسات وخيبات أمل كان لها الأثر العميق على الشعوب المغاربية التي طالما حلمت ومازالت تحلم بقيام وحدة مغاربية تزيل العراقيل والقيود، وتفتح عهدا جديدا لمغرب عربي موحد، ولقد عرفت قضية الوحدة المغاربية عدة محاولات لتحقيقها ابتداء من النضال السياسي أثناء فترة الاحتلال الفرنسي مرورا بمرحلة الاستقلال انتهاء بقيام اتحاد المغرب العربي، لقد اصطدمت هذه الوحدة عبر هذه المحطات بواقع معقد تتشابك أطرافه وذلك بسبب عدم إيمانهم بهذه الوحدة لأنها تتعارض مع مصالحهم وطموحاتهم من جهة ومن جهة أخرى إجهاض كل محاولة وحدوية وخاصة في عهد المحتل الفرنسي.

ولقد عرف مسار الوحدة المغاربية بعض المحاولات الجادة وذلك من خلال دعوة بعض الوطنين المغاربة إلي إقامة وحدة بين الأقطار المغاربية، تجسدت في تلك الحركات الاستقلالية الوطنية المغاربية التي حاولت إعادة بعث وبلورة فكرة المغرب العربي من مطلع القرن العشرين مثلها كل من حزب نجم شمال إفريقيا وحزب الدستور التونسي الحر وحزب الاستقلال المغربي وجمعية طلبة شمال إفريقيا وهو مترجم على أرض الواقع في تجربة مكتب المغرب العربي ولجنة التحرير المغرب بالقاهرة عام 1947م ،وكذلك الحال في مؤتمر طنجة 1958م ليتوج في الأخير بقيام اتحاد المغرب العربي عام 1989م .

ولعل أنسب فترة وأفضل ظرف ساعد شعوب المنطقة على إظهار تلاحمها الوحدوي وتساندها التضامني في فترة اندلاع الثورات التحرير وبالخصوص فترة الخمسينات بحيث تعمق الشعور القومي بضرورة التخلص من الاستعمار وجميع أشكال الهيمنة الأجنبية.

إن اختياري لموضوع الوحدة المغاربية كان رغبة مني وذلك لمعرفة مدى تلاحم شعوب البلدان المغاربية مع بعضها البعض، وقد امتدت الفترة الزمنية للبحث منذ بداية الحركات الوطنية السياسية المغربية أو ما يسمي بالنضال السياسي في مطلع ق20م أي من 1926م إلى 1989م ونظرا لأهمية الموضوع حاولت أن أضع لمحة عن المقومات والأسس المشتركة للبلدان المغاربية.

فلقد اقتصر مفهوم المغرب على البلدان المغاربية الثلاثة فقط (الجزائر، تونس، المغرب)،إن هذه المجموعة هي التي شكلت الإطار السياسي الذي نمت فيه جميع المحاولات الوحدانية ،كما أن جميع الدراسات في هذا المجال اقتصرت على البلدان الثلاثة دون أن يكون هناك ذكر للقطريين الليبي والموريتاني إلا في حالات نادرة.

إن اهتمامي بهذا الموضوع يعود إلى رغبتي في معرفة مدى تماسك بلدان المغرب العربي وتشكيلها لخلية وحدوية متماسكة ،متجسدة على أرض الواقع، فقد اعتمدت في دراستي هذه على المنهج التاريخي الوصفي في سرد الأحداث وترتيبها وتسلسلها حسب الزمن.

تتمحور إشكالية البحث حول قضية الوحدة المغاربية والبحث عن الأسباب والخلفيات والدوافع التي عرقلت مشروع الوحدة وحالت دون قيام وحدة مغاربية حقيقية ،وطبيعة العلاقة التي جمعت بين القوى السياسية في الأقطار الثلاثة سواء أثناء فترة الكفاح الوطني أو بعد الاستقلال.

ولفهم حقيقة هذه الخلفيات ومعرفتها نجد أنفسنا أمام مجموعة من الإشكاليات والتساؤلات وهي:

- ماهي المقومات والأسس المشتركة لبلدان المغرب العربي؟
- ماذا قدمت الحركات الاستقلالية الوطنية المغاربية لمشروع الوحدة؟ وفي ماذا تمثل نشاط الوطنين المغاربة؟
- ما دور الذي لعبه مؤتمر طنجة في تجسيد الوحدة المغاربية؟
-ماهي المشاريع المشتركة قبل قيام اتحاد المغرب العربي؟
- ماهي أسباب قيام اتحاد المغرب العربي؟
- ماهي العراقيل التي تقف في وجه بناء وحدة مغاربية؟ وهل حقق إنجازاته في ظل ما تعيشه البلدان المغاربية من خلافات؟

وللإجابة على هذه الإشكاليات قسمت موضوعي إلى ثلاثة فصول إضافة إلى الفصل التمهيدي الذي كان بعنوان المقومات والأسس المشتركة لبلدان المغرب العربي، وقد عنونت الفصل الأول بالأطر المرجعية للعمل الوحدوي المغاربي، حيث ذكرت في البداية أهم الحركات الاستقلالية في المغرب، وكذا نشاط الوطنيين المغاربة ودور الذي لعبوه من اجل تجسيد الوحدة، بينما تناولت في الفصل الثاني مؤتمر طنجة من حيث الانعقاد، واهم القرارات التي سع من اجل تحقيقها وكذا الصدى الإعلامي له، في حين جاء في الفصل الثالث والأخير قيام الاتحاد المغاربي،

فتعرضت إلى تأسيسه واهم المؤسسات التي احتوى عليها، والمبادئ والأهداف التي أسس من اجلها ،ثم في الأخير تحدثت عن العراقيل التي واجهته وفي الختام وضعت خاتمة لأهم النتائج التي توصلت إليها في الدراسة ،علاوة عن المقدمة إضافة إلى جملة من الملاحق وكذلك مجموعة من المصادر والمراجع ،وقد اعتمدت في دراستي هذه على رسالة دكتوراه بعنوان "شعار الوحدة ومضامينه" لصاحبها "مومن العمري"، إضافة إلى كتاب "معمر العايب" الذي كان بعنوان "مؤتمر طنجة المغاربي"، وبعض الكتب الأخرى إضافة إلى مراجع باللغة الأجنبية.

لقد اعترضتني في دراستي هذه صعوبات جمة ككل باحث ومنها:

-اتساع ميدان البحث وطول المدة الزمنية وصعوبة التحكم فيه.

- طبيعة الموضوع وحساسيته فهو عبارة عن دراسة تاريخية سياسية و اقتصادية.

- صعوبة الحصول على المادة العلمية من مصادرها.

"وإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان".

الفصل التمهيدي: المقومات والأسس المشتركة لدول المغرب العربي.

المبحث الأول: التسمية التاريخية للمغرب العربي.

المبحث الثاني: الوحدة الجغرافية والتاريخية.

المبحث الثالث: الوحدة اللغوية والدينية.

تشترك بلدان المغرب العربي في مجموعة من المقومات والأسس لإقامة وحدتها، فلقد فرضت على الأقطار المغاربية السعي نحو تحقيق الوحدة ومواجهة إشكاليات المصير، والعيش المشترك، وبناء قوة تمكنها من مواجهة التحديات الإقليمية والدولية، وتنحصر هذه المقومات في اللغة, الدين، الوحدة الجغرافية, التاريخية والعادات والتقاليد، كما أخذت مسألة التسمية حيزا كبيرا وقد اختلف الكتاب والمؤرخين .

1:التسمية التاريخية.

تعني كلمة المغرب، رقعة من الأرض الواقعة في الشمال الغربي للقارة الإفريقية، وتتضمن حاليا الكيانات المستخدمة التي تنحصر في نطاقها والمتمثلة في ليبيا، وتونس، الجزائر، المغرب الأقصى ،موريتانيا، الساقية الحمراء وواد الذهب، واسم بلاد المغرب هو اسم الاتجاه الأصلي الذي يحدد مغرب الشمس وهذا يعني أنه مصطلح عام قصد به البلاد الواقعة في اتجاه غروب الشمس عكس البلاد الواقعة في اتجاه شروق الشمس والتي تسمى تبعا لذلك بالمشرق، وكلمة المغرب هي البلاد الواقعة غرب مصر[1].

رغم أن المنطقة عرفت منذ ألاف السنين باسم المغرب إلا أنه لم يكن الاسم الوحيد حيث أطلق عليها تسميات عديدة وهي: بلاد البربر، الشمال الإفريقي، المغرب الإسلامي، المغرب العربي، وقد اتخذت مؤخرا صيغة جديدة حيث تسمى المغرب العربي الكبير، ولعلى تداول كلمة مغاربة للدلالة على المغرب الكبير قصد تفريقها على المشارقة[2].

أما المؤرخ "هيرودت" فقد أطلق على المنطقة الممتدة من غرب مصر، حتى البحر الكبير باسم ليبيا وأطلق على سكانه اسم اللبيين وهي تسمية مشتقة من التسمية الجغرافية، تمييزا لهم عن من جاورهم من سكان جنوب الصحراء أما القرطاجيون قد عرّفوا سكان البلاد الأصليين (بالافري)[3]، وقصدوا بهذه التسمية، من كان يتبع سلطانهم تبعية مباشرة ويضرب حول مدنهم الكثير وأهمها، وأتيكا أو القرية القديمة، وقرطاجنة أو القرية الحديثة، وربما كانت كلمة الإفري

---

[1]–سعد زغلول عبد الحميد، **تاريخ المغرب العربي من الفتح إلى بداية عصور الاستقلال** (ليبيا وتونس والجزائر والمغرب)، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1995م، ص61.

[2]–جمال عبد الناصر مانع، **اتحاد المغرب العربي دراسة قانونية سياسية**، دار العلوم للنشر التوزيع، الجزائر، 2004م، ص11.

[3]قد يراد بالإفري نوع من السكان ، يسكنون الكهوف والمغارات ،اعتبارا بأن افرن ، كلمة أمازيغية تعني الكهف . أنظر: موسى لقبال، **المغرب الإسلامي**،ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م،ص13.

أصلا اشتقت من كلمة إفريقية التي أصبحت تدل على النطاق الجغرافي السابق، بل على قارة من قارات الدنيا القديمة[1].

أما الإغريق فقد أطلقوا تسميتان مختلفتان على سكان المنطقة وهذا بتقسيمهم قسمان حسب البنية الجغرافية أو الطبيعية بحيث أطلقوا على سكان القسم الشمالي من إفريقيا اسم "ليبو" أو ليبيا والذي تسكنه العناصر ذات البشرة البيضاء، أما سكان القسم الجنوبي من إفريقيا وهو ذو طابع صحراوي فقد أطلقوا عليه اسم بلاد الأحباش السود، وبعد انتصار الرومان على القرطاجيون فيما عرف بالحروب "البونية الثالثة"، بسطو سلطانهم على المنطقة وأطلقوا عليها اسم إفريقيا أو ولاية إفريقيا البر وقنصلية وهذا دلالة على تبعية هذه المنطقة مباشرة للقرطاجيين[2].

أما اسم "نوميديا" للدلالة على المنطقة المتوسطة التي تليها، وكانت مستقلة واسم "موريطانيا" للدلالة على المنطقة الغربية المتطرفة، وكانت هي الأخرى، مستقلة عن الرومان، وبتقدم النفوذ الروماني تجزأ القسمان الأخيران، فأضحت نوميديا، قسمين قسماً شرقيا، وأخر غربيا، وغدت موريطانيا قسمين قيصرية وطنجية[3].

إن مصطلح "المغرب" ارتبط ظهوره، بعصر الفتنة بين "علي ابن أبي طالب " و"معاوية ابن أبي سفيان"، أي قبل منتصف القرن الأول الهجري، ويظهر أنه أستعمل في هذه الفترة للدلالة على الجزء الغربي من العالم الإسلامي، الذي كان يشمل مصر بملحقاتها والشام وماجا ورها ويقابله من الناحية الأخرى المشرق الإسلامي الذي كان يشمل العراق وفارس وما وراء النهر[4].

كما يرى شارل أندري جوليان في كتابه تاريخ إفريقيا الشمالية، بأن تونس والجزائر والمغرب مجتمعة تؤلف وحدة جغرافية مستقلة عن بقية أجزاء القارة، حتى أنها عرفت باسم "إفريقيا الصغرى" تمييزا لها عن بقية أجزاء القارة، كما أطلق عليها اسم بلاد الأطلس، وهي تسمية

---

[1]- موسى لقبال، المرجع السابق،ص13.

[2]- شارل أندري جوليان ، **تاريخ إفريقيا الشمالية**، تع: محمد مزالي، الدار التونسية للنشر والتوزيع، 1969 ، ص12.

[3]- موسى لقبال، المرجع السابق، ص14.

[4]- ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ج3، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987م، ص172.

جغرافية نظرا لسطحها الجبلي ولارتباطها منذ أقدم العصور بروابط إقليمية طبيعية وسياسية خاصة[1].

ومن المؤرخين العرب الذين استعملوا كلمة المغرب، العلامة "عبد الرحمن بن خلدون" وقصدوا بها المنطقة التي حددها من الناحية الطبيعية بتضاريسها من المغرب الأقصى إلى مصر حاليا، ومن المحيط الأطلسي إلى البحر الأحمر، هذه المنطقة التي حددها ابن خلدون في عصره هي التي تشملها الدراسة، أي المغرب الحالي بأقطاره الثلاثة، تونس والجزائر والمغرب الأقصى، بالإضافة إلى ليبيا وموريتانيا، هما القطران المنتميان إلى المغرب العربي سياسيا خلال فترة الستينيات والسبعينيات[2].

جاء مصطلح المغرب العربي من التسمية العربية جزيرة العرب وهي تسمية أطلقها الجغرافيون العرب على هذه المنطقة التي تمتد من ليبيا إلى المغرب الأقصى، والتي ادخل العرب إليها الإسلام ابتداء من القرن السابع ميلادي[3].

كما أطلق العرب اسم "المغرب" على ما بين برقة شرقا والمحيط الأطلانتيكي غرباً، والبحر الرومي شمالا والصحراء الكبرى جنوباً، وإنما سموه المغرب لوقوعه غرب وطنهم جزيرة العرب، ثم قسم العرب المغرب إلى أدنى وأوسط وأقصى: فالمغرب الأدنى هو ما بين برقة شرقا بجاية غربا ونقصد به تونس، أما المغرب الأوسط وما بين بجاية شرقا وواد ملوية غربا ونقصد به الجزائر ، أما المغرب الأقصى هو ما بين واد ملوية شرقا والمحيط الأطلسي غربا ونقصد به المغرب[4].

والحقيقة انه من الصعب تحديد تسمية واحدة وهذا على حد تعبير "عبد الله العروي" في تساؤلاته "أي بقعة أرضية تعنون "إذا قلنا "شمال إفريقيا "اعترض علينا الجغرافيون لأننا لم ندخل فيها مصر، وإذا قلنا غرب شمال إفريقيا كنا اقرب إلى الواقع وإذا قلنا أرض البربر استعملنا

---

[1]- شارل اندري جوليان، المرجع السابق ، ص 11.

[2]- عبد الرحمان ابن خلدون، **كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، ج12، موفم للنشر، الجزائر، 1995م، ص ص 191 ـــــ 204.

[3]- عبد الحميد براهيمي، **المغرب العربي في مفترق الطرق في ظل التحولات العالمية**،ط1، بيروت،1996م، ص27.

[4] - مبارك بن محمد الميلي، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، ج1، دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،ص45ـــ46.

عبارة كانت شائعة في البداية في أوربا في بداية العصر الحديث ثم نبذت لما تحمل من خلفيات وربما عرقية[1].

2 –الوحدة الجغرافية والتاريخية.

أ –الوحدة الجغرافية.

يعتبر الإقليم عنصر من عناصر وحدة أي شعب من الشعوب يعيش على رقعة جغرافية، لأنه يشكل الوعاء الجغرافي أو الطبيعي الذي يجمع بين أفراد مجتمع أو شعب أو أمة واحدة، وما يوجد بينهم من أحاسيس ومشاعر وحتى طريقة نمط تفكيرهم، كما يجمع بين مصالحهم وغاياتهم[2].

إن جغرافية "المغرب العربي" جعلت منه عبر التاريخ منطقة مفتوحة للأطماع الأجنبية، ولهذا فموقع المغرب العربي الجغرافي يتحكم في تاريخه، وهو يتحكم في مستقبله، فتقع منطقة المغرب العربي في شمال القارة الإفريقية، وتطل على البحر الأبيض المتوسط الذي يحدها شمالاً بساحل طوله 4847كلم2، وعلى المحيط الأطلسي غرباً بساحل طوله 3146كلم2، ويحدها من الشرق مصر والسودان ومن الجنوب دول الساحل الصحراوي[3].

يتكون المغرب العربي من موريتانيا والمغرب والجزائر وتونس وليبيا ويتربع عل مساحة تزيد على ستة ملايين كيلو متر مربع، وتكتسي هذه البلدان الخمسة مميزات طبيعية متجانسة، وتمتلك هذه البلدان في الوقت نفسه مناطق صحراوية مترامية الأطراف وواجهة بحرية مهمة إذ لها ساحل على البحر الأبيض المتوسط طوله أكثر من 3000كلم وأخر على المحيط الأطلسي يفوق طوله 2000كلم كما أنها تمتد على ما يزيد 4000كلم من الصحاري انطلاقاً من موريتانيا غرباً حتى ليبيا شرقاً[4].

---

[1] –عبد الله العروي، **مجمل تاريخ المغرب**،ط3، المركز النقابي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2012، ص32.

[2] ـ جمال عبد الناصر مانع، المرجع السابق، ص، 22.

[3] – انظر الملحق رقم 1 ص89 .

[4] – عبد الحميد براهيمي، المرجع السابق، ص28.

تغطي مساحة الجزائر2381741كلم^2 والمغرب458730كلم^2 وتونس164150كلم^2 وليبيا17755000كلم^2 وموريتانيا1030700كلم^2 والجمهورية الصحراوية252120كلم^2، فمساحة المغرب الإجمالية لا تغطي حتى1/6 من مساحة قارة إفريقيا أي 30مليونكلم^2.[1]

تكمن الوحدة الجغرافية أو الطبيعية للمغرب العربي حسب المتخصصون في كونها:

1-منطقة ربط بين مختلف القارات.

-إفريقيا السوداء في الجنوب.

-أوربا من الشمال والشرق.

-أمريكا من الغرب عن طريق المحيط الأطلسي.

-أسيا الصغرى أو الشرق الأوسط من الشرق.

2- يتميز المغرب العربي عن بقية إفريقيا بخصوصية ظروفه الطبيعية، ولهذه الأخيرة أثرها على السلوك الإنساني للمنطقة.[2]

إن الوضع الجغرافي للمنطقة، يختلف باختلاف المناطق، فمنطقة التل المحاذية للبحر المتوسط والتي تتخللها سلاسل جبلية تشمل على السهوب والأراضي الخصبة الصالحة للزراعة، في حين المنطقة الصحراوية توجد فيها الصخور الرملية والحجرية، ففي الجزائر الطبيعة الجغرافية للسطح تنقسم إلى ثلاثة مناطق، منطقة التل المحاذية للبحر الأبيض المتوسط والتي توجد بها السهول الساحلية الضيقة والمنقطعة تلف بها سلسلة جبال الأطلس التي يصل ارتفاعها إلى 2328مترا وتليها منطقة السهوب باعتبارها الفاصلة بين التل والصحراء وهي سطوح الأطلس الجنوبية المنحدرة نحوا الصحراء، ثم المنطقة الصحراوية وهي سهلية قليلة الارتفاع وفيها صخور حجرية ورملية، أما في المغرب فإن الطبيعة الجغرافية تختلف أيضا من منطقة إلى أخرى فالمنطقة المطلة على البحر الأبيض المتوسط توجد بها سهول ضيقة وتتخللها سلسلة الأطلس كما نجد السهول

---

[1] - انظر الملحق رقم 2ص90.

[2] - صلاح العقاد، **المغرب العربي دراسة في التاريخ الحديث وأوضاعه المعاصرة**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1980، ص19.

المنخفضة والهضاب المترامية بين جبال الأطلس ثم الجزء الجنوبي المتمثل في الصحراء القاحلة التي تكثر فيها الكثبان الرملية.[1]

أما الوضع الجغرافي في تونس، فنجد أن الجزء الشمالي المحاذي للبحر الأبيض المتوسط به سهول رسوبية خصبة أما الجزء الجنوبي أين توجد منطقة المنخفضات وتوجد حولها واحات عديدة، بينما في ليبيا نجد أكثر من 95%من مساحة ليبيا تتكون من صخاري صخرية ورملية قليلة الارتفاع ،وان المنطقة المحاذية للبحر المتوسط هي منطقة خصبة والتي منها منطقة الجبل الأخضر الذي يتصل في انحداره بالصحراء، ثم منطقة الصحراء الجنوبية التي توجد بها المياه الجوفية. وأخيرا الوضع الجغرافي لموريتانيا فمعظم أراضيها تتكون من سهول، وتتخللها بعض الهضاب والمرتفعات والتي تتعدى أعلى قمة فيها 600متر عدا كدية الجبل التي يصل ارتفاعها إلى 917متر[2].

وفي ما يخص الحديث عن المناخ فإن المغرب العربي هو منطقة اتصال بين المنطقة الحارة والباردة ومنطقة خلاف بين الرطوبة والجفاف حيث يزداد التصحر كلما اتجهنا جنوبا فيتميز المغرب العربي بصيف حار وشتاء بارد، فكلما اتجهنا جنوبا فيتميز المغرب العربي بصيف حار وشتاء بارد إذ تصل درجة الحرارة إلى التجمد وقد تصل إلى50 يوما في السنة بالهضاب العليا ،وصيف حار قد تصل حرارته إلى 40درجةأو أكثر، كما يتميز باختلاف كميات التساقط وعدم انتظامها من منطقة لأخرى مما يجعله عرضة للجفاف في المناطق الممتدة بين الجزائر العاصمة وبترت حيث يتعدى التساقط 800مم[3].

أما فيما يخص الحديث عن التضاريس فتتميز كلأ من الجزائر والمغرب وتونس في شمال الصحراء بوجود سلسلتين جبليتين: الأطلس التلي في الشمال بارتفاع يتجاوز 4000 متر في المغرب، وتمتد في الجزائر بارتفاع 2300 متر في منطقة القبائل، وفي تونس تنتهي بارتفاع1554م في جبال شامبي ، والملاحظ إن قمم هذه المجموعة الجبلية تتناقص من اغرب إلى الشرق، وتتلقى السلاسل الجبلية

---

[1]- مومن العمري، **شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتورى قسنطينة، 2009م/2010م، ص37.

[2]- جمال عبد الناصر مانع، المرجع السابق، ص25.

[3]- Gautier,LafriquebLanche,fayard paris,1939,p151

التلية كميات وافرة من الأمطار ماعدا في الغرب الجزائري الذي يتميز بنقص مزمن في المياه، ولكن جبال الأطلس الصحراوي تعتبر مروية بشكل جيد ويغطيها الثلج في الشتاء وخصوصاً في المغرب الأقصى والجزائر ،وينفصل الأطلس التلي والأطلس الصحراوي بواسطة السهول الداخلية والسهول الساحلية في المغرب الأقصى والسهول العليا في الجزائر، والسهول الشمالية في تونس[1].

بالإضافة إلى ذلك يمتلك المغرب العربي إمكانيات اقتصادية ومادية هائلة سواء منها الزراعية أو الصناعية أو المعدنية والطاقوية، ناهيك عن الثروة الحيوانية والبحرية التي تتمتع بها أقطار المغرب العربي، إضافة إلى الثروة البشرية التي يمثل منها الشباب 90 %وهي القوة الضاربة والمؤثرة في أي مجتمع. إن التجانس الجغرافي جعل المغرب العربي منفرداً عن بقية إفريقيا[2].

ب ــ الوحدة التاريخية.

إن التاريخ المشترك للمجموعة المغاربية يعود إلى العصر القديم، هذا التاريخ عززه الإسلام قروناً قبل العدوان الفرنسي[3].

يقول الفيلسوف الألماني "شوبنهاور" "التاريخ للأمم بمثابة العقل للأفراد" إن هذا التعريف يعبر عن الأهمية البالغة التي يكتسيها التاريخ كمقوم أساسي من مقومات أي أمة والقيمة التي يمثلها في ماضي وحاضر ومستقبل الشعوب، وهو ما يذهب إليه احد المؤرخين بقوله: "من أن المجتمعات الإنسانية لا تحيا فقط في الحاضر وإنما تستمد وجودها من الماضي إذ يهمها كيف تكونت وتطورت وذلك لتستطيع أن تتبين وجهة نظرها في المستقبل. " وهذا القول يؤكد لنا أن التاريخ هو ذاكرة الشعوب وضميرها الحي ومن أهم العوامل التي تدفع الأمم إلى الاعتزاز بقيمتها والافتخار بأمجادها والتضحية من أجل تحقيق أهدافها لأنه بقدر ما نتفهم أحداث الماضي ونعترف على أبعاده بموضوعية ووضوح بقدر ما يمكن أن نتصور أفاق المستقبل بكل ثقة واطمئنان ومن هذا المنطلق يعتبر التاريخ اختصاصا غير محايد وعلماً هادفاً يمكن توظيفه في

---

[1]- عبد الحميد براهيمي، المرجع السابق، ص28.

[2]- رضوان عناد ثابت، **تصورات حول المغرب الكبير**، المجلة الجزائرية للعلاقات الدولية، ع6، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987م، ص46.

[3]- عبد الحميد براهيمي، المرجع السابق ،ص31.

عملية البناء والتشييد كما يمكن استخدامه في عملية الهدم والتشويه ولاسيما في الفترات الحاسمة في تاريخ الشعوب[1].

إن التاريخ هو تسجيل لأهم حوادث الأمم، والأخبار مرتبة بحسب العصور كما يعتبر ذاكرة الأمم وسجلها الذي يحمل بين طياته آلامها وآمالها، فهو أساس حاضرها وراسم معالم مستقبلها، وملهمها في محنها وشدائدها، إن التاريخ يمثل الماضي ببعديه الحاضر والمستقبل، فبتالي فإن هذا الماضي يمثل البوتقة التي تنصهر فيها جميع تجارب هذا الشعب، وعليه ذوبانه في وحدة روحية واجتماعية تجعله غير قابل لتفكك والانفصال، وهو ما ينطبق انطباقا تاما على بلاد المغرب العربي التي عرف تاريخها عدة أحداث جعلت منه وحد جغرافية متماسكة، وخاصة في ظل تلك الأحداث التي عرفتها المنطقة ومنها الهجمات الاستعمارية عبر تاريخها الطويل[2].

إن دخول الإسلام إلى هذه المنطقة كان على يد العديد من الفاتحين وعلى رأسهم "عقبة بن نافع" الذي وصل إلى طنجة مرورا بالجزائر وتونس وليبيا، وهو ما أعطى المنطقة إحدى تسمياتها وهي المغرب الإسلامي، فإن الحملات التي عرفتها منطقة أوربا وشمال إفريقيا وهو ما عرف بالحملات الصليبية قد انعكست على المنطقة سلبا وتمكنت من خلالها اسبانيا والبرتغال من بسط نفوذها على المنطقة لمدة طويلة لولا تدخل الدولة العثمانية الإسلامية و أبعادها لهذا الخطر الغربي الصليبي على المنطقة بعد طلب النجدة الذي تقدمت به دول المنطقة وعلى رأسها الجزائر، لكن تراجع قوة العثمانيون وسقوط دولتهم وانهيار سلطانهم جعل المنطقة عرضة لاستعمار غربي جديد تمثل في الحركة الاستعمارية الحديثة[3].

إن البلاد المغاربية تشترك في الحقيقة في تاريخ عصور طويلة فأحداثه الكبرى وصفحاته المشرقة وحروبه وانتصاراته ونكباته كلها مشتركة بين هذه البلاد وهذا التاريخ الطويل يؤكد عراقة شعوب المغرب العربي وأصالتها، ويرد على كل الادعاءات الكاذبة والمغرضة التي حاول الاستعمار الفرنسي وأدواته ومفكريه ومؤرخيه بثها ونشرها للإساءة للمجتمع المغاربي والحط من قيمته التاريخية والحضارية، فهذا الكاتب الفرنسي "غوتيه" يقول في إحدى كتاباته "إن

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني، **وحدة المغرب العربي بين الحتمية التاريخية والواقع المعاش**، المجلة الجزائرية للعلاقات الدولية ، العدد3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986م، ص56.

[2]-نور الدين الدقي ، **المغرب العربي والاستعمار الفرنسي**، سراس للنشر، تونس، 1997م، ص140.

[3]-مومن العمري، المرجع السابق، ص43.

الدولة المغربية- يقصد البلدان المغاربية – هي مثل الفقاع ينبت في ليلة ويتعفن في صبيحة"، وهو ما ذهب إليه أحدى أبناء جلدته من العنصريين المؤرخ المعروف "شارل أندري جوليان" عند ما حاول طمس تاريخ البلدان المغاربية وأصولها الضاربة في عمق التاريخ حيث يقول: "إن إفريقيا الشمالية الفرنسية التي تشمل المغرب الجزائر و تونس ليست لها حالة مدنية دقيقة"، فالتاريخ الذي يؤمن به المؤرخ الفرنسي "شارل أندري جوليان" هو نفسه الذي يفند هذه المقولة ويثبت بما لا يدع مجال للشك بأن الشعوب المغاربية لها أصول وجذور تاريخية تعود إلى فجر التاريخ وهي أكثر عراقة من الشعب الفرنسي نفسه.[1]

3- الوحدة اللغوية والدينية.

أ- الوحدة اللغوية.

تعتبر اللغة إحدى مقومات شخصية وهوية أية أمة أو شعب من الشعوب لا يختلف عليها اثنان فهي تعتبر بذلك رمز أصالة وعراقة وانتماء الشعوب وتعبير عن أمجادها وتاريخها، كما هي عنصر توحيد بين أبناء المغرب العربي، وقد سعى بعض المفكرين والكتاب الأجانب المساس بمكانة اللغة ودورها الثقافي، وتحقيق غايات الهدف منها هو محاولة ضرب كل ما هو عربي، وانقساماً لغوياً بالمنطقة خاصة وأنهم أصبحوا يدركون اللغة كرابطة أساسية بين أفراد المجتمع الواحد[2].

تعتبر الدارجة أهم أداة أو وسيلة للتخاطب والتقارب والجمع بين أفراد المجتمعات المغاربية نظراً لسهولتها واحتواءها على كلمات مشتركة بين الأقطار المغاربية ،و تعابيرها البسيطة على الأشياء وحتى في الفنون والعادات والتقاليد أي كل ما هو مشترك بين الشعوب المغاربية وهو ما عمق من روح التقارب والمشاركة الأخوية بين شعوب المنطقة كما انه هناك كلمات مشتركة ومتشابهة بين ما هو موجود في الأمازيغية واللغة العربية وتبقى فقط طريقة النطق هي المختلفة[3].

إن اكتساب منطقة المغرب العربي هذه التسمية يعود إلى احتفاظ سكانها الأصليون بلغتهم وتعلمهم اللغة العربية الإسمنت الذي وحد المجتمع المغاربي، مع العلم بأن المتكلمين بالأمازيغية

---

[1] ـــمومن العمري، المرجع السابق،ص44.

[2] - مولود قاسم نايت بلقاسم ،**اللغة والشخصية في حياة الأمم**، مجلة الثقافة، السنة1، ع2، ماي1971،ص7.

[3] -مومن العمري، المرجع السابق، ص46.

تختلف نسبتهم من بلد إلى أخر، ففي المغرب الأقصى تبلغ36%، وفي الجزائر 25%، بينما في تونس1%فتعتبر بذلك اللغة العربية أداة تواصل بين شعوب المغرب العربي ولغة تفاهم وحوار وهذا ما أكده رائد الإصلاح في الجزائر الشيخ "عبد الحميد بن باديس"[1] في كتاباته حيث يقول "اللغة

العربية هي ذلك الرباط الذي يربط بين ماضي الجزائر وحاضرها ومستقبلها فهي لغة الدين والجنسية واللغة الوطنية المغروسة وما يقال عن الجزائر ينطبق على بقية الأقطار الأخرى في المغرب العربي باعتبارها جزءاً لا يتجزأ..."[2].

بعدما أدركت السياسة الاستعمارية الفرنسية الدور الهام الذي تلعبه اللغة العربية في توحيد الشعوب المغاربية، وأداة فصل بين هوتين مختلفتين تمام الاختلاف ـــــــ أي الحضارة العربية الإسلامية والحضارة الغربية الفرنسية ـــــــ فعملت على وضع سياسة من أجل القضاء على اللغة العربية وبالتالي تفكيك أهم صلة أو رابطة بين المغاربة، ضمن السياسة الاستعمارية المشهورة "فرق تسد" والتي سخرت لها كل الإمكانيات المادية والبشرية بغرض فرض المشروع الغربي التغريبي في البلاد المغاربية واعتماد اللغة الفرنسية كلغة رسمية وحيدة في التعلم والعمل وكلغة تخاطب بين أفراد المجتمع، وكذلك اعتبارها لغة التمدن والتحضر ورمز التطور[3].

قد حاولت فرنسا الاستعمارية جاهدة منذ دخولها إلى بلاد المغرب العربي إلى فرض لغتها فأصبحت اللغة الفرنسية اللغة الرسمية في الإدارات و المؤسسات التعليمية و الثقافية، كما كانت لغة التخاطب بين أفراد المجتمع والمحتلين والحال نفسه بالنسبة لقطاع القضاء، فقد كان لهذه السياسة أثار خطيرة وانعكاسات سلبية على مستقبل اللغة العربية من نتائجها ذلك الإرث التاريخي الثقافي الموروث عن الاستعمار الغربي الذي دام مدة طويلة وشكل في النهاية عائقا كبيرا أمام مشروع التعريب أو العودة إلى الأصل، فعمدت الإدارة الاستعمارية الفرنسية إلى تكوين نخب مغاربية تكوينا ثقافيا ولغويا فرنسيا، وحظيت هذه النخبة بامتيازات كبيرة وهي

---

[1]- ولد ابن باديس بمدينة قسنطينة في ديسمبر1889م،أتم حفظ القرآن على يد الشيخ محمد بن المداسي، استكمل تعليمه بتونس حصل على شهادة التحصيل الدراسي 1913م،عاش ابن باديس محبا لبلاده، توفي في 16افريل 1940م.انظر:احمد محمود الجزار، **الإمام المجدد ابن باديس**،ط1،منشأة المعارف ،الإسكندرية،2003،ص20-21.

[2]- تركي رابح عمامرة ، **التعليم القومي والشخصية الجزائرية** ، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص53.

[3]- مومن العمري، المرجع السابق، ص47.

التي شكلت بعد الاستقلال القوى الأساسية إلي اعتمدت عليها الحكومات المغاربية، وكانت من العوامل المعرقلة لعميلة التعريب [1].

فرغم كل المشاريع التي وضعها الاستعمار من أجل إحباط اللغة العربية إلا إنها في الأخير باءت بالفشل ،كونها لغة القرآن وأنها أصيلة أصالة المنطقة وسكانها، وقد اعترف العدو قبل الصديق على لسان أبناء جلدته بقيمة اللغة العربية ودورها الحضاري والإنساني وهو ما جاء على لسان كتابهم ومؤرخيهم ومفكريهم ومنهم على سبيل المثال المفكرة الألمانية "زيغريدهونكة" التي الفت كتابا تحت عنوان "شمس العرب تسطع على الغرب "[2].

فلقد كان للغة العربية دوراً بارزاً في توحيد وتوطيد أواصر الأخوة والوحدة بين أبناء المغرب العربي ويبرز لنا هذا الدور أكثر من خلال الحديث عن المراكز الثقافية التي ظهرت ببلاد المغرب العربي ومنها على وجه الخصوص القيروان التي تحولت إلى عاصمة ثقافية وعلمية للمغرب العربي، فكانت مراكز للإشعاع الفكري والثقافي والعلمي، فوحدت بين عقول المتعلمين من مختلف أقطار المغرب العربي، وهو ما ينطبق أيضا على المساجد التي كان العلماء ينشرون بها التعاليم والتوجيهات والوعي الذي يصب في اتجاه واحد وهو خدمة التضامن والوحدة في إطار التكافل والتعاون والأخوة بين أبناء المغرب العربي[3].

إن اللغة العربية شكلت دائما ومازالت تشكل أهم عنصر من عناصر المقومات والأسس المشتركة لبناء وحدة المغرب العربي، باعتبارها عامل تقارب وأداة اتصال بين شعوب المغرب العربي.

ب- الوحدة الدينية.

لقد أحدث الإسلام هزة كبيرة في المنطقة المغاربية، وجعل حياة شعوبها تتحول تحولاً جذرياً، وأصبح الرابطة الأكثر تأثيراً في تلاحم شعوب المنطقة، فتشكلت وحدة دينية أصبحت مع مرور الوقت تطبع المنطقة بطابعها الخاص، وأصبحت تسمى المغرب الإسلامي[4].

---

[1] Moatassin,Langue française et, pluralité au maghreb,Diort paris,1986,p121. ـ

[2] -مومن العمري، المرجع السابق، ص48.

[3] - رابح بونار ، **المغرب العربي تاريخه وثقافته**، ط2، الجزائر، 1981م، ص330.

[4] - غانم محمد صغير، **مدخل للعلاقات الحضارية بين المغرب والمشرق القدميين** ، مجلة العلوم الإنسانية، ع2 ، جامعة منتورى قسنطينة، ص34.

فحظي الإسلام بمكانة خاصة في مجتمعات المغرب العربي منذ بداية استقراره الأمر الذي لم يتحقق لمختلف الديانات الوافدة على المنطقة في امتداده واستقراره، ما مكن المغرب العربي من أن يكتسب المشروعية التي كان في حاجة إليها، والتي ربطته ليس بالمشرق العربي حيث مركز الدولة العربية الإسلامية وحسب، بل جدار الإسلام ككل.[1]

لقد شكل الدين ومازال يشكل إحدى أهم العناصر المشكلة للأمة الواحدة باعتباره العنصر الروحي الذي يزيدها قوة وتماسكا، وشعورها بأنها جسم واحد بل، ويعتبر الدين أقوى عنصر في المقومات التي تجمع بين أفراده أية أمة أو شعب لأنه يشكل الامتداد الروحي بين الأفراد وهو ما يشعرهم بأنهم إخوة، فقد لا تكون الوحدة الدينية أو الروحية في الحضارة الاجتماعية ضرورية لقيام الوحدة السياسية أو ركناً من أركانها حيث تتوطد اليوم هذه الوحدة في كثير من البلاد التي تتعدد فيها الأديان والنحل والمذاهب، غير أن هذا التعدد لم يكن عقبة في طريق الوحدة، كما أن توفر الوحدة الدينية والروحية في وطن ما، يجعل قيام الوحدة بين أبنائه وأجزائه أيسر تحقيقاً وادعى إلى التوافق والترابط بين أبناء الوطن وأجزائه[2].

لقد أكد الشيخ "عبد الحميد ابن باديس" عن أهمية الدين الإسلامي حيث قال في مقال له تحت عنوان " ما جمعته يد الله لا تفرقه يد الشيطان "، إن أبناءه يعرب وأبناء أمازيغ قد جمع بينهم الإسلام منذ بضعة عشر قرنا ثم دأبت تلك القرون تمزج ما بينهم في الشدة والرخاء، وتؤلف بينهم في العسر واليسر، وتوحدهم في السراء والضراء، حتى كونت منهم خلال أحقاب بعيدة عنصراً مسلماً جزائرياً أمه وأبوه الإسلام[3].

لعب الدين الإسلامي دورا واضحا في تطور المجتمع المغاربي، هذا قبل التوغل الأوربي حيث كان له دورا في التماسك الاجتماعي والإيديولوجي، فلم يكن يمثل مجموعة تعاليم فقط ولكن كان يحمل نمطا تنظيما كذلك، فلقد ظل الإسلام يسير تاريخ شعوب المغرب العربي بصفته كدين وأداة تنظيم اجتماعي سياسي، ولقد بقي يمثل الرابطة القوية بين كل شعوب المغرب العربي، فيعود الفضل في ذلك إلى الإسلام الذي وحد لحمة العرب سياسيا وأعطى للعالم العربي ملامحه الثقافية، فلقد تجلت هذه الوحدة الدينية بين شعوب المغرب العربي خصوصاً في

1- أحمد المالكي، **الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي**، ط2، بيروت، 1994، ص49.

2-صلاح العقاد، المرجع السابق، ص 9 ـــــ 10.

3- تركي رابح، المرجع السابق، ص36.

الأوقات الحرجة، أي فترة الاستعمار، ومن هذه المحطات الخطيرة والصعبة في حياة المغاربة ،ثورة "الأمير عبد القادر" الجزائري[1] وكذلك ثورة الريف التي قاده الثائر "عبد الكريم الخطابي"[2] ضد الاحتلال الاسباني حيث ظهرت مشاعر التضامن والأخوة والمصير المشترك وعبرت عن نفسها فيما حدث من وحدة في المقاومة وتعاون في صد العدو الأجنبي، وتجسد ذلك من خلال مظاهر حرب تحرير البلدان المغاربية[3].

ومن خلال هذا نرى بأن الإسلام في المغرب العربي يمثل همزة وصل ذات أهمية كبرى ، فهو نظام ديني واجتماعي لكل سكان المغرب العربي، لقد أعطى الإسلام للشخصية المغاربية بعداً جديداً واستقلالية تامة وأكد الاتجاهات الوحدوية سواء في ميدان الاقتصاد أو الفكر أو الثقافة كما أعطى لهذه الشخصية الأدوات التي مكنها من تطوير شخصيتها وتوحيدها ونذكر منها[4].

الدولة: كرس الإسلام مفهوم الدولة في المغرب العربي كفكرة وبنية شمولية جديدة، فهكذا ظهرت مع الفتح الإسلامي لبلاد المغرب محاولات جادة لبناء دول كبرى باسم الإسلام فظهرت على سبيل المثال الدولة الأغلبية والدولة الإدريسية.

الأمة: إطار توحيديا يضم سائر المسلمين تحت سلطة قانون واحد هو الشريعة الإسلامية، وقد كان لمفهوم الأمة دوراً هاماً في توحيد المغرب العربي ومما ساعد في ذلك توفر وتوحد المقومات الأساسية التي تشكل الموروث الحضاري للشعب المغربي.

---

[1]–الأمير عبد القادر ولد عام 1807موكان رابع إخوته، بمقر أسرته بالقيطنة بمدينة معسكر تلقى تعليمه الأول على يد والده وبعض شيوخ الزاوية ، فأجاد حفظ القرآن واستوعب مبادئ العلوم الدينية واللغوية، فبويع عن الجهاد عند شجرة الدردارة في 27نوفمبر1832 م فحقق عدة نجاحات ، فهزم العدو في معركة المقطع في 18جوان 1835م.انظر:ناصر الدين سعيدوني ،**عصر الأمير عبد القادر الجزائري**، مكتبة الإسكندرية ،2000، ص155.

[2]– عبد الكريم الخطابي ولد حوالي سنة 1860م، نشأ في كنف أبيه ، حقق عدة انتصارات وهو قائد ثورة الريف سنة 1921م ضد اسبانيا إلى أن تنتهي رحلة كفاح بطل المغرب وأسد الريف بأرض الكنانة في فيفري 1963م.

[3]–ألبرت حوراني، **الفكر العربي في عصر النهضة 1798م ـــــ 1939م**،تر: كريم عزقول، دار النهار للنشر ، بيروت، 1968م، ص275.

[4]–مومن العمري، المرجع السابق، ص61.

الدعوة :لعبت مع بداية الفتوحات الإسلامية وبعدها دوراً كبيراً وشكلت رباط جمع بين جميع مناطق وأجزاء بلاد المغرب العربي وهكذا جمعت العقيدة الإسلامية ووحدة بين أبناء المغرب العربي[1].

المسجد: لعب المسجد كمؤسسة اجتماعية وشعبية لها اتصال واسع بعامة الناس، دورا بارزاً في التربية والتعليم ونشر الثقافة الإسلامية الموحدة والتي انعكست بدورها على توحيد التفكير والتوجه.[2]

الاقتصاد: كان للنشاط الاقتصادي الذي عرفته بلاد المغرب العربي بعد الفتوحات الإسلامية الأثر الكبير والفعال في الربط بين المناطق التجارية وبتالي أدى إلى ربط علاقات قوية بين أبناء المغرب العربي وتطوير الحياة الاقتصادية وتحريك طرق تجارية جديدة ساهمت إيجابيا في تكوين ونشوء وحدة اقتصادية مغاربي بين مختلف بلاد المغرب.

إن هذه الأدوات ساهمت في نمو الوحدة الثقافية وتكريس الاتجاه الوحدوي و المغاربي، وبالتالي انعكست إيجابيا على بلاد المغرب العربي وتولدت عنها عدة مظاهر منها، توحيد الحياة الدينية والروحية عبر كامل بلاد المغرب العربي ويظهر لنا ذلك في عدة صور منها المناسبات الدينية، الشعائر الدينية كنمط العمران ومختلف المظاهر، إضافة إلى التلاحم البشري المتواصل وتوحيد اللغة العربية التي كانت هي لغة الإدارة والتدريس والكتابة والتأليف والقضاء والحياة الدينية، ثم تحولت إلى لغة رسمية في جميع الميادين ثم أصبحت عامل توحيد وتقارب بين شعوب المغرب العربي فوحدت اللسان ووحدت المشاعر والتفكير[3].

كما لعب التراث الأندلسي دوراً هاما في توحيد المجتمع الثقافي المغاربي الذي اعتبره تراثا مشتركاً بين أبنائه، الذين يرون أنهم الورثة الحقيقيين لهذا التراث وملزمين بالمحافظة عليه ونشره والتعريف به كما هو الحال مع تراث الهندسة المعمارية الأندلسية التي تلق بها المغاربة وانعكست

---

[1]-أحمد بن نعمان، **سمات الشخصية الجزائرية من منظور الأنثربولوجية النفسية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988م، ص297.

[2]- عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931م – 1945م)**، ط2، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص146.

[3]- مومن العمري ،المرجع السابق، 63.

على تصاميمهم العمرانية وكذلك الحال مع الموسيقى الأندلسية التي تعتبر قاسماً مشتركاً بين جميع أبناء المغرب العربي[1].

وللدلالة على الدور المؤثر والفعال الذي لعبه الإسلام في تمتين روابط الأخوة والتضامن والوحدة بين أبناء المغرب نشير إلى مكانة الإسلام كعقيدة في حياة المجتمع المغاربي، بحيث نال القسط الوافر من كتابات الكتاب والمؤرخين والعلماء وكذلك الحال بالنسبة للشعراء الذين تغنوا بالإسلام.[2]

ومنه نستنتج بأن هذه المقومات المشتركة كانت بمثابة الأرض الصلبة التي بنيت عليها بعض المحاولات الوحدوية في المغرب العربي والتي يمكن أن نبني عليها حاضر ومستقبل الوحدة المغاربية وذلك إذا توفرت بعض الشروط المساعدة في هذه العملية والتي منها توفر الإرادة السياسية والرغبة الحقيقية الصادقة والقرارات الثورية الرامية إلى تجسيد هذا المشروع الذي كان ومازال حلم الملايين من أبناء المغرب العربي.

---

[1]-أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج5،ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1992م،ص430.

[2] الجابر محمد الصالح، **الوعي القومي والديني عند الشعراء الجزائريين المهاجرين إلى تونس**، مجلة الفكر، ع10، تونس، 1985، ص103.

الفصل الأول: الأطر المرجعية للوحدة المغاربية.

المبحث الأول: الحركات الاستقلالية

المبحث الثاني: نشاط الوطنيين المغاربية.

لقد سعت الحركات الاستقلالية في المغرب العربي إلى تجسيد مبدأ الوحدة، والمطالبة باستقلال أقطاره داخل إطار عمل وحدوي مشترك، كما يجب الإشارة إلى المناضلين والوطنيين الذين نشؤ في أحضان هذه الحركات سوف يصبحون قادة لها في المغرب، وإلى جانب هذه الحركات نجد نشاط الوطنين المغاربة اللذين جسدوا الوحدة المغاربية، وهذا ما نتطرق إليه بالتفصيل لاحقاً.

1- الحركات الاستقلالية.

للوقوف على أهم مراحل كفاح الحركات الاستقلالية في المغربي العربي ومطالبتها باستقلال أقطاره داخل إطار عملي وحدوي مشترك يجمعها حول مبدأ توحيد العمل السياسي، وتقديم المطالب المشتركة، فإن من الضروري الكشف عن المناضلين والوطنين الذين ترعرعوا في أحضان هذه الحركات الوطنية والذين سيصبحون قادة للحركات الوطنية في المغرب العربي، فلقد بدأت نهضة في هذا الأخير مع مطلع القرن 20م وذلك بعد تأثر المغاربة بالمشرق العربي وأولى بوادر هذه التأثيرات هو ظهور حركات سياسية مطلبية تمثلت في حركات الشباب التونسي التي تأسست عام 1907م وحركة الشباب الجزائري وتأسست هي الأخرى 1907م وحركة الشباب المغربي التي تأسست عام 1919م، فحركة الشباب التونسي تأسست من طرف جماعة بشير صفر، و"علي باشا حاميا"[1] الذي تولى قيادتها، وفي عام 1909م انظم إليها الشيخ "عبد العزيز الثعالبي"[2].

لقد تأثر هذا التيار "بحركة تركيا الفتاة " وكان له جريدة أسبوعية تصدر باللغة الفرنسية تسمى " التونسي" وبالتحاق "عبد العزيز الثعالبي "،أصبح للحركة جريدة أخرى تصدر باللغة العربية

---

[1]-علي باشا حاميا ولد سنة 1876م بتونس في عائلة أصل تركي التحق بسلك المحامين ، وكان له إلى جانب ذلك نشاط سياسي برز في جمعيتي الخلدونية و الصادقية ثم في صحيفتي "التونسي" والإتحاد الإسلامي، وقد أصبح بدون منازع قائدا لحركة الشباب التونسي ،توفي في 29 أكتوبر 1918م . انظر : معمر العايب، **مؤتمر طنجة المغاربي** دراسة تحليلية، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر،2010م،ص24.

[2]ـــ عبد العزيز الثعالبي ولد سنة 1874م من أصل جزائري بتونس شارك في تأسيس وتحرير عدة صحف ذات الاتجاه الديني والسياسي ، ترأس حزب الدستور الحر التونسي وسعى لعرض القضية التونسية على مؤتمر الصلح بباريس.توفي سنة 1944م.انظر: نفسه،ص23.

تدعى "الاتحاد الإسلامي" إلا أن مطالب هذا التيار ظلت محصورة في الجانب الاجتماعي[1].

أما حركة الشباب الجزائري التي تأسست 1907م وسميت بحركة "الجزائر الفتاة" بدأت تلعب دورا هاما في توجيه السياسة المحلية، قد برز نشاطها بفعالية في عدة ميادين منها الميدان الثقافي والميدان السياسي، ومن مطالبها توسيع تمثيل الجزائريين في الجمعيات والمجالس المنتخبة، وتطوير التعليم وتوسيعه، والتخفيف من عبئ الضرائب الخاصة المفروضة على العرب وإلغاء قانون السكان الأصلين[2].

لقد كانت البوادر الأولى للنشاط الوحدوي مطلع سنة 1910م، حيث انبعثت فكرة وحدة المغرب العربي لدى مجموعة من الشباب التونسيين وعلى رأسهم الأخويين "محمد وعلي باشا حميا وتشير المصادر إلى أن هذا الأخير كان أول زعيم فكّرفي ضرورة توحيد المغرب العربي في ميدان الكفاح وقد مد يده إلى المقاومين الجزائريين وأسس أخوه بجنيف لجنة تسمى "اللجنة التونسية الجزائرية" التي ظهرت سنة 1916م لتدافع عن قضية تحرير المغرب كله[3].

لقد بدأت الحركات الاستقلالية تتشكل في المغرب العربي وكانت ثورة الريف التي قادها "محمد بن عبد الكريم الخطابي" عاملا ايجابيا ومساعدا لظهورها، سنحاول التعرض لهذه الحركات بالتفصيل وإلى الدور الذي لعبته في ارتباط بلدان المغرب العربي بعضها ببعض وتشكيل وحدة مغاربية متجانسة ومتماسكة.[4]

---

[1]-معمر العايب، المرجع السابق، ص23.

[2]- عبد الرحمان بن إبراهيم العقون، **الكفاح القومي والسياسي**، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984،ص32.

[3]- علال الفاسي ، **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي** ، دار الطباعة المغربية ، المغرب،ص44.

[4]- معمر العايب، المرجع السابق ،ص27.

وتمثل النشاط السياسي في:

أ_ في الجزائر

– **نجم شمال إفريقيا:** يعود تاريخ ظهور هذه الحركة إلى سنة 1926م ، حيث قام "مصالي الحاج"[1] بتأسيسها ، للدفاع عن مصالح مسلمي شمال إفريقيا من النواحي المادية والمعنوية والاجتماعية فيعتبر هذا الحزب حزبا سياسيا ووطنيا مرموقا وذلك نظر للمواقف الثورية والمعارك السياسية العنيفة التي خاضها أعضاء هذا الحزب ضد الوجود الفرنسي بالجزائر[2].

تأسس النجم في باريس يوم الأحد 20جوان 1926م، وكان رئيسه الفعلي هو السيد حاج علي عبد القادر[3] الذي كان عضوا في اللجنة الإدارية للحزب الشيوعي الفرنسي ورئيس خلية شيوعية في فرنسا، وهذا ما جعل معظم الكتاب يقولون بأن النجم ولد في ظل الحزب الشيوعي الفرنسي وكان له هدفان:

– **بعيد** :وهو تحقيق الاستقلال الكامل بالوسائل الثورية.

–**قريب**: هو الدفاع عن مصالح ومطامح عمال شمال إفريقيا في فرنسا.

إن السلطات الفرنسية التي لم يكن يغيب عنها ذلك منعت النجم من ممارسة نشاطه في أقطار المغرب العربي وقصّرته على فرنسا وغيرها من البلدان الأوربية ولعل ميلاد النجم في حضن الحزب الشيوعي الفرنسي قد شفع له أحيانا وحماه من بعض الاضطهادات المحققة ، ورغم أن النجم قد كان يضم العمال المغاربة ، إلا انه ابتداء من سنة1927م بدأ أعضاؤه التونسيون

---

[1]- مصالي الحاج ولد سنة 1898م في عائلة من فقراء الفلاحين، هاجر إلى فرنسا سنة 1923م، ومارس عدة حرف خط خطواته السياسية الأولى في إطار نجم شمال إفريقيا التي ساهم في تأسيسه الحزب الشيوعي الفرنسي بدأ صدامه مع هذا الحزب منذ سنة 1928، توفي سنة1974م.انظر محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات** المخاض، موفم للنشر ، 1994،ص178.

2- محفوظ قداش، محمد قنانش، نجم شمال إفريقيا(1926 م ــ 1937م)، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991، ص46.

3- الحاج علي عبد القادر: تعود له فكرة إنشاء هذه الجمعية ، وهو من مدينة غليزان وأصله شيوعي .انظر: عبد الوهاب بن خليف، **تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال** ،ط1،دار طليطلة، الجزائر،2009،ص123.

والمغاربة يفضلون الانضمام إلى منظماتهم المحلية التي كان مسموحا لها في بلدانهم خلاف عن الجزائر[1].

ولكي يجد النجم مجالا حيويا ينتشر فيه بين أوساط العمال والطلبة، فإن دعايته وجهت خصوصا إلى العمال وفي أوساط الشباب المسلمين المنتمين إلى البرجوازية التونسية والمغربية المتواجدين في فرنسا قصد الدراسة وبالفعل كانت تلك الأوساط مجالا حيويا للنجم ،التقى فيه أغلب المناضلين اللذين سيتزعمون الحركات الاستقلالية في المغرب والمطالبين باستقلاله، وبهذا الشأن نذكر اتصالات "مصالي الحاج" مع "علال الفاسي"[2] و "الحبيب بورقيبة"[3]، فالنجم لم يجهل بعده المغاربي بل دعا الأقطار الثلاثة إلى النضال من أجل وحدة المغرب العربي[4].

تبنى نجم شمال إفريقيا الخطوط العريضة لبرنامج حركة الشباب الجزائري التي كان يقودها الأمير خالد وهي:

ـــ إلغاء قانون الانديجينيا.

---

[1]-أبو القاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج3،ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص118-119.

[2]-علال الفاسي :ولد علال الفاسي في حاضرة فاس سنة 1910م،من أسرة مشهورة برسوخ قدمها في العلم وفي الوظائف المخزنية. وقد أتم دراسته في القرويين وحاز على الشهادة العالمية،سنه1932م،لكنه دخل المعترك السياسي قبل هذا التاريخ إذ تزعم جمعية طلابية في حرم القرويين، في سنة 1946م عين على رأس حزب الاستقلال المغربي ، وبعد الاستقلال عين وزيرا للشؤون الإسلامية ، شارك في عديد من المؤتمرات والتنظيمات الوحدوية توفي سنة 1984م.انظر: عبد الحميد المرنيسي، **الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية علال الفاسي**، مطبعة الرسالة، المغرب، 1978م،ص21.

[3]- الحبيب بورقيبةولد في 3 أوت 1903م بالمنستير، تلقى تعليمه بمدرسة الصادقية وفي عام 1924م انتقل إلى فرنسا لمواصلة دراسته في الحقوق والعلوم السياسية ، أسس حزب الدستور التونسي الجديد في عام 1934م وفي سنة 1945م يتجه إلى القاهرة ليقود الصراع ضد الإمبريالية ، ويعود إلى تونس سنة 1949م ليواصل نضاله ضد الحماية في تونس ،في أول جوان 1955م و يوقع اتفاقية بين فرنسا وتونس ، وفي 20 مارس 1956م يتم الإعلان عن استقلال تونس ، ويصبح منذ 25جويلية1957م رئيسا للجمهورية التونسية إلى غاية الإطاحة به من طرف زين العابدين 7 نوفمبر1987، توفي في أفريل2000 .أنظر: معمر العايب، المرجع السابق، ص 35ـــ36 .

[4]-نفسه ،ص29.

- المساواة في جميع الميادين بين المسلمين والفرنسيين.

-المساواة في الحريات الأساسية.

- التمثيل في المجالس المحلية والبرلمان الفرنسي.[1]

في عام 1927م وصل عدد أعضاء النجم 3000وفي 1929م وصل 4000وأول جريدة له هي الإقدام التي كانت تصدر باللغتين العربية والفرنسية والتي ارتكزت على المبدأ الرئيسي للنجم وهو استقلال بلدان شمال إفريقيا و لم يدم نشرها كثيرا فقد منعت في فبراير 1927م وخلفتها صحيفة إقدام الشمال الإفريقي التي أوقفت بسرعة أيضا، فأضطر النجم للعمل في السر من خلال النشرات والتجمعات في المقاهي والمنازل[2].

ومع بداية سنة 1927م ، بدأ المراكشيون والتونسيون ينسحبون من النجم مدعين بذلك أن قضيتهم لا ليمكن ربطها بالقضية الجزائرية ، وذلك لما بينهم من اختلاف ، فقضية المغرب الأقصى وتونس مرتبطة بالحماية الفرنسية، أما الجزائر اعتبرتها فرنسا قطعة من أرضيها[3].

كما يمكن من جانب أخر تبرير هذا الانفصال الذي حدث داخل النجم بانسحاب التونسيين والمراكشيين منه إلى كونه يعود إلى سيطرة الجزائريين على قيادته من جهة ، ومن جهة ثانية إلى كونه قاعدته العريضة تمثل الشريحة الواسعة من المهاجريين الجزائريين بفرنسا ، هذا الانفصال لم يمنع النجم من تمسكه بأهدافه المغربية ، وحاول التقرب من الجبهة الشعبية التي سيطرت على الحكم في فرنسا خلال هذه الفترة، فقدم في شهر فبراير1936م مطالبه المستعجلة إلى الجبهة الشعبية باسم الأقطار الثلاثة، وقد وافقت عليها، كل من لجنة الدفاع عن الحريات في تونس ولجنة الدفاع عن الحريات في المغرب[4].

في يوم 26جانفي 1937م تمكن الحاكم العام للجزائر "le Beau"من الحصول على مرسوم من حكومة الجبهة الشعبية يفضي بحل الحزب ، واندهش" مصالي" من إقدام حكومة الجبهة الشعبية عل حل حزبه ، فكتب عنوانا رئيسيا في جريدة الأمة التي يصدرها "نجم شمال إفريقيا "

---

[1]- انظر الملحق رقم 3ص 91 .

[2]- عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق،ص123.، ص123.

[3]-عبد الرحمان بن إبراهيم العقون ، المرجع السابق، ص139.

[4]- محفوظ قداش، محمد قنانش، المرجع السابق، ص143.

كما يلي : "لقد خانونا" ويقصد بذلك حكومة الجبهة الشعبية التي انضم إليها ووضع ثقته فيها.[1]

بعد أن يئس من استئناف نشاطه في إطار حزب نجم شمال إفريقيا قرر" مصالي الحاج" إنشاء حزب وطني جزائري جديد يحمل نفس المبادئ التي قام عليها حزبه المنحل ، ففي يوم 11مارس 1937م أنشأ حزبه الجديد الذي أصبح يحمل اسم حزب الشعب لجزائري وذلك بمساعدة أصدقائه، ويبدو أن "مصالي الحاج "قد أدخل تعديلات جزئية على برنامج حزبه الجديد مع بقائه متمسكاً بتوجهاته المغاربية مناديا بالاستقلال التام للمغرب العربي.[2]

وقد عبر حزب الشعب الجزائري عن بعده الوحدوي من خلال جريدة الأمة التابعة له التي كتبت في إحدى مقالاتها :"إن الجزائر ليست ملحقة بفرنسا بأي شعور ، إن لم يكن شعور الكراهية التي بعثها في قلوبنا مائة سنة من الاستعمار ، وباسم الجمهورية الفرنسية يعاني 30مليون من الكائنات البشرية عبودية منحطة ، إن وطننا هو المغرب العربي، ونحن مخلصون له حتى الموت...".[3]

لقد كان للحزب نشاطات في المجال السياسي ، فقد نظم حملة لتوزيع شعار الأمة ،كما سجل النشيد الوطني على أسطوانات ، وفي سنة 1938م بيعت بطاقات التضامن التي تحمل صورة مصالي
الحاج، وهناك بطاقات ألصقت عليها صور زعماء الأحزاب الوطنية في تونس والجزائر والمغرب إضافة إلى ذلك بيعت بطاقات لمساعدة عرب فلسطين، جاء في أعلاها "من حزب الشعب الجزائري لصالح فلسطين".[4]

لقد كانت سنة1939م سنة سوداء مليئة بالانتكاسات والإخفاقات بالنسبة لقيادة حزب الشعب الجزائري ،فجاء بعد ذلك مرسوم ينص على حل الحزب وذلك بتهمة التواطئ مع السلطات النازية[5].

---

[1]- عمار بوحوش، **تاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**م،ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997،ص301.

[2]- نفسه ، ص302.

[3]- معمر العايب، المرجع السابق ،ص32.

[4]- احمد الخطيب، **حزب الشعب الجزائري**، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص243.

[5]- عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق،ص127.

أظهر "مصالي الحاج" ليونة كبيرة من خلال تشكيله تحالفا سياسيا مع قوى سياسية في 14مارس 1944م يعرف باسم جمعية أحباب البيان والحرية الذي ضم بالإضافة إلى حزب الشعب الجزائري جمعية العلماء المسلمين والاتحاد الوطني للبيان الجزائري، والهدف من هذا التحالف الجديد هو السعي إلى إنشاء برلمان جزائري، ولقد وجد في جمعية أحباب البيان والحرية التي ظهرت في 1944م إطار لنشر أفكاره السياسية ، التي طفت كليا على الأفكار الإصلاحية والاندماجية.[1]

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ،أصبح حزب الشعب الجزائري يدعو إلى تكوين جبهة واحدة وموحدة من التونسيون والجزائريون والمغاربة للنضال ضد الجبهة الإمبريالية وتطور هذا التوجه ليصبح أكثر جذرية، فأسس حزب جديد يدعى "حركة الانتصار للحريات والديمقراطية"، فمنذ المؤتمر السري الذي عقده حزب الشعب عام 1946م "بزدين"[2]دعا إلى تكوين منضمات شبه عسكرية ،مثلما هي في الجزائر، ثم دمجها في قيادة أركان عليا واحدة تقود العمل المسلح وتعميمه في كامل المغرب العربي، فقرر المؤتمر الأول لحزب الشعب المنعقد في 15أفريل 1947متكوين المنظمة الخاصة التي قامت فيما بعد بالإعداد والتحضير لثورة 01نوفمبر1954م[3].

لقد أصد ر حزب الشعب في تلك الفترة (أي الفترة التي تم فيها اعتقال زعماء الحزب) صحيفة أسبوعية باللغة الفرنسية حملت اسم "البرلمان الجزائري" وكانت تحرر وتدار من السجن ، وتمكن من اقتناء آلة طباعة وأصبحت لمجاهديه خبرة طويلة في شؤون النشاط السياسي والدعائي ، غير أن حياة صحيفة البرلمان الجزائري لم تستمر طويلا[4].

لقد ربط التيار الاستقلالي منذ 1926م مبدأ الوحدة بالاستقلال التام لأقطار المغرب العربي وهو المبدأ الذي استمرت جبهة التحرير الوطني متبنية له حتى الاستقلال، وعبرت عنه بوضوح

---

[1]-نفس،ص128.

[2]- زدين قرية تقع بالقرب من دائرة العطف بولاية عين الدفلى .انظر : معمر العايب، المرجع السابق،ص34.

[3]- حميدة دريدري، **الجزائر والتضامن المغاربي(1926م-1962م)**، رسالة ماستر في تخصص التاريخ المعاصر جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2012م-2013م، ص34-35.

[4]- بسام العسلي ، **نهج الثورة** ، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان ، 2010م،ص40.

من خلال بيان أول نوفمبر الذي أكد في أهدافه الخارجية على ضرورة تحقيق وحدة شمال إفريقيا داخل إطارها الطبيعي العربي الإسلامي .[1]

فاستمرت جبهة التحرير وفية لهذه المبادئ إذ أكدت أرضية مؤتمر الصومام على ضرورة العمل المغاربي ، كوسيلة لتحقيق الاستقلال التام الكامل لأقطار المغرب ولتحقيق الوحدة بينهم.

ب–في تونس

الحزب الدستوري التونسي الجديد:

من الدوافع التي أدت إلى ظهور الحزب ، هو ضعف الحركة الوطنية التونسية بعد نفي الزعيم عبد العزيز الثعالبي[2] ، واستقراره في المشرق العرب، وكان لإقامة في هذا الأخير أعمق الأثر في تطور الحركة الوطنية في الشرق وتبلور فكرة الوحدة العربية ، فكان الثعالبي أول من نادى بتوحيد الأمة العربية من المحيط إلى الخليج ، وقد ربط حركة التحرر الوطني في أقطار المغرب العربي بحركة التحرر الوطني بالمشرق العربي، فاستمر الصراع بين الجيل القديم والجيل الجديد.[3]

إن فكرة تأسيس الحزب لم تنشأ دفعة واحدة بل نضجت خلال سنوات الحرب العالمية الأولى عند تأثرت الحركة الوطنية التونسية برياح التغيير التي حصلت في العالم والمتمثلة دعوة الشعوب إلى

الاستقلال، وتقرير المصير ومن بينها مبادئ الرئيس الأمريكي "ويلسون"، الداعية إلى حق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها ، وكذلك تأثرت بأهداف ومبادئ حركات التحرر العالمية ونضالات الشعوب من أجل الحرية والاستقلال الوطني حيث تواصلت اللقاءات والنقاشات

---

[1]–ازغيدي محمد لحسن، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني(1956م–1962م)**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989م،ص35.

[2]- عبد العزيز الثعالبي هو من أصول جزائرية ولد بتونس 1874م، درس بالزيتونة، وأصدر سنة 1896م جريدة سبيل الرشاد، سافر إلى طرابلس وتركيا بين(1897م و1902م)، شارك في تحرير جريدة التونسي، وفي سنة 1920مأسس مع الوطنين التونسيين الحزب الدستوري التونسي، توفي سنة 1944م. انظر: حميدة دريدري المرجع السابق ،ص40.

[3]– الطاهر عبد الله ،**الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة**، ط2، دار المعارف للطباعة والنشر تونس، ص60.

حول مشروع الحزب والمطالب التونسية ومن أجل تزويد مسوّدة المشروع بمبادئ يرتكز عليها وبرنامج أكثر كمالاً.[1]

فالحزب الدستوري الجديد هو تيار أنشق عن الحزب الدستوري الحر الذي تأسس سنة 1920م برئاسة الشيخ عبد العزيز الثعالبي وحدث الانشقاق داخل الحزب سنة 1934م بسبب الخلاف في التكوين الفكري لقادة الحزب القديم بين الفريق الذي تأثر بالثقافة العربية الإسلامية بزعامة الشيخ عبد العزيز الثعالبي، والفريق الذي تأثر بالثقافة الفرنسية وتزعمه الحبيب بورقيبة.[2]

ففي مارس 1934م يعقد بورقيبة وأنصاره مؤتمرا طارئا للحزب في قصر الهلال، لإعادة تنظيم الحزب جذريا ويسفر على إنشاء "الحزب الدستوري الجديد" تمييزا له عن "الحزب الدستوري القديم" الذي تمسكت الزعامات القديمة باستمراريته. كما تضمن برنامج الحزب الجديد هدفا هو النضال من أجل الإحراز على استقلال تونس وذلك بمناهضة للامبريالية الفرنسية والاستعمارية فبمجرد تأسيسه سعى إلى تثبيت تنظيمه ، فكان الفرع خليته القاعدية والهيئة المحلية التي تديرها اللجنة المنتخبة ويمتد مجاله على نطاق حي المدينة، أما بالقرى والأرياف على نطاق الشيخة كما تتم مهمة التعريف بأهداف الحزب عن طريق الصحف، المنشورات العرائض المعلقات والاجتماعات وكذا عن طريق الجولات الدورية، كما يسهر الفرع على رفع مستوى التعليم لمناضليه بتنظيم دروس ليلية كما يعمل على كسب مساندة الحركات الجماهيرية من شبيبة ونقابات عمالية ،وجمعيات ثقافية .[3]

وعليه فقد تزعم فريق "العمل التونسي" قيادة الحزب الجديد، واختلف مذهبه عن مذهب الحزب القديم في كونه لم يكن موالياً للنظرة الثيوقراطية للحكم (الحكم الديني) بل يبنيه على أساس القانون العام الغربي متمسكا بالقومية التونسية أكثر من ميله للدعوة السلفية الإسلامية أو القومية العربية ، فقد استهدف الحزب الدستوري الجديد أولا وقبل كل شيء مناهضة نظام

---

[1]- محمد السعيد عقيب، **الحزب الحر الدستوري التونسي القديم 1934م ــ 1956م**، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، الجزائر 2009م /2010م ص24.

[2]- معمر العايب ، المرجع السابق، ص35.

[3]- أحمد عبيد ، **التماثل والاختلاف في حركات التحرر المغاربية** (الجزائر ، تونس ، المغرب)،ط1، ابن النديم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م، ص188.

الحماية والقضاء عليه لصالح استعادة السيادة التونسية عن طريق نقل الصلاحيات الحكومية ، التشريعية والإدارية إلى التونسيين.[1]

لعل أحسن تعاون بين الحركات الوطنية المغاربية إزاء قضية تحرير المغرب العربي هو تعاون النجم مع عناصر الحزب الدستوري الجديد منذ تأسيسه في سنة 1934م ويتمثل التعاون بينهم في التأييد المتبادل.[2]

فالنجم من جهته قد برهن عمليا عدة مرات بأنه يعمل على الصعيد المغربي ونضم خلال شهر سبتمبر 1934م تجمعا احتج فيه على إبعاد السلطات الفرنسية البورقيبية.

ج_ في المغرب الاقصى:

الحزب الاستقلالي المغربي:

بظهور كتلة العمل الوطني المغربية تحولت الحركة السلفية الإصلاحية في المغرب الأقصى التي كانت متماشية مع الإصلاح الديني في الجزائر إلى حركة وطنية سياسية نظرية ممزوجة بحركة إصلاحية دينية مثل ما هو الحال في تونس بعد اشتقاق الحزب الدستوري التونسي سنة 1934م بخلاف الأمر في الجزائر حيث كان الإصلاح يعمل وحده في الإطار الحضاري العربي الإسلامي ثم تطلع متطورا إلى تجسيد هذه العاطفة محاولا ربط العلاقة مع كل من تونس والمغرب الأقصى.[3]

فقد ظهر ما بين 1926م ــ1930م بالمغرب اتجاهان بين وسط الشباب المغربي اتجاه يمثل الحركة الإصلاحية بمدينة فاس بقيادة "علال الفاسي" واتجاه ثاني يجمع حركة تسمى " أحباب الحقيقة" التي ترأسها "أحمد بلفريج"[4] بمدينة الرباط ، هذا الاتجاه الأخير كان أكثر حداثة

---

[1]-أحمد عبيد ، المرجع السابق، ص 189.

[2]- حميدة دريدري ، المرجع السابق ،ص46.

[3]-محمد بلقاسم ، **الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي(1920م ــــــــ 1954م)**، رسالة ماجستر في التاريخ الحديث والمعاصر، الجزائر، 1993م/1994م ، ص 172ــ173.

[4]- احمد بلفريجولد عام 1908م بالرباط من عائلة محافظة وعريقة ، تلقى تعليمه بمدينة الرباط بعد حصوله على البكالوريا ، درس بالقاهرة لمدة سنة ليلتحق بباريس وفيها شارك في تأسيس "جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا ".أنظر: معمر العايب، نفسه ص38.

واطلاعا على الأمور السياسية والملاحظ أن الاتجاهات لم تجد الوسائل لتخطي المراحل والوصول إلى مرحلة العمل النضالي مما جعل السلطات الفرنسية تشغل هذا الفراغ وتقوم بإعلان عن الظهير البربري[1]، وكأول رد فعل بتنظيم مدينة فاس بقيادة علال الفاسي، عمار بن عبد الجليل، " محمد بلحسن الوزاني"، وأعلنوا عن

تشكيل حركة تسمى " لجنة العمل المراكشي" التي قدمت مطالبها إلى السلطات الفرنسية ومناهضة الظهير البربري، هذه الحركة هي التي تقود المغرب إلى الاستقلال سنة1956م.[2]

إن تأسيس حزب الاستقلال يعود نتيجة إلى العمل النضالي المتعدد الأشكال الذي عرفه المغرب منذ أن تأسست "كتلة العمل الوطني" سنة1934م ، وتقديمها لبرنامج إصلاحات إلى الإدارة الفرنسية طالبت بمقتضاها الحركة الوطنية السياسية بتطبيق معاهدة الحماية على أساس إلغاء الحكم الأجنبي المباشر واحترام السيادة الوطنية ، كما أن ظهوره يعود إلى الخلافات التي كانت تعرفها كتلة العمل الوطني والتي أدت إلى إعلان وثيقة الاستقلال التي أمضاها ثمانية وخمسين شخصية وبذلك تأسس الحزب في 11جانفي 1944م، فأول ما نص عليه برنامج الحزب هو إقامة ملكية دستورية ، والتشديد على مسألة وحدة الأراضي المغربية، فأظهر منذ البداية تمسكه بمساندة قضايا التحرر في الوطن العربي والدعوة إلى وحدة المغرب العربي ،لقد عبرت جريدة "العلم " وهي الصحيفة الرسمية للحزب تعبيرا واضحا عن تعاطفها مع القضايا العربية التي برزت على الساحة من خلال توضيحها لمواقف الحزب منها ، عن طريق نشرها لبياناته ومذكراته التضامنية مع حركات التحرر في الوطن العربي كما لعب دورا مهما بالتعريف بالمغرب العربي في مصر وأقطار المشرق العربي ، ونقل ما يجري في هذا الأخير إلى المغرب العربي من تطورات سياسية واقتصادية واجتماعية.[3]

---

[1]- يتلخص الظهير البربري الذي استصدرته سلطات الحماية الفرنسية بتاريخ 16ماي 1930م في فكرة واحدة هي : تطبيق العرف المحلي بدل الشريعة الإسلامية في القبائل ذات العوائد البربرية مع توسيع نفوذ المحاكم الفرنسية في المغرب وكانت منطلقاته تستهدف فصل المسلمين البربر عن المسلمين العرب والاعتراف بكيان بربري متميز عن الكيان العربي .انظر : حميدة دريدري، المرجع السابق، ص49.

[2]- حميدة دريدري ، المرجع السابق، ص50.

[3]- معمر العايب، المرجع السابق، ص ص40-42.

-النضال الطلابي المشترك.

إن المتتبع لتاريخ التنظيمات الطلابية المغاربية ، يلاحظ أنها كانت صاحبة المبادرة في النضال من أجل وحدة المغرب العربي كمطلب أساسي في مقدمة برامجها ، فظهرت عدة تنظيمات طلابية كانت أهمها حركة طلاب المغرب العربي التي تأسست في فرنسا، وكانت من أنشط المنظمات خلال الثلاثينات.[1]

تأسست جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا في شهر نوفمبر 1927م بباريس ، وكان من بين أعضائها عدد من الطلبة الذين غدوا زعماء المغرب في مرحلة ما بعد الاستقلال.[2]

تعود أصول هذه الجمعية الأولى إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى ، أي تلك المحاولات التي قام بها الشباب الجزائري والتونسي من أجل إنشاء جبهة تحرير سياسية واحدة في المغرب، حيث ظهرت كتنظيم بالجزائر في شهر مارس 1919م تحت اسم "ودادية الطلاب المسلمين لشمال إفريقيا " ثم تغيرت تسميتها واستبدلت كلمة "ووداديه" بكلمة "جمعية".[3]

لقد لعبت جمعية الطلبة دورا هاما في تنمية الوعي بالقضية الوطنية المغاربية بين صفوف الطلبة الغاربة القادمين إلى فرنسا ويتعلق الأمر بتكوين الإطارات السياسية المستقبلية الموجهة إلى تأطير القوى الشعبية في بلدانهم المغاربية ،ولقد كانت مطبوعة بطابع مغربي واضح ومستمر، جسدت وحدة العمل من أجل التحرير وبلورة فكرة وحدة المغرب العربي ،كما سعت إلى إقامة علاقات صداقة شخصية بين طلاب هذا الأخير الذين كانوا يدرسون في الجامعات الفرنسية وأصبحوا فيما بعد العمود الفقري للحركات الوطنية المغاربية وبعد ذلك النخبة المسيرة للحكم بعد الاستقلال.[4]

لقد جسدت هذه الجمعية في برامجها المطامح الوطنية للوحدة ، وهذا ما جعلها تصطدم بالإدارة الفرنسية التي أصبحت تنظر إليها على أنها جمعية سياسية وراحت تضيق عليها الخناق ومنعتها عقد مؤتمرها الثالث سنة1933م. [5]

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية**، المرجع السابق، ص105.

[2]- محمد السعيد عقيب ، **دور الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال ثورة نوفمبر (1955م ــ 1962م)**، وزارة الثقافة، الجزائر ،ص29.

[3]-محمد بلقاسم ، المرجع السابق ، ص192.

[4]- مومن العمري ، المرجع السابق ،ص 136.

[5]- معمر العايب ، المرجع السابق، ص44.

ومن أهم المؤتمرات التي عقدها طلبة المغرب العربي ، مؤتمر تونس في أكتوبر سنة 1934م الذي حضره ممثلون من مختلف أرجاء المغرب العربي ، والمؤتمر الخامس انعقد في تلمسان بالجزائر في شهر سبتمبر 1935م ووجه عناية بموضوع التربية فقد أكد في قراره بضرورة توحيد البرامج التربوية أما المؤتمر السادس فقد حاول الانتظام في مدينة تطوان في أكتوبر سنة 1936م ، وهيأ له الزعيم الوطني بالمغرب "عبد الخالق طريس"[1] وخرج بتوصيات منها: إعادة الصلات بين أقطار المغرب العربي ، وربط الصلات بين هذه الأقطار وبين البلدان العربية والإسلامية.[2]

وفي سنة 1937م استطاعت جمعية طلبة المغرب العربي أن تجتمع في مقرها الرئيس بباريس مع كل من "شكيب أرسلان"[3] والسيد "الحبيب بورقيبة" الكاتب العام للحزب الدستوري الجديد و"مصالي الحاج" رئيس نجم شمال إفريقيا، والسيد "خلطي" ممثلا للمغرب.[4]

ومع مطلع الخمسينيات سعى الطلاب لإيجاد إطار وحدوي يجمع عملهم السياسي والاجتماعي، وذلك بتأسيس منظمة طلابية واحدة تجمع شمل طلاب المغرب العربي ، لكن هذه المحاولة باءت بالفشل سنة1953م ، وذلك بسبب ابتعاد الطلبة التونسيين عن المجموعة وتأسيسهم جمعية خاصة بهم أطلقوا عليها اسم "الإتحاد العام للطلاب التونسيين" ومن هنا انبثقت لدى الطلاب الجزائريين فكرة تأسيس منظمتهم الطلابية الخاصة بهم.[5]

---

[1]-عبد الخالق طريس ولد عام 1904م بتطوان ويعد من القلائل الذين درسوا بالقاهرة ، خلف عبد السلام بنونة بعد وفاته على رأس الكتلة الوطنية لشمال المغرب بسبتة في 1935م انتخب نائبا عل مدينة تطوان في أول انتخابات تشريعية عرفتها البلاد سنة 1963م كما قاد الفريق البرلماني الاستقلالي في أول مجلس نيابي مغربي. انظر : مومن العمري ، نفسه ، ص150.

[2]- نفسه ، ص45.

[3]-شكيب أرسلان ولد سنة1870م،إقطاعي لبناني برز ككاتب وداعية لقب بأمير البيان ترأس المجمع العلمي العربي بدمشق، تخرج من مدرسة جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده ، ربط الصلة مع زعماء الإسلام ورجال الدولة والأوربيين، نشر مجلة باللسان الفرنسي "الأمة العربية"، توفي سنة 1946م.انظر:محمد بوزواوي، **معجم الأدباء والعلماء المعاصرين** من 1798م إلى 2009م، الدار الوطنية للكتاب، الجزائر، 2009م، ص19.

[4]- عمار هلال ،**نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير1954م**،ط5، دار هومة، الجزائر، ص15-18.

[5] -نفسه، ص23.

2-نشاط الوطنين المغاربة:

أ-تشكيل جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية.

إن المتتبع لتطور العلاقات المغاربية ،منذ أن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها فإنه يقف عند المنحى الجديد الذي ميز نشاط الحركة الاستقلالية في أقطار المغرب العربي، وذلك بتكثيف اتصالاتهم والتشاور فيما بينها، بهدف إيجاد صيغة مشتركة لتوحيد النضال السياسي، وسير نشاطهم بالقاهرة منذ إنشاء الجامعة العربية.[1]

إن تحقيق سبيل النضال السياسي الموحد في أقطار المغرب العربي خلال هذه المرحلة لم يكن بالأمر السهل ولا يمكن تحقيقه إلا إذا تطلب المزيد من المجهودات والنشاطات ، ومن أجل تحقيق ذلك فإنهم تكتلو في "جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية" التي تأسست في 18فيفري 1944م بالقاهرة تحت رئاسة شيخ الأزهر "محمد الأخضر حسين"[2] وكاتبه الشيخ "الفضيل الورتلاني"[3] وضمت أعضاء من جميع أقطار المغرب العربي ومن جميع الهيئات والأحزاب ،ووضع لها قانونا

---

[1]- تأسست جامعة الدول العربية في 22مارس 1945م ، بقصر الزعفران بالقاهرة على اثر اجتماع المؤتمر العربي برئاسة محمود فهمي النقراشي رئيس الوزراء المصري ، ووقع مندوبو الوفود العربي (مصر، السودان ، العراق، لبنان، سوريا، السعودية، اليمن).انظر: الصادق دهاش، **مشروع الوحدة التحرري لحركة الجامعة الإسلامية في بلدان المغرب العربي**، رسالة دكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر،2008م/2009م ص 66-70.

[2]- محمد الأخضر حسين ولد بتونس سنة 1876م أصل أسرته من الجزائر نشأ في بيئة دينية ،درس في جامع الزيتونة وتخرج منها سنة 1898م انشأ عدة جمعيات منها جمعية الشباب المسلمين، عمل من أجل خدمة الدين والأمة العربية .انظر: حميدة دريدري ، المرجع السابق ،ص53.

[3]- الفضيل الورتلاني ولد سنة 1900م في بلدة بني ورثلان ولاية سطيف ،في سنة 1930م التحق بقسنطينة لإتمام تعليمه ،اشغل بعدة مناصب منها أستاذ مساعد للشيخ ابن باديس سنة1934م ، وممثلا لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بفرنسا كما أسس مكتب للجمعية بالقاهرة ، توفي بتركيا سنة1959م.انظر: محمد الصالح الصديق، **اعلام المغرب العربي**، ج2،ط2،موفم للنشر،الجزائر،2008م،ص105-122.

أساسيا يهدف بالدرجة الأولى إلى استقلال هذه البلاد استقلال تاما، كما لعبت دورا هاما في التعريف بقضايا المغرب العربي ، وتوضيحها ونقلها إلى المشرق العربي .[1]

فلقد أصبحت كلمة الاستقلال وكلمة الوحدة من التحيات المفضلة عند المغاربة جمعا، وخفت الروح الإقليمية حتى كادت أن تختفي تماما ومن بين أهدافها:

- السعي بالطرق المشروعة لتحقيق حرية واستقلال شمال إفريقيا .
- السعي لضم هذه الشعوب إلى جامعة الدول العربية.[2]

رغم الفترة القصيرة في عمر الجبهة إلا أنه كانت غنية بالنشاطات النضالية والتي تمثلت أساسا في تلك المذكرات والبيانات التي أرسلتها إلى مختلف الهيئات والمنظمات الإقليمية والدولية لشرح أوضاع أقطار المغرب العربي في ظل الهيمنة الاستعمارية الفرنسية ومن بينها أول بيان أصدرته جبهة الدفاع حول مجازر 8ماي 1945م.[3]

ب ــ مؤتمر القاهرة المغاربي ومكتب المغرب العربي.

عرف الكفاح المغاربي عقب الحرب العالمية الثانية تطور كبيراً في مسيرة الحركات الوطنية وكان ذلك لجملة من التطورات الداخلية لأقطار المغرب العربي، أو على المستوى العربي والعالمي وأهمها على الصعيد العربي تأسيس جامعة الدول العربية التي أعطت دفعة كبيرة للعديد من الوطنيين المغاربة اللجوء إلى العمل السياسي من جديد ، بعدما حاصرت السياسة الفرنسية جميع نشاطاتهم السياسية وذلك بنفي عدد منهم وسجن البقية.[4]

وبتأسيس الجامعة العربية تحول نشاط المغاربة من العواصم الأوربية وخاصة فرنسا إلى القاهرة التي أصبحت في هذه الفترة قبلة للعديد من الوطنين الذين لعبو دورا مهما في التنسيق والعمل المشترك ، من أجل الدعوة لتوحيد النضال المغاربي ضمن جبهة قومية تمثل أقطار المغرب العربي تمثيلا حقيقيا، تكون سندا قويا للحركات التحررية المغاربية وذلك لمواجهة الاستعمار الذي

---

[1] – الفضيل الورتلاني، **الجزائر الثائرة**، دار الهدى، الجزائر،ص277.

[2] – مومن العمري ، المرجع السابق،ص168.

[3] – الفضيل الورتلاني ، المرجع السابق،ص286ــ 287.

[4] – رضا ميموني ،**دور الوطنين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الاستقلال**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة،2011م/2012م ،ص38.

يسعى بكل الطرق لتشتيت جل المحاولات الوحدوية بين المغاربة، ومن ذلك جاءت الدعوة لعقد مؤتمر المغرب العربي بالقاهرة الذي جمع بين الحركات الوطنية لأقطاره الثلاث.[1]

انعقد المؤتمر من 15إلى 22فيفري1947م بالقاهرة ،وترأسه بصفة شرفية الأمين العام للجامعة العربية "عبد الرحمان عزام" الذي عرف بمعاداته للاستعمار وتشجيعه لحركات التحرر العربية، فألقى خطابا في حفل الافتتاح الذي حضره عدد كبير من الشخصيات العربية البارزة ، وأهم ما جاء في الخطاب"...أن المغاربة هم من حملو دعوة الإسلام إلى أوربا وهم عماد هذه الأمة في الماضي وهم عمادها في المستقبل ..."،وأكد على دعم الجامعة العربية للشعوب التي ما تزال تحت قبضة الاستعمار، وفي مقدمتهم شعوب المغرب العربي وذلك في قوله"...إن الجامعة العربية هي سلاح العرب في كفاحهم من أجل الحرية..."[2].

وهكذا لأول مرة استطاع الوطنيون المغاربة إقناع عدد كبير من الشخصيات المصرية والعربية البارزة الحضور إلى المؤتمر المغاربي الأول بالقاهرة، وذلك من أجل دعم الكفاح التحرري وتوحيد الموقف لمساندة الحركات الوطنية المغاربية لمواصلة نضالها قصد تحقيق شعوب المغرب العربي الاستقلال ، كما كان يهدف إلى ضرورة العمل والكفاح لنيل الاستقلال التام لبلدان شمال إفريقيا الثلاثة (تونس والجزائر والمغرب)، وبحث التنسيق لتكوين جبهة مشتركة تعمل لصالح الحركات الوطنية المغاربية.[3]

لقد كانت مصر قبلة العرب ومعقلا لثوار المغرب العربي حيث فتحت صدرها للجزائريين وناصرت قضيتهم فاتحة لهم المجال لإسماع صوتهم من خلال فتح المكاتب وتأسيس اللجان وكان أهمها تأسيس مكتب المغرب العربي الذي باشر نشاطه السياسي من القاهرة ، وقد كانت الجزائر حاضرة في هذا المكتب من خلال حزب الشعب الجزائري إلى جانب كل من تونس والمغرب الأقصى .فمصر رأت أنه من واجبها الوطني كدولة عربية أن تقدم مساعدتها لأشقائه المغاربة.[4]

---

[1]-أمحمد المالكي، المرجع السابق، ص451.

[2]-الرشيد ادريس، **ذكريات عن مكتب المغرب العربي في القاهرة**، الدار العربية للكتاب، 1981م، ص13 ـــــ 14.

[3]- رضا ميموني، المرجع السابق،ص40.

[4]- مريم الصغير، **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية(1954م- 1962م)**، دار الحكمة، الجزائر،ص183.

لقد تأسس مكتب المغرب العربي عقب المؤتمر، أي في اليوم الثاني ،ومن هذا التاريخ حل مكتب المغرب العربي ،محل الأحزاب المغاربية في مصر.[1]

وقد تمثل الهدف الرئيسي للمكتب في تنسيق مجهودات الوطنيين المغاربة في نشاطهم ضد الاستعمار عن طريق:

- العمل على توسيع نطاق الدعاية للقضية المغاربية بكل الوسائل الممكنة وذلك بتزويد الصحافة وشركات الأنباء بالأخبار والمعلومات الصحيحة عن بلاد المغرب العربي.
- توزيع منشورات مختلفة تشرح ظروف وكفاح دول المغرب العربي.
- تنظيم محاضرات عن المغرب العربي وعقد مؤتمرات وإرسال وفود إلى الخارج للقيام بالدعاية الواسعة لقضية البلاد.[2]

أما عن الأعمال والنشاطات التي قام بها المكتب يمكن ذكر مايلي:

- أصدر نشريات بمعدل ثلاث مرات في الأسبوع ساعدت في فضح السياسة الغربية في منطقة المغرب العربي وعرف للرأي العام العربي خاصة في المشرق بحركة النضال المستمر في المنطقة.
-شارك في الكثير من المؤتمرات العربية والدولية نذكر منها على الخصوص المؤتمر الثقافي العربي المنعقد في بيروت سنة1947م.

- تدويل قضية المغرب العربي عن طريق إرسال عدة برقيات إلى هيئة الأمم.[3]

أما الاتجاه السياسي للمكتب يظهر من خلال برنامج عمله حيث نص على:

-لا يقبل إلا حلا واحدا وهو الاستقلال الكامل لكل دول المغرب العربي.
- رفض الاتحاد الفرنسي رفضا تاما في أي شكل كان.
-لا يمكن مفاوضة اتحاد الحصول على الاستقلال.[4]

كما أنشأ مكتب المغرب العربي العديد من الفروع في بلدان عربية وغربية ومنها مكتب دمشق الذي تأسس عام 1946م من طرف يوسف الروسي، ومن أهم الأعمال التي قام بها المكتب ترتيب عملية نزول محمد بن عبد الكريم الخطابي بالقاهرة ، وذلك عندما رست السفينة

---

[1]- معمر العايب، المرجع السابق،ص50.

[2]- حميدة دريدري ، المرجع السابق ،ص54.

[3]- محمد بلقاسم، المرجع السابق ، المرجع السابق،ص376.

[4]- حميدة دريدري ، المرجع السابق ،ص55.

التي كان على ظهرها بميناء السويس، الشيء الذي جعل أعضاء المكتب يطلبون من السلطات العليا بمصر استضافت الخطابي.[1]

لقد أصبح مكتب المغرب العربي محطة هامة لتمثيل المغرب العربي وقضاياه في القاهرة التي كانت آنذاك مركز الإشعاع السياسي والفكري والإعلامي خاصة بعد أن أصبحت مركز النشاط السياسي للحركات الوطنية المغاربية بعد انتقال هذا المركز من أنقرة إلى باريس في الفترة ما بين الحربين العالميتين ثم القاهرة بعد الحرب العالمية الثانية.[2]

ج – لجنة تحرير المغرب العربي:

لقد عمل الاستعمار الفرنسي على تشتيت جميع الجهود الوحدوية للحركات الوطنية المغاربية الشيء الذي دفع قادة هذه الأحزاب الاجتماع خارج أقطار المغرب العربي، وبعيدا عن الساحة المغاربية وتمكنوا من خلال مكتب المغرب العربي بالقاهرة من أن يدعوا إلى الحرية والاستقلال لكن هذه الدعوة بقيت مبتورة من التجسيد الفعلي لهذا دعاهم الخطابي إلى مبدأ الاستقلال الذي يكون عن طريق الكفاح المسلح.[3]

يعود الفضل في إنشاء هذه اللجنة إلى المناضل والمجاهد محمد بن عبد الكريم الخطابي الذي قاد ثورة الريف المغربي ضد الاحتلال الاستعماري الاسباني في شمال المغرب الأقصى ،وكان تأسيسها يوم 5جانفي 1948م، وهذا بناء على توصيات مؤتمر المغرب العربي في القاهرة .وقد التأم جمع المؤتمرون في هذا اليوم وتم توزيع وثيقة التحرير التي أعدها الأمير عبد الكريم الخطابي على الصحافة العربية والأجنبية ،كما قامت أمانة حزب الاستقلال المغربي بتوزيع بيان التأسيس وأهدافها .[4]

وقد تضمن ميثاقها ما يلي:

– الاستقلال المأمول للمغرب العربي هو الاستقلال التام لكافة أقطاره الثلاثة.

– الأحزاب المنظمة إلى اللجنة أن تدخل في مفاوضات مع ممثلي الحكومتين الفرنسية والإسبانية

---

[1]- انظر الملحق رقم4 ص93 .

[2]– علال الفاسي، المصدر السابق،ص393.

[3]–مبارك زكي ، **محمد الخامس وابن عبد الكريم الخطابي وإشكالية استقلال المغرب**، منشورات فيدبرانت، الرباط، 2003م، ص65.

[4]– انظر الملحق رقم5ص94 .

-حصول قطر من الأقطار الثلاثة على استقلاله التام، لا يسقط عن اللجنة واجبها في مواصلة الكفاح لتحرر البقية.[1]

أقرت اللجنة في ميثاقها لأول مرة التعاون الإيديولوجي للمشروع الوحدوي المغاربي، وتم تبليغ ميثاق اللجنة إلى سفير فرنسا بالقاهرة الذي أبلغ حكومته بهذا الجديد في الوقت الذي كانت منشغلة بجبهات أخرى في مدغشقر والهند الصينية، أما نشاطها فقد تميز عن نشاط مكتب المغرب العربي الذي كان دعائيا وإعلاميا بصورة واضحة، فاللجنة ركزت جهودها منذ البداية على العمل السياسي والدبلوماسي وكانت تهدف إلى أعمال أكثر ثورية وهذا راجع بالدرجة الأولى إلى اتجاه مؤسسيها عبد الكريم الخطابي الذي كان يؤمن بالعمل الثوري ضد الاستعمار.[2]

لقد صادق على ميثاق اللجنة ممثلو الأحزاب المغاربية الموجودين في القاهرة، واسند للأمير عبد الكريم الخطابي الرئاسة الدائمة للجنة بينما عين شقيقه أمحمد بن عبد الكريم الخطابي نائبا ،وعين الحبيب بورقيبة أمين للمال ،واحمد بن عبود أمينا للصندوق ،والملاحظ أن الإسلام هو المحرك الأساسي لهذه الوحدة في إطار لجنة تحرير المغرب بحيث اختلف عن مقررات مؤتمر القاهرة الذي لم ينص على الإسلام ،فمنذ البداية تلقت اللجنة الدعم السياسي والمادي من الجامعة العربية، التي تطمح إلى توسيع نفوذها في شمال إفريقيا، وكذلك من الحكومة المصرية الشيء مكن اللجنة من الحصول على مقر لها بقلب القاهرة[3].

أقرت اللجنة في ميثاقها لأول مرة التعاون الأيديولوجي للمشروع الوحدوي المغاربي ،وتم تبليغ ميثاقها إلى سفير فرنسا بالقاهرة الذي ابلغ حكومته بهذا الجديد في الوقت الذي كانت منشغلة بجبهات أخرى في مدغشقر والهند الصينية. أما نشاطها فقد تميز عن نشاط مكتب المغرب العربي ، الذي كان دعائيا وإعلاميا بصورة واضحة ،فكانت تهدف إلى أعمال أكثر ثورية ،وهذا راجع بالدرجة الأولى إلى اتجاه مؤسسها عبد الكريم الخطابي الذي كان يؤمن بالعمل الثوري ضد الاستعمار[4].

---

[1]- الرشيد ادريس، المصدر السابق،ص140.

[2]-مبارك زكي ، المرجع السابق، ص52-53.

[3]-انظر الملحق رقم6ص 97 .

[4]- معمر العايب، المرجع السابق، ص 53.

وقد ضاعف الأمير نشاطه لما لقيه من دعم على المستوى العربي والمغاربي والإسلامي والدولي، وبذل المزيد من الجهد لكي يحتل الكفاح المغاربي مكانته في كل الجهات، لم شعر بأن الظروف

مواتية للانتقال بالنضال إلى مرحلة الكفاح المسلح دعا قادة الحركات الوطنية للاجتماع على وحدة الصف على أساس ما اخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة[1].

ومن أهم ما جاء في ميثاق لجنة تحرير المغرب:

-رفض نظام الاستعمار والتشهير به.

- الدعوة إلى مقاومة أساليب الاستعمار.

- هناك إقناع بضرورة العمل المشترك بين مختلف فصائل الحركات الوطنية[2].

لقد قطعت الحركات الوطنية بإنشائها للجنة تحرير المغرب العربي شوطاً هاما من مراحل الكفاح المشترك، واجتمعت كلها حول هدف واحد داخل لجنة واحدة ممثلة لكل الحركات.[3]

وكخلاصة لقولنا هذا نستنتج أن الحركات الاستقلالية ونشاط الوطنين المغاربة لقد لعبو دورا لا يستهان به وذلك من خلال محاولتهم في ترسيخ فكرة الوحدة بالنسبة للشعب المغاربي وسعيهم تجسيدها على ارض الواقع، ورفضهم لمشروع فرنسا الرامي إلى القضاء على مقومات العروبة ووضع أجهزة تنسيق مشتركة بين أقطار المغرب العربي ، كما سعوا لتوحيد النضال السياسي، وهذا خلال فترة الاحتلال.

---

[1]-مبارك زكي، المرجع السابق، ص67.

[2]- مومن العمري، المرجع السابق،ص188.

[3]- حميدة دريدري، المرجع السابق ،ص56.

الفصل الثاني: مؤتمر طنجة ودوره في الوحدة المغاربية

المبحث الأول: واقع المغرب العربي قبل انعقاد مؤتمر طنجة

المبحث الثاني: أشغال مؤتمر طنجة

المبحث الثالث: الصدى الإعلامي لمؤتمر طنجة

يعد مؤتمر طنجة من ابرز المحطات في مسيرة تجسيد الوحدة المغاربية، الذي كرستها درجة وعي الساسة المغاربة ومطامح شعوب المنطقة، من خلال الظروف السائدة داخليا ودوليا، حيث تمخضت عدة قرارات جريئة عن أشغال المؤتمر ، التي ألقت بظلالها على سير الأحداث بالمغرب العربي وأفرزت عدة نتائج شكلت خطراً على السياسة الاستعمارية، وهذا ما سنتطرق إلية في هذا الفصل.

1- واقع المغرب العربي قبيل انعقاد مؤتمر طنجة[1]1958م.

أ-في الداخل.

- المغرب الأقصى.

لقد واجه النظام المغاربي بعد الاستقلال عدة مشاكل منها الخلاف حول مصير جيش التحرير المغربي الذي قاد المقاومة المسلحة، فالقصر الملكي أصبح يعتبر وجود جيش التحرير تهديدا للنظام الملكي وأمرا يتناقض مع هذا النظام ، لذا بدأ يعمل من أجل دمج جيش التحرير المغربي مع الجيش النظامي ، الذي بدأ محمد الخامس في تكوينه مستعينا بالضباط الفرنسيين المرتبطين معه في هذا المجال باتفاق يسمح بالإشراف على قطاع الدفاع، ونجد هناك معارضين على فكرة دمج جيش التحرير بالجيش النظامي وهو الأمير "محمد بن عبد الكريم الخطابي" الذي كان يساند فكرة تقوية جيش التحرير والحفاظ على شكله الراهن ، ويرفض رفضا قاطعا تسريح أوحل الجيش أو دمجه في القوات المسلحة الملكية، وذلك قبل أن تنتهي بصفة نهائية المفاوضات بين دول المغرب العربي عامة وفرنسا ،كما أعتبر الخطابي أن جيش التحرير لا يستعمل لإغاثة المغرب أو تونس لوحدهما بل يستعمل أيضا لإغاثة الجزائر وتحريرها.[2]

أما الموقف الثاني فقد تبناه "علال الفاسي" الذي عقب على تصريحات "عبد الكريم الخطابي" قائلا: "بأن كل واحد له الحرية في اختيار الطريق التي تناسبه ثم أن موقف عبد الكريم لا يتناسب والحالة هذه".[3]

---

[1]- طنجة مدينة مغربية تقع في أقصى الشمال المغربي للمملكة المغربية ،هي نقطة وصل بين المملكة وأوربا ،كانت خلال القرن18معاصمة المغرب الدبلوماسية أول اعتراف رسمي بوضع مدينة طنجة الخاص كمدينة دولية جاء في معاهدة بين فرنسا واسبانيا سنة1902م،لقد كانت ملجأ للسياسيين من المنطقتين الفرنسية والإسبانية ،واسترد المغرب طنجة عام1957م بعدما كانت مسيرة من طرف 11دولة.أنظر:معمر العايب ،المرجع السابق ،ص136.

[2] ـــــــــ نفسه،ص74ـ75.

[3]- معمر العايب ، المرجع السابق نفسه ،ص176.

بعد مشكلة دمج جيش التحرير المغربي في الجيش النظامي، عرف المغرب كذلك أزمة حكومية تعود أسبابها إلى الصراع الذي كان داخل حزب الاستقلال المهيمن على أهم الحقائب الوزارية هذه الأزمة أدت إلى سوط حكومة البكاي وتشكيل حكومة جديدة برئاسة "أحمد بلافريج"، تواصل الصراع داخل الحزب بين الجناح اليساري والجناح المحافظ.[1]

-في تونس.

إن المتتبع للوضع في تونس بعد توقيع اتفاقيات الاستقلال لم يكن أقل شأنا من الذي كان سائدا في المغرب الأقصى ففي تونس كان بروز المعارضة واضحا أثناء بداية المفاوضات التونسية الفرنسية ويمكن القول أنها كانت قبل ذلك بالنظر إلى طبيعة التشكيلة التي يتكون منها الحزب الدستوري الجديد ، فالحزب منقسما إلى تيارين متصارعين، احدهما يمثل الاتجاه الاستقلالي التام ووحدة الكفاح في المغرب العربي ويمثله "صالح بن يوسف" الأمين العام للحزب ، والثاني هو الاتجاه المعتدل الذي قبل بالمفاوضات واتفاقيات1955م ويمثله "لحبيب بورقيبة" رئيس الحزب.[2]

أثناء المفاوضات طلبت الحكومة الفرنسية من الحزب الدستوري الجديد أن يوجه تعليماته إلى الثوار بأن يسلموا أسلحتهم إلى السلطات الفرنسية ، فوافق الحزب على ذلك وأرسل مندوبين عنه إلى الثوار لإقناعهم بالطرح الفرنسي ، وفعلا استطاع الحزب إقناع جزء كبير منهم بتسليم أسلحتهم والعودة إلى

الحياة العملية، فهذا العمل الذي قام به الحزب الدستوري الجديد اعتبره "صالح بن يوسف" تنازلا يجعل تونس تفاوض من مركز ضعيف ، ومن جهة أخرى فإن الاتفاقية التي تم التوصل إليها تعطي لفرنسا وحدها الحق في التصرف في مجال الخارجية والدفاع وهذا يعني دخول تونس في الإتحاد الفرنسي، بعد عودة "الحبيب بورقيبة" إلى تونس عقب توقيع الاتفاقية صيف1955م وفي الفترة التي كان فيها صالح يترأس وفدا مشاركا في مؤتمر باندونغ، استطاع "الحبيب بورقيبة" مدعما من السلطات الفرنسية أن يواجه قوات التيار الثوري الذي يتزعمه "صالح بن يوسف" هذا الأخير الذي حاول رئيس إقناعه بالعدول عن معارضته للاتفاقية.[3]

---

[1]-نفسه ،ص78- 79.

[2]-نفسه،ص82 -83.

[3]-معمر العايب، المرجع السابق،ص85.

وكرد فعل على هذا الفعل انضم قسم كبير من جيش التحرير بقيادة "الطاهر الأسود" إلى المعارضين للاتفاقية وعادوا مرة أخرى إلى الجبال ،وقررت السلطات التونسية إلقاء القبض على صالح بن يوسف الذي فر إلى طرابلس ليبدأ المعارضة للنظام التونسي البورقيبي ، واقتنعت فرنسا في مارس 1956مبضرورة الرضوخ لمطلب الاستقلال ، وفي سنة 1957م تأسس المجلس القومي وانتخب بورقيبة رئيسا له بعد عزل الباي سيدي الأمين.[1]

وأثناء هذه الفترة كان لثورة23جولية في مصر وتبنيها لقضية تحرير المغرب العربي ووحدته أثر كبير في نفوس الوطنين وأصبحت مصر والرئيس عبد الناصر نقطة استقطاب كبيرة للثورين العرب.[2]

– في الجزائر.

تعددت أشكال الكفاح الجزائري ضد الاستعمار من المقاومة الشعبية الى النضال السياسي عبر كل اتجاهات الحركة الوطنية، إلى أن اقتنع الشعب الجزائري بضرورة الكفاح المسلح الذي تجسد فعليا

في اندلاع ثورة نوفمبر1954م،فقد جاء بيان أول نوفمبر ليؤكد استمراره في تبني مبادئ الحركة الوطنية

المتعلقة بوحدة المغرب ،وأكد في المبحث الخاص بالأهداف الخارجية على ضرورة تحقيق وحدة شمال إفريقيا داخل إطارها الطبيعي العربي والإسلامي.[3]

وارتبطت الثورة الجزائرية منذ اندلاعها بحركة المقاومة المسلحة في تونس والمغرب ،وفي هذا الإطار كانت سنة 1955م،ميلاد جيش التحرير المغربي الذي ارتبط ارتباطا وثيقا بجيش التحرير الوطني الذي بدوره استفاد منه بالحصول على الأسلحة التي مكنته من فتح الجبهة الغربية ،أما بالنسبة لتونس فمعارضة صالح بن يوسف لاتفاقية الاستقلال ولسياسة بورقيبة أعلنت من جانبها تحالفها مع الثورة الجزائرية، والتي بفضلها استطاع جيش التحرير أن يؤمن مواصلاته وبصفة مباشرة مع ليبيا هذا على المستوى العسكري إما على المستوى الدبلوماسي

---

[1]– فتحي الديب ، **عبد الناصر والثورة الجزائرية** ، دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع،القاهرة،1990م،ص297.

[2]– الطاهر عبدالله، المرجع السابق،ص129.

[3]–عمار ملاح، **محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر1954م**، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2004م، ص194.

فكان حضور مؤتمر وباندونغ1955م، أول انتصار تحرز عليه جبهة التحرير التي استطاع ممثلوها أن يتحركوا بحرية ضمن وفد المغرب العربي الكبير الذي تجسدت مجهداته في تأكيد المؤتمر على تأييده لشعوب لجزائر والمغرب الأقصى وتونس في تقرير مصيرها.[1]

ومع منح الاستقلال المشروط لتونس والمغرب سنة 1956م، فان فرنسا قد تفرغت للثورة الجزائرية للقضاء عليها ،فالدولتان الشقيقتان ،لم تسجلا في السنتين الأوليتين مواقف ايجابية لصالح القضية الجزائرية ،ويرجع ذلك لسببين هما :

الأول موضوعي: ويعود إلى ارتباط تونس والمغرب باتفاقيات مع فرنسا ملزمة بضرورة التنسيق معها في مجالي الدفاع والخارجية، وهذا ما جعل الدولتان تتجنبا تسجيل مواقف واضحة لصالح القصية الجزائرية تجعلها في مواجهة مباشرة مع فرنسا.

أما الثاني فهو ذاتي :ناتج عن طبيعة تكوين النظام التونسي ذو الميول والنظام الملكي ذو التوجهات العتيقة المحافظة، فالنظامين اشترك في نقطة واحدة وهي حساسيتهم من الحركات الثورية، خاصة تلك التي ظهرت في المشرق العربي، وخاصة بمصر على وجه التحديد منذ قيام ثورة 23جولية1952م،

بقيادة جمال عبد الناصر ومساهمته في النضال من اجل التحرير الوطني ودعمه لحركة التحرر، في المغرب العربي والثورة الجزائرية على وجه الخصوص.[2]

وفي 22أكتوبر 1956م قامت السلطات الفرنسية بعملية قرصنة جوية تمثلت في تحويل مسار الطائرة التي كانت تنقل القادة الجزائريين(بن بلة ،محمد خيضر، حسين ايت احمد، محمد بوضياف) إضافة إلى مصطفى الإشراف وذلك عندما كانوا متوجهين من المغرب نحو تونس للمشاركة في قمة تونس إلى جانب لحبيب بورقيبة ومحمد الخامس.[3]

كانت للثورة الجزائرية انجازات محققة على الصعيد الداخلي والخارجي ،خاصة شموليتها بعد هجومات الشمال القسنطيني20 أوت 1955م، وقد حقق هذا الهجوم نتائج هامة، كما

---

[1]- العربي الزبيري ،**الثورة الجزائرية في عامها الأول**،ط1،دار البعث للطباعة النشر، الجزائر ،1984م،ص 140.

[2]- معمر العايب ،المرجع السابق ،ص114.

[3]- محمد بجاوي ،**الثورة الجزائرية والقانون 1960م ــ 1961م**،تر:علي الخش،ط2، دار الرائد للكتاب، الجزائر،2005،ص208.

استطاعت الثورة الجزائرية تحقيق منجزات أخرى وذلك بانعقاد مؤتمر الصومال 20 أوت 1956م.[1]

فنداء جمال عبد الناصر للوحدة العربية وتطبيقه لها كان تجربة مثيرة فالثورة الجزائرية منذ اندلاعها ارتبطت بمصر ،وفي طليعتهم احمد بن بلة مع الرئيس جمال عبد الناصر ،ومصر كانت قاعدة الثورة العربية ومركز قيادة النضال العربي في وجه المؤامرات الاستعمارية .[2]

ب –في الخارج.

لقد وقع المغرب الأقصى مع فرنسا اتفاقية مع هذه الأخيرة التي خولت لفرنسا تسير شؤون المغرب الخارجية، كما مرت الحكومة المغربية بمرحلة انتقالية شاقة قبل أن تملك حرية التصرف في مقدراتها الخارجية، والدليل على ذلك تأخر المغرب بالجامعة العربية أكثر من عامين رغم مشاركة حزب الاستقلال في السلطة، وما عرف به هذا الحزب من تحمس للفكرة العربية رغم ارتباط السياسة الخارجية بإدارة السلطات الفرنسية، إلا أن العلاقات المغربية الفرنسية بدأت تتأزم ،خاصة بعد عملية اختطاف قادة الثورة الجزائرية، فانتفضت الجماهير المغربية ضد هذه القرصنة الجوية واعتبرتها اعتداء على السيادة الوطنية للمغرب، فهاجمت ممتلكات الفرنسيين قامت بعدة اغتيالات، مما دفع بفرنسا إلى تجميد مساعداتها المالية الموجهة إلى المغرب.[3]

أما علاقات تونس مع بعض البلاد العربية خاصة مصر كانت متأثرة بما كان يجرى من أحداث داخل تونس نفسها، لتصل إلى درجة التأزم، وازدادت أكثر خاصة بعد الوحدة بين مصر وسوريا.

هذا عن العلاقات التونسية مع البلاد العربية، أما العلاقات التونسية الفرنسية فقد عرفت الاستقرار والهدوء في السنتين الأوليتين بعد الاستقلال ،لكنه تغيرت منذ عام1957م، وازدادت تأزما بعد قام سلاح الجو الفرنسي بقصف المدينتين في قرية ساقية سيدي يوسف في 08فيفري1958م،وذلك

---

[1]– فتحي الديب ، المرجع السابق ،ص268.

[2]–معمر العايب ،المرجع السابق، ص 115.

[3]– معمر العايب، المرجع السابق ،ص80.

بحجة ملاحقة فرق جيش التحرير الوطني في الأراضي التونسية وكان رد فعل السلطات أن قامت بطرد خمسة قناصل فرنسيين من أهم المدن التونسية، وبضرب حصار على الثكنات العسكرية الفرنسية بتونس، وأصبح التونسيين منذ هذه الفترة يطرحون بإلحاح موضوع تصفية القواعد العسكرية الفرنسية المتواجدة بالأراضي التونسية.[1]

2- أشغال مؤتمر طنجة .

- الدعوة إلى عقد مؤتمر طنجة.

إن المتتبع لما رافق الدعوة إلى عقد مؤتمر ثلاثي مغاربي، من ملابسات داخلية، إقليمية، ودولية يقف عند الخلفيات والأبعاد التي كانت وراء انعقاده، فالمحلل لتصريحات وخطب قادة النظامين التونسي والمغربي، يلاحظ إلحاحهم على توحيد المعركة من أجل تصفية الاستعمار من الجزائر وبقاياه في الدول المغاربية الأخرى ،كشرط أساسي لقيام وحدة المغرب العربي، كما أكد هؤلاء القادة من جهة أخرى أن حرب الجزائر هي العائق الوحيد أمام تحقيق هذه الوحدة، ولا تتم هذه الأخيرة إلا باستقلال الجزائر.[2]

فالدعوة إلى عقد مؤتمر طنجة كانت مبادرة من حزب الاستقلال المغربي الذي جاء في مقررات لجنته التنفيذية إثر اجتماعها في مدينة طنجة مارس 1958م، توصيه بدراسة الوسائل الخاصة بتدعيم تضامن ووحدة المغرب العربي وذلك بتأسيس اتحاد حقيقي وفقا للمطامح الصحيحة لشعوب المغرب العربي ، ففكرة عقد المؤتمر الثلاثي الذي يجمع الأحزاب لم تكن وليدة عام 1958م، إنما كانت فكرة راودت قادة تونس والمغرب منذ قمة تونس في أكتوبر 1956م والتي لم تشارك فيها جبهة التحرير الوطني بعد القرصنة التي تعرض لها قادة المجموعة من طرف الطائرات الحربية الفرنسية لكن ذلك لم يقضي عن الفكرة وإنما بقيت حية ليعاد السعي إليها من جديد بعد عام من ذلك.[3]

في 07افريل 1957م أصدر تصريح مغربي إسباني مشترك وأعلن الملك على تأسيس وزارة للخارجية المغربية وجيش وطني وقد أعلنت الدول التي كانت تتولى إدارة منطقة طنجة وهي

---

[1]-نفسه،ص89 ــ 90.

[2]-معمر العايب المرجع السابق، ص123.

[3]-مريم الصغير، **البعد الإفريقي للقضية الجزائرية1955م -1962م**، دار السبيل للنشر والتوزيع، ج1، ط1، الجزائر، 2009، ص29.

بلجيكا، إسبانيا، الو.م.أ، فرنسا، إيطاليا ،هولندا، البرتغال، بريطانيا، إلغاء تضامنها الدولي ووضعها تحت سيادة المغرب على أن يمارس سيادته ابتداءً من 01جانفي1957م ، وأنظم المغرب إلى هيئة الأمم.[1]

ففي 20نوفمبر1957م عقد اجتماع ثنائي في الرباط بين الملك محمد الخامس والرئيس لحبيب بورقيبة للتشاور وإيجاد حل للقضية الجزائرية في إطار التقارب الفرنسي المغاربي ،فالمتتبع لمساعي تونس والمغرب لإيجاد حل للقضية الجزائرية خلال هذه المرحلة، فإنه يلاحظ أن عملها كان يدور حول إيجاد حل للأزمة الجزائرية الفرنسية داخل التقارب الفرنسي المغاربي ، فبالرغم من تغيير اللقاءات المغاربية السابقة فإن قادة تونس والمغرب، أوصوا باستمرار عقد دورات ثلاثية لمعالجة قضايا المغرب العربي ،إن الدعوة إلى عقد المؤتمر جاء عن طريق حزب الاستقلال المغربي ،هذا يعني أن المؤتمر سيعقد على المستوى الحزبي وإن كانت الأحزاب الحاضرة في المؤتمر تشكل الأغلبية في الهيئات التنفيذية في أقطار المغرب الثلاثة.[2]

وتطبيقا لقرارات اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال الذي سبق الإشارة إليه فإن هذا الأخير ، قد أوفد بتاريخ 17 مارس 1958م ، السيدان ابوبكر القادري والدكتور بناني إلى تونس لإعداد برنامج عمل المؤتمر مع قادة حزب الدستور الجديد ،وتم بتونس عقد عدة اجتماعات بين الطرفين من 19الى22مارس 1958م ،تقرر خلالها عقد المؤتمر بمدينة طنجة المغربية وتوجه السيدان بن المحجوب بن صديق وعبد الرحمان اليوسفي إلى القاهرة للقيام باتصالات مع جبهة التحرير الوطني والتنسيق معها وإقناعها بالمشاركة في المؤتمر.[3]

إن اقتناع جبهة التحرير الوطني ، بحضور أشغال المؤتمر والعمل على استغلاله لصالح القضية الجزائرية، جعلها تحرص على التحضير له بكل جدية ، انطلاقا من أرضية مؤتمر الصومام في شقه المتعلق بالعمل الدبلوماسي على المستوى الشمال الإفريقي ووحدة المغرب العربي ، وقد

---

[1]- شوقي عطاء الله الجمل، **المغرب العربي الكبير**، ط2، القاهرة، 1997، ص443.

[2]-معمر العايب، المرجع السابق،ص126 ــ 127.

[3]-محمد بجاوي، المرجع السابق،ص210.

استفادت جبهة التحرير الوطني من هذا التحضير الجدي للمؤتمر حيث استطاع وفدها الخارجي من تقديم جدول أعمال المؤتمر الذي تمت المصادقة عليه من قبل الوفود الأخرى.[1]

عقد هذا المؤتمر بمبادرة من الحزب الحكم في تونس وحزب الاستقلال المغربي، بعد شهرين من اعتداء الجيش الفرنسي على ساقية سيدي يوسف في تونس، وكان الهدف منه هو تعزيز التضامن المغاربي، وقد اعترف المؤتمرون بجبهة التحرير الوطني ممثلا وحيدا للشعب الجزائري ، وبمبدأ المساعدة المالية للجزائر في نضالها، كما أوصوا بإجلاء القوات الفرنسية التي كانت تشارك في الحرب انطلاقا من تونس والمغرب ، وإقامة مؤسسات مغاربية مشتركة ،ودعا المؤتمرون الجزائر المجاهدة لتأليف حكومة مؤقتة مقرها في الخارج.[2]

انعقاد المؤتمر.

انعقد مؤتمر طنجة في مرحلة حاسمة وخطيرة من تاريخ المغرب العربي، حيث كانت تونس والمغرب قد تحصلتا على استقلالها سنة 1956م، بينما كانت الجزائر تمر بأخطر مرحلة نظرا للسياسة التي اتبعتها السلطات الفرنسية من أجل القضاء على الثورة وتضيق الخناق عليها ،وذلك من خلال المشاريع الإجرامية والإرهابية ، كان الهدف منها هو عزل الثورة عن محيطها الاجتماعي داخليا وخارجيا، هذا على الصعيد المغاربي. أما على الصعيد العربي ،فقد عرفت هذه المرحلة جملة من التناقضات العربية الشديدة، بعد أن أخذت مظهر الصراع بين ما كان يعرف بالثورة العربية وبين الرجعية العربية، وكان لهذه الظروف دورها في تشكيل رؤية مغاربية خالصة اتجاه القضية الجزائرية.[3]

لقد تجسدت فكرة عقد مؤتمر طنجة في 27أفريل1958مالذي اكتسى أهمية كبيرة بالنسبة للمغرب العربي، من خلال التركيز على دعم القضية الجزائرية وإبراز مكانتها العربية والدولية واستمرت أشغاله طيلة أربعة أيام بقصر "المرشان الملكي" بمدينة طنجة المغربية .[4]

بلغ عدد أعضاء الوفد المشارك في المؤتمر حوالي19 مشاركاً وكانت قائمة المشاركين في الوفود الثلاثة كما يلي:

عن تونس: الباهي لدغم والطيب مهيري وعبد الله فرحات وأحمد التليلي وعلي البلهوان وعبد المجيد شاكر.

---

[1]–الميلي محمد، **مواقف جزائرية**، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1984م، ص79.

[2]– علي محافظة، **فرنسا والوحدة العربية، 1945م–2000م**، ط1، بيروت، ص168.

[3]– كريمي علي، **اتحاد المغرب العربي كوحدة جزئية**، مجلة الوحدة، ع65، فيفري1990م، ص88 ـــــ 89.

[4]– مريم الصغير، البعد الافريقي، المرجع السابق،ص29.

عن المغرب الأقصى: علال الفاسي والمهدي بن بركة وعبد الرحيم بوعبيد وأحمد بلافريج والمحجوب بن الصديق والفقيه البصري وأبو بكر القادري.

عن الجزائر: عبد الحميد بوصوف وعبد الحميد مهري وفرحات عباس وأحمد فرنسيس واحمد بومنجل ومولود قايد.[1]

افتتحت جلسات المؤتمر العلنية بقصر المارشان على الساعة الخامسة والنصف مساءً، وقد ألقى ممثلو الوفود المشاركة خطب الافتتاح ،فألقى خطاب الوفد المغربي السيد أحمد بلافريج وخطاب الوفد الجزائري ألقاه السيد عبد الحميد مهري ،وألقى خطاب الوفد التونسي السيد الباهي لدغم، وما نلمسه من خطب الافتتاح أن فكرة الاستقلال لكل من تونس والمغرب ، قد جعلت القيادة التاريخية لحزبي الاستقلال والدستور الجديد تشعر بثقل المسؤولية الملقاة على عاتقها، المتمثلة في استمرارية الالتزام بوعودها تجاه القضية الجزائرية.[2]

إن الرجوع إلى خطابات ممثلي الوفود المشاركة في المؤتمر له من الأهمية البالغة، فبقراءة خطب رؤساء الوفود المشاركة تتضح لنا المكانة التي حظي بها مطلب استكمال استقلال أقطار المغرب.[3]

فقد جاءت كلمة المناضل عبد الحميد مهري ممثل الوفد الجزائري في المؤتمر أكثر حدة وعمقا ومحاكمة للاستعمار وهو أمر طبيعي بالنسبة لقطر لازال يناضل من أجل استرجاع سيادته واستقلاله ، وعبر قائلا : "إن الوفد الجزائري ليمثل في هذا المؤتمر الرقعة الوحيدة التي تدور فيها حرب طاحنة ما يقارب أربع سنوات حرب يخوضها الشعب الجزائري..."، وأن وحدة المغرب العربي ضرورة ملحة لتخليص الجزائر من الاستعمار وهي أيضا للقضاء على ما بقي من مظاهر السيطرة الاستعمارية في الأقطار التي تحصلت على حريتها واستقلالها، أما الباهي لدغم ممثل تونس فقد أشار إلى ضرورة الجدية في المداولات ،كما أشار أيضا إلى ظرفية انعقاد هذا المؤتمر، وذلك بقوله "إننا نجتمع اليوم في ظرف جد دقيق ، فمن جهة يعيش شمال إفريقيا في تمخض كاد يجتاز حدود الاستطاعة، ومن جهة

---

[1] –مريم الصغير ،المرجع السابق ،ص29.

[2] – معمر العايب ،**مؤتمر طنجة الموط الأخيرة**، مجلة الراصد، ع2، مارس افريل2002م، ص40.

[3] – أحمد مالكي، المرجع السابق، ص458.

أخرى يساوي الظرف الدولي اهتماما بالحرب في الجزائر بين مؤيد للحق ومناهض له سواء أكان ذلك بتأييد القوات الغاشمة، أو بالسكوت عن الإجرام" ليخلص في خضم حديثه إلى ضرورة تحرير الجزائر.[1]

وأكد "احمد بلافريج" ممثل المغرب الأقصى في كلمته على ضرورة التوحيد و التكتل لمجابهة الاستعمار الفرنسي مفتتحا بقوله :"تعرضت حركتنا لمقاومة منسقة من طرف الاستعمار فكلما تقاربت أهدافنا وتجاوبت طرق العمل لتحرير بلادنا، وجد الاستعمار خطته لمقاومة حركتنا"، كما أكد على استكمال استقلال المغرب العربي وتمتين تحرره، خاصة بعد تحرر تونس والمغرب الأقصى وبقاء الجزائر مستعمرة بقوله: "والآن وقد تحررت تونس والمغرب وبقيت الجزائر تكافح كفاحا مجيدا في سبيل الهدف المشترك ،كما وجب على القطريين معا أن يساعدها على الوصول إلى تحقيق استقلالها حتى يتحقق استقلال هذا المغرب العربي بأجمعه".[2]

وبعد الانتهاء من إلقاء حطب الافتتاح قام رئيس المؤتمر علال الفاسي بعرض نقاط جدول أعمال المؤتمر التي احتوت على النقاط التالية:

النقطة الأولى: حرب استقلال الجزائر:

– انعكاسات الحرب على مستوى المغرب العربي

– تدخل الغرب وتواطؤه مع فرنسا

– الوسائل العملية للتعجيل باستقلال الجزائر

النقطة الثانية: تصفية بقايا السيطرة الاستعمارية في أقطار المغرب العربي:

–المناطق التي ماتزال تحت الإشراف الفرنسي في المغرب

– انسحاب القوات الأجنبية

– الوجود الفرنسي في الإدارة والاقتصاد

النقطة الثالثة :الوحدة المغاربية:

– ضرورتها–أشكالها– محتواها– المرحلة الانتقالية

النقطة الرابعة: الهيئة الدائمة لتنفيذ قرارات المؤتمر.[3]

محتوى قرارات المؤتمر:

---

[1]– العلمي محمد، **تاريخ استقلال المغرب**، دار الكتاب، الرباط، ص140.

[2]– أحمد مالكي، المرجع السابق، 459.

[3]– معمر العايب، المرجع السابق،ص143.

بعد الجلسة الافتتاحية ، فإن أشغال المؤتمر استمرت في جلسات مغلقة ، لقد كانت المسألة التي تم طرحها قبل بداية مناقشة نقاط جدول الأعمال تتمثل في مدى التزام الوفود الثلاثة بنفيذ القرارات ، هذه المسألة طرحت من قبل وفد جبهة التحرير الوطني الذي ألتزم منذ البداية وبدون تردد في الالتزام بتنفيذ قرارات مؤتمر طنجة ، وقد عمل الوفد الجزائري على الحصول من الوفد المغربي والتونسي على التزام حكومي من الطرفان لتنفيذ قرارات المؤتمر ،من منطلق أن كلا الحزبين الاستقلال المغربي والدستور التونسي هما الحزبين الحاكمين في المغرب وفي تونس.[1]

أما بالنسبة للوفدين التونسي والمغربي فقد ترددا في اتخاذ قرار الالتزام، مبررين ذلك في أن التمثيل الرسمي لحكومتهما غير موجود في المؤتمر واكتفيا بسعيهما لدى حكومتهما لتنفيذ قرارات المؤتمر، فقد اصدر هذا الأخير قرارات والتي نلخصه في ما يلي:

-قرار حول حرب التحرير الجزائرية

عالج هذا القرار طبيعة الحرب في الجزائر وتطوراتها وأثارها على الوضعية في شمال إفريقيا وفي العالم، وهذا ما أشار إليه نص القرار الأول المتضمن "حرب التحرير الجزائرية" إلى المجهودات التي بذلتها تونس والمغرب الأقصى لإيجاد حل سلمي بين فرنسا وجبهة التحرير الوطني ومن النقاط التي عالجها هذا النص كذلك سياسة العنف والاستفزاز الفرنسية اتجاه تونس والمغرب إثر تضامنها مع الثورة الجزائرية، وبالرجوع إلى هذا القرار نجد قد تفرع منه ثلاث قرارات فرعية وهي:

-تقرر أن تتقدم الأحزاب السياسية والتونسية والمغربية للشعب الجزائري المكافح من أجل استقلاله كامل المساندة من طرف شعوبها وتأييد حكومتها.

-التأكيد على كون جبهة التحرير الوطني هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري

- التأكيد على حق الشعب الجزائري في الاستقلال وتقرير المصير.[2]

-قرار حول تصفية بقايا السيطرة الاستعمارية في المغرب العربي.

لقد صيغ هذا القرار في فقرتين، ففي الفقرة الأولى منه تم التذكير بوضعية المغرب وتونس من جراء القيود العسكرية والاقتصادية المفروضة عليها من طرف فرنسا فحتوت هذه الفقرة على قرارين فرعيين هما:

---

[1]-بو الطمين جودي الخضر، **لمحات من الثورة الجزائرية**، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1987.

[2]- عبد الله مقلاتي، **دور المغرب العربي وإفريقيا في الدعم الثورة الجزائرية**، ج2، ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص242.

- استنكار استمرار وجود القواعد الأجنبية في تونس و المغرب الأقصى

-المطالبة بكل إلحاح من فرنسا أن تكف من استعمال قواتها العسكرية المتواجدة على التراب المغربي والتونسي كقاعدة للعدوان ضد الشعب الجزائري.

أما الفقرة الثانية من نص هذا القرار فاحتوت على قرارين فرعيين الأول تمثل في:

- توصية للحكومات والأحزاب السياسية للتنسيق جهودها من أجل اتخاذ الإجراءات اللازمة لتصفية جميع بقايا السيطرة الاستعمارية.

- تأكيد كفاح سكان موريتانيا في مقاومتهم التحريرية والتأكيد على ضرورة التحاقهم بالوطن المغربي يدخل في نطاق الوحدة التاريخية.[1]

-قرار حول توحيد المغرب العربي:

لقد صيغ نص هذا القرار في فقرة واحدة، فبعد التذكير بأهمية المؤتمر لشعوب المغرب العربي، فان المؤتمر قرر أن يعمل لتحقيق هذه الوحدة واعتبر أن الاتحاد الفدرالي[2]أكثر ملائمة في واقع البلاد المشتركة في هذا المؤتمر، ولهذا فانه اقترح ما يلي:

-أن يشكل في المرحلة الانتقالية مجلس استشاري للمغرب العربي منبثقا عن المجالس الوطنية المحلية في تونس والمغرب الأقصى وعن المجلس الوطني للثورة الجزائرية، ومهمته درس القضايا المشتركة وتقديم التوصيات للسلطات التنفيذية المحلية كما أوصى بضرورة الاتصالات الدورية بين المسئولين المحليين للأقطار الثلاثة من اجل التشاور حول قضايا المغرب العربي ولدراسة توصيات المجلس الاستشاري.[3]

كما أوصى المؤتمر حكومات أقطار المغرب العربي بان لا تربط منفردة مصير شمال إفريقيا بميدان العلاقات الخارجية والدفاع إلى أن تتم إقامة المؤسسات الفدرالية كما سعى إلى تأسيس كتابة دائمة للسهر على تنفيذ مقرراته وتؤلف هذا الكتابة من ستة أعضاء بستة مندوبين عن كل حركة ممثلة في المؤتمر وتنقسم الكتابة إلى مكتبين احدهما بالرباط والثاني بتونس وتجتمع

---

[1]- معمر العايب، المرجع السابق، ص160.

[2]- نظام سياسي يقوم بنتيجة ترابط بين دولتين أو أكثر بقصد التقارب والتوحيد ينتج عنه إذابة الشخصية القانونية الدولية المستقلة عن الأطراف المعنية لتقوم مكانها شخصية دولية قانونية جديدة تحتكر السيادة في الدولة المعنية داخليا وخارجيا وينشا عن هذا قيام حكومة مركزية تناط بها مهام محددة تشمل جميع أراضي ومواطني الدول والاتحادية ماليا واقتصاديا وعسكريا وسياسيا ... .انظر: معمر العايب ، المرجع السابق ،ص161.

[3]-جمال عبد الناصر ما نع، المرجع السابق، ص18.

الكتابة (الأمانة) دوريا في إحدى العاصمتين (تونس أو المغرب)بالتناوب ،ويعقد أول اجتماع خلال شهر ماي، بالإضافة إلى هذه القرارات فان المؤتمر ،اصدر تصريح مشترك حول الإعانة التي تمد بعض الدول الغربية لفرنسا لمجابهة حرب التحرير الوطني مذكرين هذه الدول أن الشعب المغربي قدساهم بقسط وافر في انتصار هذه الدول على النازية في الحرب العالمية الثانية .[1]

3-الصدى الإعلامي لمؤتمر طنجة:

تقاس مدى أهمية المؤتمرات ونجاحها بما يعطي لها من أهمية إعلامية كونها وسيلة لتبليغ قراراتها إلى الهيئات المعنية، والى الرأي العام الذي يشكل ضغطا جمهوريا يجبر هذه الهيئات ولو معنويا للالتزام بتنفيذ هذه القرارات ،فكيف تناولت وسائل الإعلام قرارات طنجة ؟ ، لقد حضي هذا الأخير بتغطية إعلامية واسعة طيلة أربعة الأيام من أشغاله من مختلف الصحف القومية وقد تابع أشغال المؤتمر أكثر من 150 ممثلا للصحافة في العالمية، ومن ابرز الصحف التي غطت أشغاله وتابعتها وعلقت عليها. هي جريدة الحياة البيروتية الصادرة في أول مايو 1958م،كتبت في افتتاحيتها قائلة : "أن القرارات التي صدرت عن المؤتمر يمكن أن تكون شبه رسمية لكون المشاركين فيها هم من جهة حزبين في يدهم الحكم في المغرب وتونس ومن جهة أخرى هيئة تقود الثورة الجزائرية ،ومقررات المغرب العربي تساندها مقررات أكرا بعد المصادقة عليها فان كثير من المسائل المتعلقة الآن لموقف فرنسا ومن جهة أخرى لموقف الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها ومهما يكن من آمر فقد ساء فرنسا انعقاد مؤتمر طنجة كما يظهر ".[2]

أما الصحافة الفرنسية فقد تحدثت عن المؤتمر فكتبت جريدة "Leroy" الصادرة بتاريخ 2ماي 1958م قائلة :"فموقف الولايات المتحدة الأمريكية التي لم تظهر الحكومة الفرنسية المقبلة أن تطلقنه ،فان أرادت أن تتجنب المأزق فعليها أن تحدد في اقرب وقت ممكن سياسة عامة لإفريقيا الشمالية أن تعرف أنه من المستحيل فصل القضايا المغربية والتونسية على المشكل الجزائري "،أما جريدة لرمانيتي فقد كتبت في عددها الصادر يوم 2ماي1958م قائلة: "في طنجة قضى على مراوغات دعاة الحرب حول الاختلافات الجزائرية المغربية والجزائرية التونسية إذ توطد وثيقا تضامن الشعب شعوب المغرب العربي فالمغاربة والتونسيون قرروا تأييد إخوانهم الجزائريين بصفة فعالة. فتوصية مؤتمر طنجة الخاصة بتأليف حكومة جزائرية تمنح لجبهة تحرير

---

[1]- محمد بلقاسم ،**وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا (1954م ـــــ 1975م)**، الجزائر،2009م، ص220.

[2]- معمر العايب ،المرجع السابق، ص 163 .

الوطني الجزائرية سلطة دولية لاجدال فيها اكبر من التي كانت بيدها لحد الآن " وذهبت " Le monde " في عددها الصادر يوم 3مايو 1958م إلى القول هكذا تحقق وحدة المغرب العربي في الحرب ضدنا وكل ما هو اليوم توجهات ستجسد غدا في مؤسسات سياسية ونقابية واقتصادية ستقوم بتمثيل 23 مليون من المسلمين " .[1]

أما الصحيفة الأمريكية "نيويورك تايمز"، فقد علقت على المؤتمر بقولها "البرنامج الذي حدد في طنجة يسير قدما أكثر مما كان منتظرا ،إذ أن فرنسا توجد في الحقيقة موضوعة أمام الأمر الواقع إذ قبلت الفرنسية التفاوض على هذا البرنامج فهناك حظ لإستيان السلم في الجزائر، والاحتفاظ بإفريقيا الشمالية لفائدة أوربا ، وإذا ألحت في اعتبار نفسها مرتبطة مع الجزائر حسب القوانين النظرية التي تجعل من هذا القطر جزءا من فرنسا فإنهم ستصطدم بتوسيع الحرب وبأزمة في علاقتها مع تونس والمغرب"، وأضافت نفس الصحيفة قائلة: "ينبثق في مؤتمر طنجة عامل ينبئ بتطورات مثمرة وذلك يظهر في تأسيس مجلس استشاري الأقطار المغرب العربي كمرحلة أولى نحو إقامة نظام تعاهد وثيق".[2]

وفي الأخير نستنتج أن مؤتمر طنجة أحدث صدى كبير في أفاق العالم ،والأمل العظيم والحماس القوي الذي أحياه في شعوب شمال إفريقيا، والارتباك الذي أوقعه في صفوف المستعمرين الفرنسيين ،إن كل هذا جعل المؤتمر مطبوعا بطابع حاسم في تاريخ شمال إفريقيا، كما استطاع أن يحقق أهداف عديدة حلمت بها دول المغرب العربي والتي من بينها تحقيق الوحدة المغاربية.

---

[1]-معمر العايب، المرجع السابق،ص164.

[2]-نفسه، ص 165-166 .

الفصل الثالث: قيام اتحاد المغرب العربي

المبحث الأول: المشاريع المشتركة قبل قيام اتحاد المغرب العربي

المبحث الثاني: قيام اتحاد المغرب العربي

المبحث الثالث:العراقيل والصعوبات التي واجهت اتحاد المغرب العربي

لقد شهد منطقة المغرب العربي العديد من المواجهات من قبل بعض دول العالم هذا من الناحية الخارجية أما من الناحية الداخلية فهناك صراعات داخلية وإقليمية، هذا ما دفع بها إلى تشكيل تكتل اقتصادي هذا الأخير الذي تمثل في إنشاء الإتحاد المغاربي الذي يشكل محور الدراسة في هذا الفصل الذي كان يسعى إلى تحقيق الكثير من الأهداف.

1- المشاريع المشتركة قبل قيام اتحاد المغرب العربي:

لقد اتفقت جميع مؤتمرات حزب الاستقلال المغربي في لوائحها الختامية على أهمية وحدة المغرب العربي والإيمان بها وضرورة العمل على تحقيقها وإخراجها إلى الوجود ،فيعتقد الحزب أن الوقت قد حان لبناء وحدة المغرب العربي الكبير ،كون أن هذه الوحدة بين الأقطار المغاربية لا تستند إلى التاريخ واللغة والدين والحضارة المشتركة والقومية الموحدة فحسب ولكنها ضرورة اقتصادية وفكرية ،وهو ما جاء أيضا في نص البيان الختامي لمؤتمر الصومام ، الذي كانت له نظرة ثاقبة للمغرب ما بعد الاستقلال وأكد على مسألة اتحاد الأقطار المغاربية الثلاثة بعد الاستقلال بقوله: "يتطلع أبناء الجزائر المستقلة إلى التضامن الطبيعي الضروري بين بلدان المغرب العربي الثلاثة لأنها مجموعة كلية تؤلفها الجغرافيا والتاريخ واللغة والحضارة...".[1]

ففي الوقت الذي كان ينتظر فيه الشعب المغاربي تطور الجهود نحو تحقيق وحدة مغاربية ، وتوحيد الصفوف وتسخير كل الطاقات المادية والبشرية لمواجهة التحديات الكبرى، وذلك من أجل حياة أفضل لشعوب المنطقة في عالم هيمنة فيه المصالح وتميز بالعدوانية وعدم الاستقرار، حيث ظهر صدام مسلح في19اكتوبر 1963م بين القوات المراكشية والقوات المسلحة الجزائرية، فلجأت السلطات المراكشية إلى تعبئة الشعب المراكشي نفسيا ضد النظام الجزائري واتهامه بالاعتداء الشعب على الأرض المغربية[2].

هذا الأمر دفع بالرئيس جمال عبد الناصر إلى توجيه خطاب شخصي للملك الحسن الثاني في 20اكتوبر1963م بهدف إيقاف القتال فوراً بين الشعبين الجزائري والمراكشي، وكان نصه كما يلي: "صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني ملك المغرب لقد رأيت أن أتوجه إليك مباشرة برجاء أخاطب فيه ضميرك العربي كصديق وصديق لوالدك الراحل العظيم، الذي اعرف حرصك على أن ترسم خطاه، انك ترى معي بغير جدال أن الموقف على الحدوديين الجزائر والمغرب يتدهور

---

[1] - ازغيدي محمد لحسن ، **الثورة الجزائرية والبعد المغاربي، مجلة الثقافة**، السنة 10، ع10،سبتمبر - اكتوبر1994، ص24.

[2] - فتحي الديب، المرجع السابق، ص611.

بسرعة وأننا نجد أمامنا الآن مشهدًا مؤلماً حيث المسلم يسفك دماء المسلم وحيث العربي يتربص بالعربي بغير سبب ظاهر ولغير مصلحة قومية اعلي واغلي من دم الأفراد ..."[1].

بالرغم من كل هذا إلا أن الرغبة الملحة في بناء وحدة المغرب العربي لم تنطفئ وبدأت تظهر في الأفق بعض الأصوات المنادية بضرورة الاهتمام ببناء الأسس الاقتصادية للوحدة قبل تجسيدها سياسياً، وانطلاقا من هذا جاءت الدعوة إلى التعاون والتكامل الاقتصادي بين الأقطار المغاربية وهذا ما تجلى في العديد من المؤتمرات الاقتصادية واللجان المشتركة لإعداد المشاريع الاقتصادية المغاربية المختلفة، فتواصلت الدعوات لوحدة اقتصادية أو تكتل اقتصادي على غرار المجموعة الاقتصادية الأوربية[2].

لقد انصبت الدعوة إلى بناء مغرب عربي موحد بعد الاستقلال على دعامتين:

الأولى: تم التركيز على الدعائم التاريخية وهو اتجاه لا يتردد في الحديث عن امة مغاربية عريقة ويؤكد على أساس ذلك الأهمية المستقبلية لوحدتها.

الثانية: تم التركيز فيها على دعائم الواقعية والمستقبلية لبناء هذه الوحدة وترسيخها وضمان استمرارها وجعلها أكثر قدرة على تحقيق مطامح الجماهير، وهذا الاتجاه ركز على الأهمية المستقبلية للوحدة دون اهتمام كبير بالماضي[3].

كما جرت محاولات أخرى لإقامة وحدة مغاربية وهذا من اجل إيجاد مجالات للتعاون والتقارب والتكامل على المستوى الاقتصادي بناءاً على مصالح مشتركة وهذا ما ترجمته جملة من المشاريع التي كانت نتيجة لقاءات واتفاقيات بين وزراء الحكومات المغاربية، وكان أول لقاء بين البلدان المغاربية الثلاثة بعد استقلال الجزائر ،أما اللقاء الثاني كان على مستوى وزراء خارجية الأقطار المغاربية بتاريخ11فيفري1963م بالعاصمة التونسية، وكان بهدف تنسيق سياسات بلدانهم الخارجية لاسيما اتجاه السوق الأوربية المشتركة[4].

وفي افريل 1964م عقد اللقاء الثالث وكان بمدينة طنجة بين بلدان المغرب العربي وذلك في إطار اللجنة الاقتصادية من اجل إفريقيا التابعة للأمم المتحدة ،وعقب هذا اللقاء عقد لقاء رابع بتاريخ 27ماي1965م بمدينة طرابلس الليبية وانتهى بإصدار عدة توصيات في إطار التعاون المغاربي، وبعد لقاء طرابلس عقد لقاء خامس بمدينة الجزائر في11فيفري1966م وقد اتخذ فيه

---

[1] – فتحي الديب ، المرجع السابق ، ص612.

[2] – مومن العمري ، المرجع السابق ، ص341.

[3] –نفسه، ص343.

[4] – مومن العمري، المرجع السابق، ص345.

المجتمعون عدة قرارات أكدت على بناء متدرج للوحدة على أساس من التنسيق بين القطاعات وانصب التركيز على قطاعي الصناعة والتجارة[1].

أما اللقاء السادس جمع وزراء اقتصاد بلدان المغرب العربي وحدد بتاريخ 23نوفمبر 1967م بمدينة تونس وقد تمحورت أشغاله حول دراسة الشؤون الاقتصادية وتبادل الآراء حول الموقف الذي يجب اتخاذه أثناء التضامن مع السوق الأوربية المشتركة، كما تم لقاء بين الرئيس الجزائري أحمد بن بلة والملك المغربي الحسن الثاني في شهر ماي 1969م بمدينة السعيدية بغرض إيجاد حل مرضي للطرفين بشأن الخلاف حول الحدود[2].

كما عقد لقاء أخر في27ماي1970م مجمع بين الرئيس هواري بومدين والملك المغربي الحسن الثاني بمدينة تلمسان والذي علقت عليه الجماهير المغاربية الآمال الكبيرة في حل النزعات والخلافات القائمة بين أقطار المغرب العربي والعمل على تحقيق وحدتهم ،وقد تم في هذا اللقاء الاتفاق على حل مشكلة الحدود بين القطرين وتأسيس شركة جزائرية مغربية لاستثمار منجم غار جبيلات، وأعقب هذا اللقاء لقاء أخر جمع الرئيس الجزائري هواري بومدين والملك المغربي "الحسن الثاني" والرئيس الموريتاني "مختار ولد داده" وذلك في جويلية1973م بمدينة أغادير المغربية بهدف إيجاد حلول لمشكلة الصحراء الغربية التي ادعت المغرب ملكيته لها وكذلك قضية الحدود ومناجم الفوسفات وقد تم الاتفاق على تقسيم الموارد على الشكل التالي:

-مناجم الفوسفات من نصيب المغرب الأقصى.

- منطقة واد الذهب من نصيب موريتانيا.[3]

وعلى اثري هذه اللقاءات تم ميلاد اللجنة الاستشارية الدائمة للمغرب العربي، وكان ذلك سنة 1964م تعتبر هيئة حكومية استشارية تتألف من ممثلين دبلوماسيين عن الدول الأعضاء وبصفة أخص ممثلين عن وزراء الاقتصاد تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، واتخذت العاصمة التونسية مقرها الدائم[4].

---

[1] - بخوش صبيحة، **اتحاد المغرب العربي بين دوافع التكامل الاقتصادي والمعوقات السياسية1989 – 2007**، الجزائر، 2007، ص87 -88.

[2] - مومن العمري، المرجع السابق، ص349.

[3] - مومن العمري، المرجع السابق، ص349 ــ 350.

[4] - بخوش صبيحة، المرجع السابق، ص89.

ولقد تكونت عن هذه اللجنة لجان خاصة فرعية مختصة في القطاعات وهي:

- اللجنة المغاربية للسياحة : أنشئت سنة1965م هدفها تنسيق السياسة السياحية للبلدان المغاربية، وقامت بعدة دراسات في مجال الإشهار السياسي وتكوين الموظفين المؤهلين وإنشاء وكالة مشتركة للرحلات.

- اللجنة المغاربية للتنسيق البريدي والاتصالات السلكية: أنشئت سنة 1966م، ويكمن دورها في وضع وسائل توحيد الإجراءات في مجال البريد والاتصالات على المستوى المغاربي.

- اللجنة المغاربية للتأمين وإعادة التأمين: كلفت بإقامة مركز الأخطار حسب الفئة وتنسيق التشريعات الوطنية في هذا المجال إضافة إلى مجموعة أخرى من اللجان مثل اللجنة المغاربية للتنسيق والمحاسبة الوطنية واللجنة المغاربية للمنتجات الصيدلانية، واللجنة المغاربية لليد العاملة والتشغيل، واللجنة المغاربية للنقل الحديدي واللجنة المغاربية للنقل البحري، واللجنة المغاربية للنقل البري، واللجنة المغاربية للنقل الجوي واللجنة المغاربية للعلاقات التجارية، لقد قامت هذه اللجان بإعداد الكثير من الدراسات حسب القطاعات، بحكم طابعها الاستشاري، فإنها لا تقدم الا بعض النصائح والاقتراحات التي قلما تنفذ من قبل الحكومات[1].

شرعت اللجنة الاستشارية للمغرب العربي في دراسة ووضع بعض المشاريع نذكر:

أ)- مشروع الشركة المغاربية للطيران:

جاء هذا المشرع باقتراح وتوصية من اللجنة الفرعية المغاربية للنقل الجوي قصد إنشاء شركة مغاربية للطيران المدني وقد توصلت اللجنة إلى وضع القانون الأساسي لشركة الطيران المغاربي سنة 1970م، لكن هذا المشروع فشل منذ سنة 1975م.

ب)-مشروع القطار المغاربي:

جاء هذا المشروع بعد دراسة معمقة ومشاورات بين وزارات النقل المغاربية، وقد شرع في تنفيذ المشروع الذي اكتمل شطره الأول بين تونس والجزائر سنة1974م، حيث أصبح صالح الاستعمال مع استمرار انجاز الشطر الثاني منه والذي يربط الجزائر بالدار البيضاء المغربية، لكن هذا المشروع العام توقف به العمل سنة 1975م[2].

---

[1] - بخوش صبيحة، المرجع السابق، ص92.

[2] -ـــ عبد الحميد براهيمي، المرجع السابق،ص353 -355.

ج)- مشروع التكامل الكهربائي المغاربي:

وقد تم نتيجة التشاور بين المسؤولين المباشرين لهيئات الكهرباء بالبلدان المغاربية الثلاثة للوصول إلى وضع برنامج الربط بين الشبكات الوطنية وتحقيق السوق المغاربية المشتركة في ميدان لطاقة الكهربائية.

د)- مشروع الموصفات الصناعية:

تم في هذا المجال إنشاء لجنة مختصة بغرض وضع مقاييس للمؤسسات المغاربية في مجال السلع الصناعية، وقد قامت اللجنة بالدراسات الفنية مع مقارنة ما هو موجود مع الأنظمة السائدة في أوربا وأمريكا، وبناء على ذلك اتخذت سلسلة من القرارات دخل بعضها حيز التنفيذ وبعضها الأخر بقي حبيس الإدراج خاصة بعد سنة1975م[1].

ه)- مشروع الأدوية والمنتوجات الصيدلانية:

كان لابد في هذا المجال من التفكير في وضع سياسة مغاربية للأدوية والمنتوجات الصيدلانية بهدف توحيد الموصفات للأدوية والعقاقير الأساسية، وتجميع المعاملات التجارية في صفقات واحدة لإسترداد الأدوية من المخابر الأجنبية وصولا إلى إنشاء صناعة مغاربية لإنتاج الأدوية الأساسية لتلبية الحاجيات الضرورية للمجتمع المغاربي.

و)- مشروع البنك المغاربي للإدماج الصناعي:

قامت بدراسته وانجازه اللجنة المغربية للصناعة في أواخر الستينات، وقد اختصر هذا المشروع على تعاون ثنائي بين الجزائر وتونس وتحقيق نتائج هامة، ترجمته بعض المشاريع الهامة مثل: مصنع الاسمنت الذي مثل تعاون ثنائي بين القطرين الشقيقين وساهم في التنمية الاقتصادية لكلا البلدين[2].

إن هذه المشاريع لم تصل إلى الهدف المرجو من طرف الشعب المغاربي بل ظلت حبر على ورق وأصابها الجمود والإهمال ومن ثم تعطلت مسيرة بناء المغرب العربي على الصعيد الاقتصادي كما هو الحال على الصعيد السياسي، ففكرة وحدة المغرب العربي كانت تعني في أذهان النخبة السياسية أثناء فترة الاستعمار وحدة العمل وليس وحدة الهوية[3].

---

[1]- مومن العمري، المرجع السابق،ص347.

[2]- نفسه، ص348.

[3] - محمد بلقاسم، **وحدة المغرب العربي**، المرجع السابق،ص256.

فسيطر الطابع القطري في توجيه العمل المغاربي المشترك، فأدى بذلك إلى فشل المحاولات التي كانت ترمي إلى وضع سياسة للتكامل الاقتصادي المغاربي وتنسيق الجهود لإطلاق سياسة تنموية شاملة في المغرب العربي، كون أن هذه المحاولات وجدت نفسها في طريق مسدود، فبتالي وجدت الأقطار نفسها في مأزق مملوء بالحروب والصدمات. فرغم المصير الذي آلت إليه هذه القضية الاستراتيجية في السنوات الأولى لاستقلال الأقطار المغاربية إلا أن المحاولات الوحدوية لم تتوقف وهو ما تجسد في قيام اتحاد المغرب العربي، وهو ما سنتطرق إليه لاحقاً[1].

2- قيام الاتحاد المغاربي.

أ)- التأسيس وأهم المؤسسات.

إن وحدة المغرب العربي، فكرة مترسخة في ضمير شعوب المنطقة، إلا أنها واجهتها العديد من الصعوبات اصتطدمت بها فبتالي لم تتجسد هذه الفكرة، وذلك بسبب الصراع التنافسي الذي دب بين حكوماته المختلفة على الزعامة ،واستمرار النزاعات الحدودية الموروثة من الحقبة الاستعمارية بين مختلف البلدان المغاربية، وفي هذا الصدد نذكر منها النزاع المسلح بين المغرب والجزائر في اكتوبر1963م، وهو ما عكس لنا بروز المظاهرات والنزاعات الإقليمية التي أصبحت سائدة في عقول وممارسات النخب الحاكمة، هذه الأخيرة التي قضت على أي تفكير جدي في بناء المغرب العربي، إضافة إلى أزمة الصحراء الغربية سنة 1975م، ثم أزمة الحدود بين الجزائر والمغرب وهو ما عرف بأزمة إقليم الساقية الحمراء وواد الذهب الذي أدخل الجزائر في مواجهة مزدوجة مع المغرب وموريتانيا سنة 1975م[2].

رغم كل الخلافات التي كانت سائدة بين بعض دول المغرب العربي، والتي من بينها الخلاف الذي كان قائم بين الجزائر والمغرب، إلا أن العلاقة بين هذين القطريين بدأت تعرف انفراجا توجى في مطلع الثمانينات بلقاء قمة جمع بين الرئيس الجزائري "الشاذلي بن جديد" والملك المغربي "الحسن الثاني"، الذي كان لقاء الغرض منه إزاحة النزاع بين الشقيقين[3].

---

[1] - مومن العمري، المرجع السابق، ص353.

[2] -توفيق المديني، **اتحاد المغرب العربي بين الإحياء والتأجيل** (دراسة تاريخية سياسية)، من منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 2006، ص18 ــ20.

[3] - نفسه،ص21.

ثم جاء لقاء أخر جمع الشاذلي بن جديد(الجزائر)،وزين العابدين بن علي(تونس)، ومعمر القذافي(ليبيا)في 8فيفري1988م بساقية سيدي يوسف قصد الاحتفال بذكرى الشهداء الذين سقطوا في هذه البلدة التونسية جراء عملية القصف التي قام بها طيران المستعمر الفرنسي[1].

وأعقب هذا اللقاء لقاء زرلدة بالجزائر، وهو ما يعرف بالقمة المغاربية يوم10جوان 1988م، وجرت فيه محادثات هذه الأخيرة التي سادها جو الصراحة الكاملة، فكانت بذلك المحادثات محطة مهمة في طريق تأسيس اتحاد المغرب العربي ،وكانت المرة الأولى في تاريخ منطقة المغرب العربي تنعقد قمة مغاربية تجمع رؤساء الدول الخمس التي تكون منها الاتحاد، فاجتمع القادة وقرروا تكوين لجنة تضبط وسائل تحقيق وحدة المغرب العربي ،وكان أول اجتماع لهذه اللجنة بمدينة الجزائر يوم 13جويلية 1988م وتفرغت عنها خمس لجان متخصصة واستمر عملها من شهر جويلية 1988م إلى شهر جانفي1989م[2].

لقد توفرت قناعة لدى قادة البلدان المغاربية(الشادلي بن جديد رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية وزين العابدين بن علي رئيس الجمهورية التونسية والملك الحسن الثاني ملك المملكة المغربية، والعقيد معمر القذافي قائد الجمهورية الليبية ، والرئيس معاوية ولد سيدي أحمد الطايع رئيس الجمهورية الإسلامية الموريتانيا)،مفادها أن التكتل المغاربي أصبح ضرورة لا مناص منها في ظل ما يعرفه العالم من تطورات تفرض هذا النوع من التكتلات، خاصة وأن هذا التجمع من شأنه حل الكثير من المشاكل والصعوبات الاقتصادية التي تواجه البلدان المغاربية ويحقق لها العديد من المكاسب[3].

ففي 17فيفري1989م اجتمع هؤلاء القادة في مدينة مراكش بالجنوب المغربي، وتم فيه الإعلان رسميا عن قيام اتحاد المغرب العربي، فجاء هذا الأخير كمرحلة جديدة في مسيرة بناء وحدة المغرب العربي وذلك بعد محاولات قامت من قبل لتوحيد بلدان المنطقة ل يكتب لها النجاح، وواجهتها ظروف قاسية. ويضم الاتحاد المغاربي حوالي 80مليون نسمة من العرب المسلمين ويشمل المنطقة من حدود ليبيا مع مصر إلى نهر السنغال، وتصل مساحتها إلى نحو5380591كيلو متر مربع ،وفي هذا الاتحاد دولتان مهمتان من حيث الموقع وعدد السكان هما المغرب والجزائر[4].

---

[1] – عبد الحميد براهيمي، المرجع السابق،ص343.

[2] – جمال عبد الناصر مانع، المرجع السابق، ص80ـــ 81.

[3] – عبد الحميد براهيمي، المرجع السابق، 344.

[4] – توفيق المديني، المرجع السابق، ص 19ـــ20.

لقد وقع القادة المغاربة الخمسة على وثائق ثلاثة وهي:

الوثيقة الأولى :وهي الإعلان عن قيام المغرب العربي، فنجده قد أشار إلى ما يجمع شعوب المنطقة من "وحدة الدين واللغة والتاريخ ووحدة الأماني والتطلعات والمصير"، وتجسيدا للإرادة التي عبر عنها قادة المغرب العربي في قمة زيرلدا التاريخية ونظرا للتحولات الجارية على مستوى الدول، والتحديات التي تواجه دول وشعوب المنطقة منها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، التي تتطلب منهم المزيد من التضامن وتكثيف الجهود من أجل تحقيق الهدف المنشود ،كما أكد الإعلان على رغبة الدول المغاربية في تعميق وتطوير التعاون والتنسيق بينهما في مختلف المجالات، ولقد أوضح بذلك أن إنشاء الاتحاد يشكل دعامة أساسية نحو الوحدة العربية ودعم العمل المشترك مع بقية الدول الإفريقية الشقيقة قصد ازدهار القارة الإفريقية[1].

الوثيقة الثانية:

والمتمثلة في أعمال اللجنة المغاربية وتوصيات ومقترحات لجانها الفرعية، فقد حظيت بالمصادقة من طرف قادة المغرب العربي واعتبرت بمثابة برنامج عمل للاتحاد المغاربي وكلفوا الأجهزة المنصوص عليها في المعاهدة المنشئة للاتحاد بالعمل على تنفيذ هذه التوصيات والمقترحات، بما في ذلك وضع البرامج والجداول الزمنية اللازمة لتنفيذها.[2]

الوثيقة الثالثة :

المتمثلة في معاهدة إنشاء اتحاد المغرب العربي التي انشئي مقتضاها اتحاد يسمى "الاتحاد المغاربي"، كما أوضحت إن ظهوره يعني الاستجابة لواقع المنطق التاريخي والاجتماعي والثقافي والاقتصادي والاستراتيجي، ويظهر من نصوص المعاهدة إن الاتحاد قد حدد لنفسه نهج سياسة مشتركة في مختلف الميادين والعمل من أجل التوافق في أفق الاندماج[3]

وفي الإطار العربي وفي يوم 18على اثري قيام اتحاد المغرب العربي أولى الأمين العام لجامعة الدول العربية السيد الشاذلي القليبي بالتصريح التالي" إن الأمة العربية تعرف سواء على الصعيد الرسمي أو على مستوى الجماهير العريضة وعيا يتنامى أكثر فأكثر بضرورة دعم التكامل بين مختلف المجموعات دوليا"، كما أضاف أيضا إن مجلس التعاون العربي واتحاد المغرب العربي جاءا

---

[1] – انظر: الملحق رقم7،ص98.

[2] - جمال عبد الناصر مانع، المرجع السابق، ص88 – 89.

[3] – انظر الملحق رقم8، ص 99.

مجسدين هذه العزيمة ويقران بأكثر قوة مجهود التنمية وتعزيز القدرة على مواجهة التحديات الخارجية. كما باركت الدول الخليجية قيام اتحاد المغرب العربي واعتبرته خطوة ايجابية وتمنت للدول الأعضاء المزيد من النجاح والتوفيق، وهذا علاوة عن حضور جلالة الملك "فهد بن العزيز" ملك السعودية اللقاء التاريخي الحماسي المغاربي المنعقد بزيرلدا وباركه وقتئذ وجدد مباركته اثري قيام الاتحاد[1].

ب)–المؤسسات التي يقوم عليها الاتحاد المغاربي :

– المجلس الرئاسي:

ويتكون من رؤساء الدول الخمسة يجتمعون كل ستة أشهر برئاسة متناوبة، وهو الهيئة الوحيدة المؤهلة لاتخاذ القرارات التي يتم اعتمادها بإجماع أعضائه، كما أعيد النظر في مسألة تاريخ اجتماعات المجلس الرئاسي بحيث اجمع أن ينعقد مرة واحدة كل سنة وهذا بناءا على قرار أتخذ في القمة المنعقدة بمدينة نواقشط الموريطانية بتاريخ 10 و 11 نوفمبر 1992م[2] .

–سكرتارية ملحة بالرئيس:

تتكون من مندوبين من الدول الخمسة وذلك كبديل عن الأمانة الدائمة.

– مجال وزراء الشؤون الخارجية :

هذا المجلس مكلف بدراسة الملفات التي تحولها إليه اللجنة الدائمة واللجان الوزاري المختصة.

– مجلس الشورى المغاربي:

يضم هذا المجلس 50 عضو فكل دولة يمثلها 10 أعضاء مختارين من بين النواب أو من يعادلهم، ويجتمع في دورات عادية مرة كل سنة، ويعطي رأيه في كل ما يعرض عليه من المجلس الرئاسي، كما يعرض على هذا الأخير النصائح والاقتراحات التي من شأنها ترقية العمل الوحدوي، وقد رفع المجلس الرئاسي المنعقد في تونس في 21و 22 جانفي 1990م عدد الأعضاء إلى 1000 أي 20 ممثل لكل دولة [3].

– الهيئة القانونية:

---

[1] –جمال عبد الناصر مانع، المرجع السابق، ص 90.

[2] ـــ توفيق المديني، المرجع السابق، ص6.

[3] – مومن العمري، المرجع السابق، ص 358.

وتسمى أيضا مجلس تحكيمي أو محكمة عليا وتتألف من10اعضاء قاضيين من كل بلد وتعيين لمدة 6سنوات ويتجدد نصفها كل 3سنوات، وهي مكلفة بدراسة الخلافات الخاصة بهم وتطبيق المعاهدات والاتفاقيات الموقعة من قبل البلدان الأعضاء في الاتحاد[1].

إن هذه المؤسسات والأجهزة والهيئات أنشأت من أجل تقوية التضامن بين البلدان المغاربية وزيادة تطوير التنمية الاقتصادية والاجتماعية بهدف تحقيق التكامل المغاربي الشامل وبالتالي بناء اتحاد مغاربي حقيقيا.

ج- المبادئ التي يقوم عليها الاتحاد:

- مبدأ المساواة في السيادة:

ويعني هذا أن جميع الدول المغاربية تشترك في هذا المبدأ في جميع الهيئات العاملة للاتحاد، وان لكل منها صوتاً واحداً وذلك مهما اختلفت في القوة أو المواد الطبيعية أو عدد السكان.

- مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية:

حرصت الدول المغاربية على الالتزام بهذا المبدأ في معاهدة الاتحاد شانها في ذلك شان الكثير من المواثيق الدولية الأخرى، وهذا المبدأ يورد قيدا على اختصاصات الاتحاد مقتضاه عدم تدخل الاتحاد في شأن من الشؤون الداخلية للدول الأعضاء فيه[2].

-مبدأ احترام استقلال دول الأعضاء:

يعد مبدأ احترام سيادة كل دولة امتداد طبيعيا لمبدأ المساواة في السيادة بين جميع الدول الأعضاء، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لها، وهو يؤكد عدم اعتداء أي دولة من دول الاتحاد على إقليم دولة أخرى، أو اتخاذ أي إجراء من شأنه عرقلة ممارسة أي دولة لسلطتها المطلقة. غير أن هذا المبدأ لم يذكر في معاهدة الاتحاد، والسبب في ذلك راجع إلى أن الدول المغاربية قد تجاوزت هذه المسألة بحكم أن حددها مثبتة باتفاقيات ثنائية فيما بينهما، أو قد يكون السبب راجعاً إلى تخوف الدول المغاربية من أن لا يجوز الموافقة الجماعية على هذا المبدأ بسبب مشكلة الصحراء الغربية[3].

---

[1] - توفيق المديني، المرجع السابق، ص7.

[2] -ـــ جمال عبد الناصر مانع، المرجع السابق، ص97-98.

[3] - نفسه، ص100.

-مبدأ تسوية النزاعات الدولية بالطرق السلمية:

إن الأخذ بمبدأ بقاع الحدود على ماهي عليه يساعد على الحد من المنازعات ويهيئ جو من السلم بين الأقطار المغاربية، وذلك أن تتم تسوية النزاعات بالطرق السلمية، والهدف من هذا المبدأ أنه لا يجوز لأي دولة مغاربية اللجوء إلى القوة في حل مشكلاتها مع الدول الأخرى، بل عليها أن تسلك الطرق السلمية الودية لإنهاء هذه المنازعات لصيانة السلام داخل الساحة المغاربية[1].

هذا في مجال علاقة الدول المغاربية بعضها البعض، أما فيما يخص علاقتها بالعالم الخارجي فتمثلت المبادئ فيما يلي:

- مبدأ التعاون مع الأمم المتحدة:

وتأكيدا لهذا المبدأ تم تسجيل معاهدة إنشاء اتحاد المغرب العربي يوم 29سبتمبر1989م لدى الأمانة العامة للأمم المتحدة وذلك عملا بالمادة 102من وثاق الأمم المتحدة ،فلقد اعتبرت الدول المغاربية هذا الأخير الأساس الذي تنموا وتزدهر فيه بالضرورة العلاقات بين المغرب العربي والعالم الخارجي.

-مبدأ التعاون مع المنظمات الجهوية:

لقد اهتم الاتحاد بتعاون مع منظمات الوحدة الإفريقية بما يخدم المصالح المشتركة ويعزز التضامن، ويدعم الجهود من اجل استتباب الأمن والاستقرار والرفاهية ودفع عجلة التنمية، كما حاول تمتين علاقة التعاون والتشاور مع جامعة الدول العربية حيث تم إيداع معاهدة إنشاء اتحاد المغرب العربي لدى هذه الأخيرة في 10مارس1990م وذلك بدافع الإيمان بوحدة المصير المشترك وبما يربطها من الأمة العربية من روابط ويعتبر العمل المغاربي متمم ومدعم لعمل الجامعة[2].

- مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيره:

هو المبدأ الذي نادت به الشعوب الإفريقية والأسيوية منذ الحرب العالمية الثانية والدول المغاربية منذ حصولها على استقلالها ، لقد تردد ذكر هذا المبدأ أكثر من مناسبة من طرف قادة المغرب العربي مما يدل على حرص الدول المغاربية على التمسك بهذا المبدأ باعتباره من المبادئ الأساسية، فبرغم من تمسك الدول المغاربية بهذا المبدأ إلا أن تطبيقه على الشعب الصحراوي

---

[1] - نفسه ، ص102.

[2] -جمال عبد الناصر مانع ،المرجع السابق، ص103.

صعب التحقيق، وذلك بسبب تلاعب وتضارب مواقف المغرب العربي منذ أن غادرت اسبانيا الإقليم الصحراوي، ورغم أن هذه المسألة تتلقى مساندة كاملة من طرف بقية الدول المغاربية بجانب الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الإفريقية، إلا أن وجهة نظر المغرب العربي المختلفة بالنسبة لحق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره ،والسبب في عدم ذكر هذا الاخير وحقه في تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة في وثيقة إعلان الاتحاد المغاربي مرده الخوف من التطرق إلى مسألة الصحراء الغربية يعكر الأجواء المغاربية ويفرق الأشقاء وبتالي إجهاض مبكر لفكرة الاتحاد قبل الميلاد[1].

د-أهداف الاتحاد المغاربي:

لقد سعى الاتحاد المغاربي إلى تحقيق مجموعة من الأهداف والتي أسس من أجلها، وهي تنمية أواصر الأخوة التي تربط دول الأعضاء وشعوبها ببعضها البعض، ومجابهة أي مخاطر وتحديات تتعرض لها المنطقة المغاربية أو إحدى دولها نتيجة أي محاولة تهدف إلى تمزيق الاتحاد وإشاعة الانقسام، كما انه هو الذي يكفل للدول المغاربية المحافظة على استقلالها، ويسعى إلى إزالة كل صور النزاعات الإقليمية وتحقيق تنمية اقتصادية شاملة لدول المغرب العربي، ونشر ثقافة عربية مشتركة بينهم[2].

كما سعت كل دولة من دول المغرب من وراء انضمامها للاتحاد إلى تحقيق أهدافها ويمكن توضيحها كما يلي:

- المغرب:

على الرغم من كون المغرب قوة رئيسية إلى جانب الجزائر في عملية البناء الإقليمي إلا أنها تعتبر أكثر دول المنطقة تعرضا لتهميش وذلك بسبب توتر علاقتها مع جيرانها بدءا بالنزاع الحدودي مع الجزائر فقضية الصحراء الغربية ثم الصراع مع ليبيا ولهذا فإن قبولها للاتحاد كان وراء تحقيق مجموعة من الأهداف:

-تحقيق أهداف اقتصادية من خلال التعاون والتنسيق مع بقية دول المنطقة والاستفادة من التفضيلات الجمركية والضريبية التي ستساعد على حركة التجارة الخارجية.

- رغبة المغرب في استخدام صيغة اتحاد المغرب العربي والقضاء على سياسة المحاور والصراعات.

---

[1]- جمال عبد الناصر ، المرجع السابق ، ص106.

[2] نفسه، ص 92-93.

– موريتانيا:

تعتبر من أفقر دول المغرب العربي بسبب ندرة الموارد الطبيعية إضافة إلى المصاعب التي تواجهها وأخطرها الجفاف وهجمات الجراد، وبالتالي فقبولها الاتحاد كان لغرض تحقيق الأهداف التالية:

-الاستفادة من المشاريع الاقتصادية المشتركة ومن التعاون والتنسيق الاقتصادي بين دول الاتحاد

– محاولة البحث عن توازن لعلاقتها بين كل من المغرب والجزائر وهما الدولتان اللتان تربطها بهما حدود مشتركة حيث تتعامل اقتصاديا مع المغرب وسياسيا مع الجزائر.

– تعزيز العنصر العربي في مواجهة التيارات الانفصالية خاصة بعد المحاولة الانقلابية التي قامت بها عناصر زنجية كانت تهدف إلى قيام نظام عنصري.[1]

–الجزائر:

أما الجزائر فهي الأخرى تبحث عن تحقيق مصالحها وراء دخولها للاتحاد ويمكن أن نورد الأهداف في النقاط التالية:

– تحقيق الاستفادة الاقتصادية من المشروعات الاقتصادي المشتركة التي ستقام بين دول الاتحاد خاصة تلك المرتبطة بالتجارة الخارجية، وذلك من أجل التخلص من البطالة التي أصبحت ترهق كاهلها والأزمات اليومية التي تعاني منها والتي كانت سبب في إشعال أحداث اكتوبر1988م.

– لعب دور بارز ومؤثر بحيث يمثل دعما لدورها في المنطقة العربية وكذلك الإفريقية و رسم صورتها على المستوى الدولي والإقليمي باعتبارها الدولة القادرة على استيعاب كافة القيادات.

– إتاحة الفرصة لرسم حدودها مع الجيران وخاصة ليبيا، هذه الأخيرة التي لها مطامع في الأراضي الجزائرية وان كانت لم تطالب بها رسميا. [2]

– تونس:

كانت تهدف إلى:

– تحقيق مكاسب اقتصادية وإيجاد سوق مغاربية لتصدير الفائض من اليد العاملة التونسية وبالأخص ليبيا، فالتالي رغبتها في الاتحاد كانت نتيجة إلى محاولة التنسيق والتعاون مع هذه الأخيرة لتحقيق فائدة اقتصادية من خلال العمالة التونسية دون التعرض لضغوط سياسية منها والتي تمارسها ليبيا على تونس من وقت إلى آخر مثل ما حدث سنة 1985م وذلك بطرد

---

[1] – بخوش صبيحة، المرجع السابق، ص128.

[2] – نفسه ، ص 129.

30الفعامل تونسي . فانضمامها إلى الاتحاد إلى جانب ليبيا سيجعل هذه الأخيرة تتجنب مثل تلك السلوكات بفعل المعاهدات والاتفاقيات الجماعية التي تبرمها .

– ليبيا :

إذا كان الهدف الرئيسي لدول المغرب العربي هو تحقيق غاية اقتصادية بالدرجة الأولى، فإن لبيا تهدف إلى تحقيق سياسة إذ تسعى إلى الخروج من العزلة التي كانت فيها مرارا .

– محاولة القذافي جعل الاتحاد المغاربي كخطوة أولى عن طريق إقامة الوحدة المغاربية الشاملة .

ضمان مساندة مغاربية فعالة وربما عربية في حالة حدوث تحرشات أو اعتداء عليها .[1]

ه – أفاق اتحاد المغرب العربي

إن في خضم حديثنا عن آفاق اتحاد المغرب العربي يجدر بنا الإشارة إلى المنظمات والجمعيات التي تعمل باتجاه إقامة وحدة مغاربية على مستوى نشاطاتها وتحمل في تسمياتها مصطلح "المغاربية" كتعبير عن الرغبة في تحقيق تقارب مغاربي يجمع بين مكونات المجتمعات المغاربية المختلفة ومن بينها "الاتحاد البيطري المغاربي" و"الاتحاد المغاربي لأصحاب الأعمال"، الذي دعا إلى ضرورة إقامة "اتحاد اقتصادي مغاربي" والدعوة إلى إقامة وحدة جمركية نقدية من شأنها المساهمة الإيجابية في رفع وتيرة النمو الاقتصادي المغاربي، فلقد سعت الحكومات المغاربية إلى خلق مشروع وحدوية جديدة يحل محل "اتحاد المغرب العربي"، فهذا المشروع يقوم على فكرة تكل اقتصادي لا تعيقه الخلافات السياسية ، كما يهدف إلى إحراز تقدم في العمل الوحدوي وتجاوز الخلافات السياسية .[2]

إن ما يؤيد هذا الطرح هو ما جاء في رسالة الملك المغربي" محمد السادس" الذي يعتبر من المؤيدين للتخلي عن التحاد المغاربي، التي وجهها إلى الرئيس عبد العزيز بوتفليقة بمناسبة عيد الثورة الجزائرية حيث ذكر فيها"... إن ما يجمع المملكة المغربية بالجزائر يعد دعامة أساسية لبناء اتحاد مبني على التكامل والاندماج الاقتصادي كخيار استراتيجي ...". وفي مقابل ذلك أكد الرئيس الجزائري بوتفليقة تصريحاته بأن الجزائر متمسكة بالاتحاد المغاربي.

---

[1] بخوش صبيحة ، المرجع السابق ، ص 130–131.

[2] ـ محمد بونقطة، **مسيرة المغرب العربي**، المجلة الجزائرية للعلاقات الدولية، ع11، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1988م، ص7.

3- التحديات والعراقيل التي تواجه اتحاد المغرب العربي.

يرى الجميع ضرورة إعادة تفعيل اتحاد المغرب العربي أو بعثه من جديد لأنه حتمية تاريخية كثيرا ما راودت شعوب المنطقة ،ومشروع استراتيجي لدى بعض قادة المغرب العربي باعتباره الجسر المؤدي إلى تكامل مغاربي يحقق الكثير من المكاسب للشعوب المغاربية، ويجعل من المنطقة تكتلا جهويا له وزنه وتأثيره على موازين القوى ليس في المنطقة بل في العالم أيضا تبنى العلاقات بين الأقطار المغاربية على أساس التعاون والمصلحة المشتركة واحترام السيادة الوطنية وهي عوامل أساسية لبناء التجمع المغاربي على أسس فيدرالية[1].

لقد قام الاتحاد المغاربي الذي تأسس سنة 1989م على أساس قطري مع احترام سيادة كل قطر ونظامه والالتزام بميثاق الجامعة العربية والاتفاقات العربية والإسهام في حل الأزمات المتفاقمة للبلدان المغاربية سياسيا واقتصاديا وامنيا والعمل على منع الانفجارات غير المتوقعة والسيطرة على بئر التوتر ومواجهة الأخطار الخارجية[2].

رغم كل هذه التعهدات والنصوص إلا أنها بقيت حسيبة الأدراج و لم يحقق منها شيء(حبر على ورق)، فعرفت سيرة الاتحاد في الفترة الأخيرة تجميد لمؤسساته وذلك بعد غلق الحدود بين الجزائر والمغرب ،نتيجة حدوث مجزرة على الحدود بالقرب من بشار وتهم فيها المغرب بإيواء عناصر إرهابية على أراضيه بشهادة بعض الناجين من المجزرة والذين أكدوا أن المهاجمين ينتمون إلى "الجماعة الإسلامية المسلحة"، فاتهم الرئيس بوتفليقة النظام المغربي صراحة بإيواء مجموعات إرهابية مسلحة ترتكب مجازر في حق الجزائريين، وأن المغرب يشكل قاعدة خلفية ونقطة عبور لأفراد هذه الجماعات التي تعتزم دخول الجزائر حيث قال:"... حسن الجوار ليس أن نخفي أشياء عن بعضنا البعض ونستعمل أراضينا لانطلاق من يرهبون الجيران..."، إن عامل انعدام الثقة كان من أكبر العراقيل التي تواجه مشروع بناء الاتحاد المغاربي، خاصة من جانب النظام المغربي الذي يرى البعض أنه حاول استغلال إطار الاتحاد المغاربي لتحقيق غايته الخاصة، إضافة إلى عنصر أخر من عناصر التحديات التي واجهت الاتحاد المغاربي، وهو تحقيق المشروع القطري الذي جاء بعد نجاح مشروع الاستقلال الوطني لكل قطر أثناء الاحتلال ،وهكذا أصبح المناخ العام المرتبط ببناء الدولة سببا في الابتعاد عن الاتجاه نحو البناء الإقليمي، وسببا في تعطيله بشكل

---

[1] - بخوش صبيحة، المرجع السابق،ص288.

[2] -مومن العمري، المرجع السابق،ص365.

نهائي ،بل واتخذ أحيانا مظاهر العنف والاستفزاز ما يهدد جميع الجهود والمحاولات التي عرفتها مسيرة الوحدة المغاربية[1].

إن مشكل الحدود هو الأخر يعتبر من التحديات التي تواجه الاتحاد ،فرغم انها ظاهرة عالمية وعربية إلا أنها ذات خصوصية في المغرب العربي، فقد أصبحت معرقلا حقيقيا لعجلة السير نحو وحدة مغاربية ايجابية لبناء المغرب العربي، وشكل ذلك خطرا حقيقيا على أمن هذا الأخير، عندما توترت العلاقات بين الجزائر وتونس حول نقطة حدودية تسمى "الناظور" بسبب ادعاءات تونسية لا أساس لها لا من الناحية التاريخية ولا الجغرافية ولا القانونية، لكن صرعان ما تراجعت تونس عن مطامعها تلك اندلعت حربا تسمى "بحرب الرمال "بين الجزائر والمغرب بسبب خلاف حدودي يعود إلى الأطماع المغاربية في التراب الجزائري[2].

كما نجد قضية الصحراء الغربية ضمن العراقيل التي واجهت مسار اتحاد المغرب العربي فلقد اتفقت فيه ضمنيا آنذاك الأطراف المتعاقدة قد اتفقت على بناء مغرب موحد بعيدا عنها خاصة وأنها قد خرجت من الإطار الإقليمي إلى الدولي ،لكن ومع مرور فترة وجيزة على قيام الاتحاد بدأ يتضح من غير الممكن بناء اتحاد دون حل لقضية الصحراء الغربية، فالجزائر انطلقت من مبدأ أن القضية مطروحة على هيئة الأمم المتحدة وهي الوحيدة المؤهلة على إيجاد حل يرضي الأطراف المتنازعة ،أم المغرب ففهم التحييد على انه التنازل من الجزائر على التضحية بالقضية وراح يراهن على تمييع القضية داخل الفضاء المغاربي خاصة في ظل الظروف الصعبة التي كانت تمر بها الجزائر[3].

لقد اثبت الواقع أن الجزائر لم تتخلى عن مبادئها الدائمة لحق الشعوب في تقرير مصيرها وخاصة الشعب الصحراوي حيث يتجلى ذلك بوضوح في موقفها الرافض لحل لجنة تصفية الاستعمار التابعة لمنظمة الوحدة الإفريقية على اعتبار أن إفريقيا أرض محتلة وان شعبها ينتظر دائما ممارسة حقه في تقرير المصير والاستقلال[4].

---

[1] – مومن العمري، المرجع السابق،ص368.

[2] – نفسه، ص369.

[3] – بخوش صبيحة، المرجع السابق،ص291.

[4] – عمر الصدوق، **قضية الصحراء الغربية في اطار القانون الدولي والعلاقات الدولية دراسة قانونية وسياسية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986م، ص96.

فقد بقي مشروع بناء اتحاد المغرب العربي مرهونا بهذه ومعلقا إلى شعار أخر بالرغم من إمكانية فصل هذه القضية عن مشروع الاتحاد إذا ما توفرت حسن النية من جانب النضال المغربي وهو ما تؤكد عليه بقية الأنظمة المغاربية التي ترى بأنه من الأفضل تجاوز هذا الخلاف والعمل على المشاركة الجماعية والفعلية في استكمال الاتحاد المغاربي[1].

كما كان اختلاف الهياكل والاختيارات السياسية والاقتصادية التنموية من قطر إلى أخر سببا في الخلاف، فالجزائر اتبعت التوجه الاقتصادي الليبرالي الرأسمالي وانعكست ذلك سلبا على طبيعة التعامل الاقتصادي والتبادل التجاري بين الأقطار الثلاثة لتعارض المناهج الاقتصادية المتبعة، زد على ذلك التوجه القطاعي المختلف من بلد إلى أخر كان له دور ا سلبيا على صعيد التعاون الاقتصادي، فالجزائر اتبعت التوجه الصناعي بغرض إقامة صناعة قوية وهو ما جعل تونس والمغرب تدعيان أن الجزائر تعمل لإقامة جزائر كبرى وليس مغرب كبير[2].

إضافة إلى تحديات أخرى والتي تمثلت فيما يلي:

الكفاية الغذائية: يعاني المجتمع المغاربي من تبعيات عديدة في مختلف الميادين ولهذه التبعية انعكاسات سلبية في ميدان ممارسة السيادة وعلى مستوى القرار السياسي وأخطر أنواع هذه التبعيات، التبعية الغذائية أو ما يسمى بقضية الأمن الغذائي حيث أصبح الغرب يستعمل سلاح الحبوب في وجه البلدان المغاربية لضغط عليها ، علما بأن فتورة ما يستورد من الحبوب قد بلغ أرقاما قياسية ولهذا لابد من طرح العلاقة بين الكفاية الغذائية وبين الأمن الداخلي وبين هذا الأمن وبين الوسائل الممارسة السيادية إذ لا سيادة مع الجوع ومع العجز عن توفر الخبز[3].

الدفاع والأمن: تواجه البلدان المغاربية مشكلة الدفاع عن الأمن المحلي وهو تحدي كبير وخطير، هذا ما دفع البلدان إلى انفاق مبالغ مالية كبيرة لشراء مختلف أنواع الأسلحة ،فهذه الأخيرة لا تشترى إلا للتلويح بها بين البلدان المغاربية الشقيقة ،فبتالي الأمن لا يكون إلا في مجتمع سادته الثقة و التضامن.

المبادلات التجارية: تعاني البلدان المغاربية من التبعية التجارية للدول الكبرى وهذا يعود إلى ضعف المبادلات التجارية، المغاربية، إضافة إلى أن نصيب التجارة في الناتج الإجمالي الداخلي لكل واحد من الاقتصاديات المغاربية مرتفعة وان جملة موارد المجموعة الوطنية متوقفة على

---

[1] – علي كريمي، المرجع السابق، ص90.

[2] – مومن العمري، المرجع السابق، 372.

[3] – بخوش صبيحة، المرجع السابق ، ص299.

حصيلة التجارة الخارجية التي هي مرتبطة بقرارات اقتصادية وسياسية لها صيلة بعوامل خارجية منها التأثير الأجنبي وفي هذا خطر كبير على الاقتصاد المغاربي[1].

إن قرار إنشاء المبادلات التجارية هو قرار سياسي وعلى هذا نرى أن المبادلات التجارية تنشأ وتتعطل ثم تستأنف وتقوى وتضعف إتباعا لنوعية العلاقات السياسية وما يصيب هذه الأخيرة من ظروف وهو ما عبر عنه عبد الحميد براهيمي بقوله: "مبادلات سياسية مزاجية سياسية"[2].

لقد شكلت هذه العوامل حاجزا أمام بناء وحدة المغرب العربي وعرقلة سير أشغال هذا الاتحاد، كما أن هناك معوقات تبدوا موضوعية وبتالي فهي في حاجة إلى معالجة موضوعية وعلمية يتم القضاء عليها ومن هنا نقول إن بناء مغربي عربي موحد في خدمة المنطقة [3].

ومنه نستنتج أن قيام اتحاد المغرب العربي يعتبر من أهم الانجازات التي حققتها دول المغرب العربي منذ استقلالها ، فلقد حمل هذا التكتل مشروعا سياسيا واقتصاديا جد طموح سعى إلى تحقيقه على فترات زمنية محددة ، لكن بمجرد استكمال بناء مؤسساته حتى بدأ الفتور يدب على علاقات أعضاءه، أن الاتحاد منذ تأسيه لم يتمكن من إقامة منطقة للتبادل الحر و لم يحقق العديد من الانجازات ، كون انه سعى إلى تحقيق وحدة مغربية مستقلة، فلم يتحقق ذلك على ارض الواقع وابسط مثال قضية الصحراء الغربية التي لم تناقش على طاولة الاتحاد، فبتالي لن يكون هناك مغربا عربيا موحدا إلا إذا تم تسوية جذرية لنزاع القائم بين أقطار المغرب، فقاعدة التكامل لا يمكن أن تبنى إلا على أساس التفاهم والتعاون الحقيقي بين مختلف أقطاره خاصة المغرب والجزائر، كون أن هذان القطران هما اللذان يتحكمان في مصير المغرب العربي وذلك لإمتلاكهما الطاقات الديمغرافية الضرورية لكل عمل تكاملي حقيقي، فلقد واجهت الاتحاد المغاربي عدة عراقيل وعوائق حالت بينه وبين تحقيق ما كان يسعى إليه.

---

[1] – عبد العزيز شرابي، **فرص تجسيد اتحاد المغرب العربي في ظل التحولات العالمية الراهنة**، مجلة العلوم الإنسانية، ع10، جامعة منتورى قسنطينة، 1998م، ص ص 33 ـــــ 37.

[2] – عبد الحميد براهيمي، المرجع السابق،ص350.

[3] – مومن العمري،نفسه،ص380.

الخاتمة

وخلاصة القول إن موضوع الوحدة المغاربية يتميز بتشعب عناصره وتعقدها وتعدد جوانبها واتساعها، كونه يلقى الضوء على قضية من أهم قضايا المغرب العربي، وعلى مرحلة حساسة من مراحل تاريخ المنطقة، فلقد أكدت الأقطار المغاربية على بعدها الوحدوي، باعتبار أن قضايا المغرب العربي قضية واحدة وأن هذا المطمح لا يتحقق إلا بوحدة شعوب المنطقة .

ومن خلال دراستي لموضوع الوحدة المغاربية وما تحتويه عبر المراحل المختلفة توصلت إلى النتائج التالية :

-إن وحدة المغرب العربي حقيقة تاريخية عرفتها شعوب المنطقة، وان المقومات والأسس التي تشترك فيها بلدان المنطقة هي حتمية لاشك فيها.

-إن قوة شعب المغرب العربي تكمن في وحدته وتضامنه وتعاونه، وإذا ضعفت هذه الوحدة تتعرض المنطقة للمشاكل ويتشتت شملها، إن غيابها ينعكس سلبا على إمكانيات وقدرات المنطقة ويجعلها عرضة للأخطار الخارجية.

- لا يمكن في أي حال من الأحوال فصل مصير قطر مغربي عن الأقطار المغاربي الأحرى مهما حاول البعض.

- إن الإيمان بوحدة المغرب العربي يكون على قناعة تامة لدى كل الشعب المغاربي وهو حلم يراود كل مغربي .

-كما نستنتج أيضا أن فكرة القطرية التي أصبحت واقعا بعد الاستقلال على حساب وحدة المغرب العربي كانت نتيجة لإملاءات خارجية ومخططات أجنبية، بل وأن هذه القطرية هي في حد ذاتها إحدى نتائج السياسة الاستعمارية في المنطقة، ونرى أنه من العيب أن تبق الأنظمة المغاربية رهينة حسابات سياسية طبقة على حساب المصالح العليا، وخاصة من قبل النظام المغربي الذي أثبتت الأحداث التاريخية أنه لم يكن متحمس لفكرة وحدة المغرب و لم يتوقف عندا هذا بل تجاوز ذلك إلى الأعمال العدوانية اتجاه الجزائر ،وها هو الآن يستعمل قضية الصحراء الغربية كمبرر أخر لعرقلة مسار بناء اتحاد المغرب العربي .

كما نستنتج أن الموجة الاستعمارية رسخت فكرة الوحدة التي بفضلها تحقق الاستقلال وذلك من خلال الحركات الاستقلالية التي عملت جاهدة علي تحقيق روح التضامن بين العمال والمثقفين والطلبة داخل المنظمات مثل نجم شمال إفريقيا الذي أكد من خلال نشاطه ونضاله علي وحدة المغرب وكذلك جمعية طلبة شمال إفريقيا.

-إن نجاح مشروع بناء اتحاد المغرب العربي مرهونا بمجموعة الآليات الأساسية ومنها:

-العودة إلى عوامل تقارب وتضامن وتعاون تجمع بين شعوب المغرب.

-إبعاد الصراعات السياسية عن قضية وحدة المغرب.

-التركيز على قضية التعاون الاقتصادي وإعطائها الأولوية لتحقيق تنمية مغاربية شاملة.

- التركيز على المشاريع الهامة التي تخدم مشروع الوحدة وتجنب كل ما يؤدي إلى عرقلة الجهود الرامية لبناء صرح الوحدة المغاربية.

- ضرورة معالجة قضية الصحراء الغربية في إطار مغاربي بعيد عن التدخلات الأجنبية التي تضع العراقيل.

- ضرورة مواجهة المشاكل وطرحها بصراحة وشفافية وعدم تركها تتراكم كون أن هذا الأخير يؤثر علي مسيرة بناء المغرب.

- تشجيع المبادلات العلمية والثقافية.

- عدم الخضوع للتأثيرات الخارجية والقوات التي تناهض قيام أي مشروع وحدوي.

الملاحق

الملحق رقم 02

الدولة	المساحة(كلم2)	بالمئة
الجزائر	2381741	39.28
المغرب	458730	7.56
تونس	164150	2.73
ليبيا	1775500	29.28
موريتانيا	1030700	17
الجمهورية العربية الصحراوية	252120	4.15
المجموع	6062941	100

جول يمثل مساحة المغرب العربي.[1]

[1] ـــ جمال عبد الناصر، المرجع السابق، 27.

الملحق رقم 03

ان برنامجنا السياسي لنجم أفريقيا الشمالية ، بعد أن درسته بعناية وحللته بعمق اللجنة الإدارية المؤقتة السابقة ، قد قدم وقرىء ، وصودق عليه من كل الأعضاء المنضمين إلى منظمتنا ، الذين اجتمعوا في جلسة عمومية ، يوم 28 ماي ، 1933 ، على الساعة الرابعة ، في 49 شارع دي بريتانو ، باريس (3) .

وان محتوى مواده بسيط ، ومفهوم جداً . وهو ، بالخصوص ، يستجيب كلية إلى آمال الشعب الجزائري .

وانه من المؤكد ان نوصي بأن يقراه الشعب الجزائري باهتمام ، وأن يفهمه ، وأن ينفذه ويجب أن نعتبره نحن حلفاً وطنياً ، رابطاً جامعاً لكل الأهالي المسلمين الجزائريين ، عاملاً بإخلاص وتضحية من أجل الدفاع عن مصالحنا ، ومطالبنا العاجلة ، واستقلال بلادنا .

(البرنامج) ولانتصاره الأخير .

القسم الأول

1 ـ محو قانون الأهالي البغيض في الحال والغاء جميع القوانين الإستثنائية .

2 ـ العفو العام عن كل أولئك الذين كانوا قد سجنوا ، أو وضعوا تحت الرقابة الخاصة ، أو نفوا لارتكابهم شيئاً ضد قانون الأهالي أو قاموا بجرائم سياسية .

3 ـ الحرية المطلقة في السفر إلى فرنسا وإلى غيرها من البلاد الأجنبية .

4 ـ حرية الصحافة ، والإجتماع ، والتجمع ، وتوفير الحقوق السياسية والنقابية .

11 ـ زيادة القروض الفلاحية الى الفلاحين الصغار . وتنظيم أكثر عقلانية لنظام الري . وتطوير وسائل المواصلات ، والمساعدة الحكومية ، غير المعوضة ، إلى ضحايا المجاعات الدورية .

القسم الثاني

1 ـ استقلال الجزائر الكامل .
2 ـ جلاء تام لجيش الاحتلال
3 ـ تكوين جيش وطني .

حكومة وطنية ثورية :

1 ـ مجلس تأسيسي منتخب عن طريق التصويت العام .
2 ـ التصويت العام في كافة الدرجات . وصلاحية (الترشح) إلى كل المجالس بالنسبة لجميع سكان الجزائر .

برنامج نجم شمال إفريقيا. [1]

[1] رضا ميموني، المرجع السابق، ص 198.

الملحق رقم 04

الملحق رقم 04

الملحق رقم 05

لجنة تحرير المغرب العربي بيان من الامير عبد الكريم (*)

اذاع الامير عبد الكريم الخطابي البيان الآتي :

منذ من الله علينا باطلاق سراحنا والتجائنا الى ساحة الفاروق العظيم ونحن

مواصل السعي الى جمع كلمة الزعماء وتحقيق الائتلاف بين الاحزاب الاستقلالية في كل من مراكش والجزائر وتونس بقصد مواصلة الكفاح في جبهة واحدة لتخليص البلاد من ربقة الاستعمار .

وفي هذا الوقت الذي تعمل فيه الشعوب على تطمين مستقبلها وتتطلع فيه اقطار المغرب العربي الى استرجاع استقلالها المغصوب وحريتها المضاعة . يتحتم على جميع زعماء المغرب ان يتحدوا وعلى جميع الاحزاب الاستقلالية ان تتالف وتتساند اذ ان هذا هو الطريق الوحيد الذي سيوصلنا الى تحقيق غاياتنا وادراك

عربية مسلمة .

ويسرني ان اعلن ان جميع الذين خابرتهم في هذا الموضوع من رؤساء الاحزاب المغربية ومندوبيها بالقاهرة قد اظهروا اقتناعهم بهذه الدعوة واستجابتهم لتحقيقها وايمانهم بفائدتها في تقوية الجهود وتحقيق الاستقلال المنشود .

ولقد كانت الفتنة التي قطعناها بين الدعوة الى الائتلاف خيرا وبركة على

امانينا .

واذا كانت الدول الاستعمارية على باطلها تحتاج الى التساند والتعاضد لتثبيت سيطرتها الاستعمارية فنحن أحوج الى الاتحاد وأحق به من أجل احقاق الحق وتقويض اركان الاستعمار الغاشم الذى كان نكبة علينا ففرق كلمتنا وجزأ بلادنا وابتز خيراتنا واستحوذ على مقاليد امورنا ووقف حجر عثـرة فى سبيل تقدمنا ورقينا ثم حاول بكل الوسائل ان يقضى على جميـع مقوماتنـا كأمـة

المغرب العربى بالاسلام كان وللاسلام عاش وعلى الاسلام سيسير في حياته المستقبلة . وهو جزء لا يتجزأ من بلاد العروبة وتعاونه في دائرة الجامعة العربية على قدم المساواة مع بقية الاقطار العربية امر طبيعى ولازم

الاستقلال المأمول للمغرب العربى هو الاستقلال التام لكافة اقطاره الثلاثة تونس والجزائر ومراكش .

الغاية يسعى اليها قبل الاستقلال

لا مفاوضة مع المستعمر فى الجزئيات ضمن النظام الحاضر .

ولا مفاوضة الا بعد اعلان الاستقلال .

للاحزاب المنضمة الى « لجنة تحرير المغرب العربى » ان تدخل في مخابرات مع ممثلى الحكومتين الفرنسية والاسبانية على شرط ان تطلع اللجنة على سير [illegible]

الملحق رقم 06

صورة لمجموعة من أعضاء مكتب المغرب العربي مع عبد الكريم الخطابي اثر وصوله إلى القاهرة[1]

[1] ـــ رضا ميموني، المرجع السابق، ص141.

إعـــــلان عن قيـــام اتحاد المغـــرب العربـــي

بســم الـلـه الرحمـن الرحيـــم

إن صاحب الجلالة الحسن الثاني ملك المملكة المغربية،

وفخامة السيد زين العابدين بن علي رئيس الجمهورية التونسية،

وفخامة السيد الشاذلي بن جديد رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية،

وقائد ثورة الفاتح من سبتمبر العظيم العقيد معمر القذافي ، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، وفخامة العقيد معاوية ولد سيدي أحمد الطايع رئيس اللجنة العسكرية للخلاص الوطني، رئيس الدولة للجمهورية الإسلامية الموريتانية.

- إنطلاقا مما يجمع شعوبنا من وحدة الدين واللغة والتاريخ ووحدة الأماني والتطلعات والمصير.

- واستلهاما من أمجاد أسلافنا الذين ساهموا في إشعاع الحضارة العربية الإسلامية وإثراء نهضة ثقافية وفكرية كانت خير سند للكفاح المشترك من أجل الحرية والكرامة،

- وتجسيدا لإرادتنا المشتركة التي عبرنا عنها في قمة زرالدة بالجزائر، والتي شكلت انطلاقة جديدة للبحث عن أفضل السبل والوسائل المؤدية إلى بناء صرح المغرب العربي.

- ووعيا منا أن تحقيق أماني شعوبنا وتطلعاتها إلى الوحدة يستلزم تظافر الجهود وإقامة تعاون فعال بين دولنا وتكامل مطرد في مختلف المجالات.

- ونظرا لأن ما يحدث من تحولات وما يتم من ترابط وتكامل على الصعيد الدولي بصفة عامة، وما تواجه دولنا وشعوبنا من تحديات في الميادين السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية بصفة خاصة، يتطلب منا المزيد من التآزر والتضامن وتكثيف الجهود من أجل الوصول إلى الهدف المنشود،

- ونظرا لما نلمسه من ملح الحاجة إلى تظافر جهود دولنا في جميع المجالات وإلى توفير تنسيق كامل في سياساتنا ومواقفنا واختياراتنا الاقتصادية والاجتماعية،

- ولكون تجمعنا سيجعل من منطقتنا موطن سلام ومرفأ أمن، مما سيمكنها من المزيد من الإسهام في تقوية أواصر التعاون والسلم الدوليين.

- وإذ نعلن عن إرادتنا الراسخة في توطيد أسس العدل والكرامة لشعوبنا وحقائق الحقوق الفردية والجماعية في أوطاننا ، إستلهاما من أصالتنا الحضارية وقيمنا الروحية.

- وسيرا على النهج الذي سارت عليه مشاريع الوحدات الجهوية عبر العالم، وما تميزت به من تدرج على خطوات رصينة متأنية وما طبع تخطيطها من عقلانية .

- واعتبارا لأن ما تتوفر عليه بلدان المغرب العربي من إمكانات بشرية وطبيعيـــة وإستراتيجية تؤهلها لمواجهة هذه التحديات ومواكبة التطورات المرتقبة في العقـود المقبلة.

- وايمانا منا بأن مغربا عربيا موحدا يشكل مرحلة أساسية في طريق الوحدة العربيـــة.

- واعتقادا منا بأن قيام اتحاد المغرب العربي سيعزز كفاح الشعب العربي الفلسطيني من أجل التحرير واستعادة كافة حقوقه الوطنية الثابتة .

- واقتناعا منا بأن كيانا مغاربيا متطورا سيمكن دولنا من دعم العمل المشترك مع باقي الدول الإفريقية الشقيقة من أجل تقدم قارتنا الإفريقية وازدهارها.

- واعتبارا لكون اتحاد المغرب العربي هو الإطار الأمثل لتحقيق إرادة شعوبنا في توثيق الروابط مع كافة الشعوب الصديقة ودعم المنظمات والتجمعات الدولية التي تنتمي إليها دولنا.

- ولأن بناء التعاون الدولي ودعم السلام العالمي يفرضان قيام وحدات جهوية يرتكزان عليها لتمتين صرحها وتحصينه.

- واستجابة لتطلعات شعوبنا وإدراكا لدقة المرحلة الحاضرة ووعيا منا بالمسؤولية التاريخية الملقاة على عاتقنا.

- وإذ نؤكد تشبثنا بمقاومتنا الروحية وأصالتنا التاريخية ، والانفتاح على الغير وتعلقنا بمبادئ الفضيلة الدولية ، نعلن بمعونة الله وباسم شعوبنا عن قيام اتحاد المغرب العربي مجموعة متكاملة متظافرة الارادات متعاونة مع مثيلاتها الجهوية، وكتلة متراصة للمساهمة في إثراء الحوار الدولي، مصممة على مناصرة المبادئ الخيرة، ومعبئة شعوبها بما لها من إمكانات لتعزيز إستقلال أقطار اتحاد المغرب العربي وصيانة مكتسباتها ، وللعمل مع المجموعة الدولية بإقامة نظام عالمي تسود فيه العدالة والكرامة والحرية وحقوق الإنسان ويطبع التعاون الصادق والاحترام المتبادل علاقاته .

و تحقيقا لهذه الأهداف، أبرمنا المعاهدة التي تحدد مبادئ الاتحاد وأهدافه وتضع هياكله وأجهزته.

حرر بمدينة مراكش يوم الجمعة الابرك عاشر رجب الفرد 1409 هـ الموافق لـ 17 فبراير 1989م .

عن الجمهورية التونسية : زين العابدين بن علي .

عن المملكة المغربيـــة :الحسن الثاني.

عن الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية : الشاذلي بن جديد.

عن الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى: معمر القذافي.

عن الجمهورية الإسلامية الموريتانية : معاوية ولد سيدي أحمد الطايع.

ملحق رقم:07

معاهدة إنشاء اتحاد المغرب العربي
بسم الله الرحمن الرحيم

إن صاحب الجلالة الحسن الثاني ملك المملكة المغربية،

وفخامة السيد زين العابدين بن علي رئيس الجمهورية التونسية،

وفخامة السيد الشاذلي بن جديد رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية،

وقائد ثورة الفاتح من سبتمبر العظيم العقيد معمر القذافي ، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، وفخامة العقيد معاوية ولد سيدي أحمد الطايع رئيس اللجنة العسكرية للخلاص الوطني، رئيس الدولة للجمهورية الإسلامية الموريتانية،

إيمانا منهم بما يجمع شعوب المغرب العربي من أواصر متينة قوامها الاشتراك في التاريخ و الدين واللغة ،

واستجابة لما لهذه الشعوب وقادتها من تطلع عميق ثابت إلى إقامة اتحاد بينها يعزز ما يربطها من علاقات ويتيح لها السبل الملائمة لتسير تدريجيا نحو تحقيق اندماج أشمل فيما بينها.

ووعيا منهم بما سيترتب على هذا الاندماج من آثار تتيح لاتحاد المغرب العربي أن يكتسب وزنا نوعيا يسمح له بالمساهمة الفعالة في التوازن العالمي وتثبيت العلاقات السلمية داخل المجتمع الدولي واستتباب الأمن والاستقرار في العالم ،

وإدراكا منهم أن إقامة اتحاد المغرب العربي تتطلب تحقيق إنجازات ملموسة ووضع قواعد مشتركة تجسم التضامن الفعلي بين أقطاره وتؤمن تنميتها الاقتصادية والاجتماعية،

وتعبيرا عن عزمهم الصادق على العمل من أجل أن يكون اتحاد المغرب العربي سبيلا لبناء الوحدة العربية الشاملة ومنطلقا نحو اتحاد أوسع يشمل دولا أخرى عربية وإفريقية.

اتفقوا على مايلي:

المادة الأولى:

ينشأ بمقتضى هذه المعاهدة اتحاد يسمى اتحاد المغرب العربي .

المادة الثانية : يهدف الاتحاد إلى:

- تمتين أواصر الاخوة التي تربط الدول الأعضاء وشعوبها بعضها ببعض.
- تحقيق تقدم رفاهية مجتمعاتها والدفاع عن حقوقها.
- المساهمة في صيانة السلام القائم على العدل والإنصاف .
- نهج سياسة مشتركة في مختلف الميادين .
- العمل تدريجيا على تحقيق حرية تنقل الأشخاص وانتقال الخدمات والسلع ورؤوس الأموال فيما بينها .

المادة الثالثة:

تهدف السياسة المشتركة المشار إليها في المادة السابقة إلى تحقيق الأغراض التالية :

- في الميدان الدولي: تحقيق الوفاق بين الدول الأعضاء وإقامة تعاون ديبلوماسي وثيق بينها يقوم على أساس الحوار .
- في ميدان الدفاع: صيانة استقلال كل دولة من دول الأعضاء .
- في الميدان الاقتصادي: تحقيق التنمية الصناعية والزراعية والتجارية

والاجتماعية للدول الأعضاء واتخاذ ما يلزم اتخاذه من وسائل لهذه الغاية ، خصوصا بإنشاء مشروعات مشتركة وإعداد برامج عامة ونوعية في هذا الصدد .

- في الميدان الثقافي : إقامة تعاون يرمي إلى تنمية التعليم على اختلاف مستوياته وإلى الحفاظ على القيم الروحية والخلقية المستمدة من تعاليم الإسلام السمحة

و صيانة الهوية القومية واتخاذ ما يلزم اتخاذه من وسائل لبلوغ هذه الأهداف ، خصوصا بتبادل الأساتذة والطلبة وإنشاء مؤسسات جامعية وثقافية ومؤسسات متخصصة في البحث تكون مشتركة بين الدول الأعضاء.

المادة الرابعة :

- يكون للاتحاد مجلس رئاسة يتألف من رؤساء الدول الأعضاء، وهو أعلى جهاز فيه .
- تكون رئاسة المجلس لمدة ستة اشهر (1) بالتناوب بين رؤساء الدول الأعضاء .

المادة الخامسة :

- يعقد مجلس رئاسة الاتحاد دوراته العامة كل ستة أشهر (2) وله أن يعقد دورات استثنائية كلما دعت الحاجة إلى ذلك .

المادة السادسة :

- لمجلس الرئاسة وحدة سلطة اتخاذ القرار ، وتصدر قراراته بإجماع أعضائه .

المادة السابعة

- للوزراء الأول للدول الأعضاء أو من يقوم مقامهم أن يجتمعوا كلما دعت الضرورة إلى ذلك .

المادة الثامنة :

- يكون للاتحاد مجلس لوزراء الخارجية يحضر دورات مجلس الرئاسة وينظر فيما تعرضه عليه لجنة المتابعة ولجان الوزارية المتخصصة من أعمال .

المادة التاسعة :

- تعين كل دولة عضوا في مجلس وزرائها أو لجنتها الشعبية العامة يختص بشؤون الاتحاد ، تتكون منهم لجنة لمتابعة قضايا الاتحاد ، تقدم نتائج أعمالها إلى مجلس وزراء الخارجية .

المادة العاشرة :

- يكون للاتحاد لجان وزارية متخصصة ينشئها مجلس الرئاسة ويحدد مهامها .

المادة الحادية عشرة :

- يكون للاتحاد أمانة عامة تتركب من ممثل عن كل دولة عضو ، وتمارس الأمانة مهامها في الدولة التي تتولى رئاسة دورة مجلس الرؤساء، وتحت إشراف رئيس الدورة الذي تتكفل دولته بتغطية نفقاتها .

المادة الحادية عشرة (جديدة):

- يكون للاتحاد أمانة عامة قارة ينشئها مجلس الرئاسة ويحدد مقرها ومهامها كما يعين أمينا عاما لها .

المادة الثانية عشرة :

- يكون للاتحاد مجلس شورى يتألف من عشرة أعضاء من كل دولة يقع اختيارهم من قبل الهيئات النيابية للدول الأعضاء أو وفقا للنظم الداخلية لكل دولة .

- فقرة جديدة : يكون للاتحاد مجلس شورى يتألف من عشرين عضوا عن كل دولة ، يقع اختيارهم من قبل الهيئات النيابية للدول الأعضاء أو وفقا للنظم الداخلية لكل دولة

- يعقد مجلس الشورى دورة عادية كل سنة، كما يعقد دورات استثنائية بطلب من مجلس الرئاسة

- يبدي مجلس الشورى رأيه فيما يحيله عليه مجلس الرئاسة من مشاريع قرارات كما له أن يرفع لمجلس الرئاسة ما يراه من توصيات لتعزيز عمل الاتحاد وتحقيق أهدافه.

- يعد مجلس الشورى نظامه الداخلي ويعرضه على مجلس الرئاسة للمصادقة .

المادة الثالثة عشرة :

- تكون لاتحاد هيئة قضائية تتألف من قاضيين أثنين عن كل دولة تعينهما الدولة المعنية لمدة ستة سنوات وتجدد بالنصف كل ثلاث سنوات . وتنتخب الهيئة القضائية رئيسا لها من بين أعضائها لمدة سنة واحدة .

- تختص الهيئة بالنظر في النزاعات المتعلقة بتفسير وتطبيق المعاهدة والاتفاقيات المبرمة في إطار الاتحاد والتي يحيلها إليها مجلس الرئاسة أو إحدى الدول الأطراف في النزاع أو وفقا لما يحدده النظام الأساسي للهيئة وتكون أحكام الهيئة ملزمة ونهائية .

- كما تقوم الهيئة بتقديم الآراء الاستشارية في المسائل القانونية التي يعرضها عليها مجلس الرئاسة .

- تعد الهيئة نظامها الأساسي وتعرضه على مجلس الرئاسة للمصادقة ، ويكون النظام الأساسي جزءا لا يتجزأ من المعاهدة .

- يحدد مجلس الرئاسة مقر الهيئة القضائية وميزانيتها .

المادة الرابعة عشرة.

- كل اعتداء تتعرض له دولة من الدول الأعضاء يعتبر اعتداء على الدول الأعضاء الأخرى.

المادة الخامسة عشرة :

- تتعهد الدول الأعضاء بعدم السماح بأي نشاط أو تنظيم فوق ترابها يمس أمن أو حرمة تراب أي منها أو نظامها السياسي .

- كما تتعهد بالامتناع عن الانظمام إلى أي حلف أو تكتل عسكري أو سياسي يكـــــــون موجها ضد الاستقلال السياسي أو الوحدة الترابية للدول الأعضاء الأخرى .

المادة السادسة عشرة :

- للدول الأعضاء حرية إبرام أي اتفاقات فيما بينها أو مع دول أو مجموعات أخرى ما لم تتناقض مع أحكام هذه المعاهدة .

المادة السابعة عشرة :

- للدول الأخرى المنتمية إلي الأمة العربية أو المجموعة الإفريقية أن تنظم إلي هذه المعاهدة إذا قبلت الدول الأعضاء ذلك.

المادة الثامنة عشرة :

يتم تعديل أحكام هذه المعاهدة بناء على اقتراح من إحدى الدول الأعضـــاء ويصبح هذا التعديل نافذ المفعول بعد المصادقة عليه من طرف كافة الـــدول الأعضاء.

المادة التاسعة عشرة :

تدخل هذه المعاهدة حيز التنفيذ بعد المصادقة عليها من قبل الدول الأعضاء وفقا للإجراءات المعمول بها في كل دولة عضو .

- وتتعهد الدول الأعضاء باتخاذ التدابير اللازمة لهذا الغرض في اجل أقصاه ستة اشهر من تاريخ التوقيع على هذه المعاهدة.

حرر بمدينة مراكش يوم الجمعة الأبرك عاشر رجب الفرد 1409 هـــ (1398 ور) الموافق لـــ 17 فبراير (النوار) 1989 م.

عن الجمهورية التونسية : زين العابدين بن علي .

عن المملكة المغربيـــــة : الحسن الثاني.

عن الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية : الشاذلي بن جديد.

عن الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى: معمر القذافي.

عن الجمهورية الإسلامية الموريتانية : معاوية ولد سيدي أحمد الطايع.

البيبليوغرافيا

اولا: المصادر:

1- ابن الأثير، الكامل في التاريخ،ج3،ط3،دار الكتب العلمية، بيروت،1987.

2 ـــــــ ابن خلدون عبد الرحمان ، **كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، ج12، موفم للنشر، الجزائر، 1995م

3- حربي محمد ، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، موفم للنشر ، 1994.

4- جوليان شارل أندري، **تاريخ إفريقيا الشمالية**، تر: مزالي محمد، الدار التونسية للنشر وتوزيع، تونس، 1969.

5- الفاسي علال، **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، دار الطباعة المغربية، المغرب، (د،ت).

6- الورتلاني الفضيل، **الجزائر الثائرة**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2007 .

المراجع باللغة الاجنبية:

Gautier,LafriquebLanche,fayard paris,1939,p151

Moatassin,Langue française et, pluralité au maghreb,Diort paris,1986,p121.

ثانيا المراجع:

1- بجاوي محمد، **الثورة الجزائرية والقانون 1960 ــ 1961**، تر:علي الخش، ط2، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2005 .

2- براهيمي عبد الحميد، **المغرب العربي في مفترق الطرق في ظل التحولات العالمية**، ط1، بيروت، 1996م.

3- بلقاسم محمد، **وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا**(1954م ـــــــ 1975م)، الجزائر، 2009م.

4 ـــــــ بن نعمان أحمد ، **سمات الشخصية الجزائرية من منظور الأنثربولوجية النفسية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988م.

5- بوحوش عمار ، **تاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

6- بوصفصاف عبد الكريم ، **جمعية العلماء المسلميين الجزائريين** ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931م ــ 1945م)، ط2، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

7- بونار رابح ، **المغرب العربي تاريخه وثقافته**، ط2، الجزائر، 1981م.

8 ـــــ حوراني ألبرت ، **الفكر العربي في عصر النهضة 1798م ـــــ 1939م**،تر: كريم عزقول، دار النهار للنشر ، بيروت، 1968م.

9- الجزار احمد محمود، **الإمام المجدد ابن باديس**، ط1، منشأة المعارف ، الإسكندرية،.2003

10- الخطيب احمد، **حزب الشعب الجزائري**، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د،ت).

11- الديب فتحي، **عبد الناصر والثورة الجزائرية**، دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1990.

12 ـــــــ الدقي نور الدين ، **المغرب العربي والاستعمار الفرنسي**، سراس للنشر، تونس، 1997م.

13- سعيدوني ناصر الدين ،**عصر الأمير عبد القادر الجزائري**، مكتبة الإسكندرية ، 2000.

14- سعد الله أبو القاسم ، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج5، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.

15- سعد الله أبو القاسم ، **الحركة الوطنية الجزائرية**،ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.

16- صبيحة بخوش، **اتحاد المغرب العربي بين دوافع التكامل الاقتصادي والمعوقات السياسية1989 ــ 2007**، الجزائر،2007.

17- الصديق محمد الصالح ،**أعلام المغرب العربي**، ج2، ط2، موفم للنشر، الجزائر، 2008م.

18- الصغير مريم ، **البعد الإفريقي للقضية الجزائرية1955م ــ 1962م**، دار السبيل للنشر والتوزيع، ج1، ط1، الجزائر، 2009.

19- الصغير مريم ، **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية(1954م ـــــ1962م)**، دار الحكمة ، الجزائر، (د،ت).

20- العايب معمر، **مؤتمر طنجة المغاربي** دراسة تحليلية، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر،2010م.

21- عبد الحميد سعد زغلول ، **تاريخ المغرب العربي من الفتح إلى بداية عصور الاستقلال** (ليبيا وتونس والجزائر والمغرب)، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1995م.

22- عبد الله الطاهر ، **الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة**، ط2، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس،(د،ت).

23- عبد الوهاب بن خليف **تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال** ،ط1، دار طليطلة، الجزائر،2009،.

24- العروي عبد الله، **مجمل تاريخ المغرب**،ط3،المركز النقابي العربي، الدار البيضاء، المغرب،2012.

25- العسلي بسام ، **نهج الثورة**، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 2010م.

26- عطاء الله الجمل شوقي، **المغرب العربي الكبير**، ط2، (د،ن)، القاهرة1997.

27- العقون عبد الرحمان بن إبراهيم ، **الكفاح القومي والسياسي**، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، .1984

28- عقيب محمد السعيد ، **دور الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال ثورة نوفمبر (1955م ــ 1962م)**، وزارة الثقافة، الجزائر، (د،ت).

29- عمامرة تركي رابح ، **التعليم القومي والشخصية الجزائرية** ، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981،

30 ـــــــ العقاد صلاح ، **المغرب العربي دراسة في التاريخ الحديث وأوضاعه المعاصرة**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1980.

31- قداش محفوظ ، قنانش محمد ، **نجم شمال إفريقيا(1926 م ــ 1937م)**، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1991،

32- زبيري العربي، **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، ط1، دار البعث للطباعة النشر، الجزائر، 1984.

33- لقبال موسى، **المغرب الإسلامي**، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

34- المالكي أمحمد، **الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي**، ط2، بيروت، 1994.

35- مانع جمال عبد الناصر، **اتحاد المغرب العربي دراسة قانونية سياسية**، دار العلوم للنشر التوزيع، الجزائر، 2004م،

36- محمد لحسن ازغيدي ، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني(1956م ـــــ 1962م)**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989م.

37-الميلي محمد، **مواقف جزائرية**، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1984م.

38- العلمي محمد، **تاريخ استقلال المغرب**، دار الكتاب، الرباط،(د، ت).

39- المديني توفيق، **اتحاد المغرب العربي بين الإحياء والتأجيل (دراسة تاريخية سياسية)**، من منشورات اتحاد الكتاب، (د،ت).

40- المرنيسي عبد الحميد ، **الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية علال الفاسي**، مطبعة الرسالة، المغرب، 1978م،.

41- مقلاتي عبد الله، **دور المغرب العربي وإفريقيا في الدعم الثورة الجزائرية**، ج2، ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، .2009

42- ملاح عمار، **محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954م**، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2004.

43- الميلي مبارك بن محمد، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، ج1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت،(د،ت).

44- هلال عمار ،**نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير1954م**، ط5، دار هومة، الجزائر، (د،ت).

ثالثا :الرسائل الجامعية:

1- بلقاسم محمد ، **الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي (1910م ــ 1954م)** ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،الجزائر، 1993م ــ 1994 م.

2- دريدري حميدة ، **الجزائر والتضامن المغاربي(1926م_ 1962م)**، رسالة ماستر في تخصص التاريخ المعاصر جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2012م_2013م.

3- دهاش الصادق، **مشروع الوحدة التحرري لحركة الجامعة الإسلامية في بلدان المغرب العربي**، رسالة دكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر،2008م/2009م. [4]- العمري مومن ، **شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتورى قسنطينة، 2009م/2010م

5- عقيب محمد السعيد ، **الحزب الحر الدستوري التونسي القديم 1934م ــ 1956م**، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، الجزائر 2009م /2010م.

5- ميموني رضا، **دور الوطنين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الاستقلال**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، الجزائر،2011م/2012م .

رابعا :المجلات والمقالات:

1 ــــــ ثابت رضوان عناد ، **تصورات حول المغرب الكبير**، المجلة الجزائرية للعلاقات الدولية، ع6، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987م.

2 ــــــ محمد لحسن ازغيدي ، **الثورة الجزائرية والبعد المغاربي**، مجلة الثقافة، س 10، ع10 سبتمبر ــ اكتوبر1994.

3 ــــــ نايت بلقاسم مولود قاسم ،**اللغة والشخصية في حياة الأمم**، مجلة الثقافة، السنة1، ع2، ماي1971.

4 ــــــ صغير غانم محمد ، **مدخل للعلاقات الحضارية بين المغرب والمشرق القدميين** ، مجلة العلوم الإنسانية، ع2 ، جامعة منتورى قسنطينة،(د،ت).

5 ـــــــ الصالح الجابر محمد ، **الوعي القومي والديني عند الشعراء الجزائريين المهاجرين إلى تونس**، مجلة الفكر، ع10، تونس، 1985،

6 ـــــــ العايب معمر ،**مؤتمر طنجة الموط الأخيرة**، مجلة الراصد، ع2، مارس افريل2002م.

7 ـــــــ علي كريمي، **اتحاد المغرب العربي كوحدة جزئية**، مجلة الوحدة، ع65، فيفري1990م.

8 ـــــــــــ سعيدوني ناصر الدين ، **وحدة المغرب العربي بين الحتمية التاريخية والواقع المعاش**، المجلة الجزائرية للعلاقات الدولية ، العدد3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986م.

خامسا : المعاجم:

1- بوزواوي محمد ، **معجم الأدباء والعلماء المعاصرين** من 1798م إلى 2009م، الدار الوطنية للكتاب، الجزائر، 2009.

فهرس المحتويات

الموضوعات	الصفحة
شكر.....	
الإهداء.....	
مقدمة.....	أ- ب- ج
ــ الفصل التمهيدي:المقومات والأسس المشتركة لبلدان المغرب العربي.....	5 -21
المبحث الأول:التسمية التاريخية.....	5 - 7
المبحث الثاني:الوحدة الجغرافية والتاريخية.....	8 - 14
أــ الوحدة الجغرافية.....	8 -11
ب ــ الوحدة التاريخية.....	12-14
المبحث الثالث:الوحدة اللغوية والدينية.....	15-22
أــ الوحدة اللغوية.....	15 -17
ب ــ الوحدة الدينية.....	18-21
الفصل الأول:الأطر المرجعية للوحدة المغاربية.....	23 -44
المبحث الأول:الحركات الاستقلالية في المغرب العربي.....	23 -37
أــ في الجزائر.....	25 -30
ب ــ في تونس.....	31 -33
ج ــ في المغرب الاقصى.....	34 -37
المبحث الثاني:نشاط الوطنين المغاربة.....	38 -46
أــ تشكيل جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية.....	38 -39
ب ــ مؤتمر القاهرة المغاربي ومكتب المغرب العربي.....	40 -42
ج ـــــ لجنة تحرير المغرب العربي.....	43- 44
الفصل الثاني:مؤتمر طنجة ودوره في الوحدة المغاربية.....	46 -61
المبحث الاول: واقع المغرب العربي قبل انعقاد المؤتمر.....	46 -51
أــ في الداخل.....	46 -51
ب ــ في الخارج.....	51 -52
المبحث الثاني:أشغال مؤتمر طنجة.....	52 -59
أــ الدعوة إلى عقد مؤتمر طنجة.....	52 -53

ب ــ انعقاد مؤتمر طنجة.....	54 -56
ج ــ قرارات المؤتمر.....	57 -59
المبحث الثالث: الصدى الإعلامي لمؤتمر طنجة.....	60 -61
الفصل الثالث:قيام اتحاد المغرب العربي وافاقه.....	63 -84
المبحث الاول: المشاريع المشتركة قبل قيام اتحاد المغرب العربي.....	63 -69
المبحث الثاني: قيام الاتحاد المغاربي.....	70-79
أ ــ التأسيس وأهم المؤسسات.....	70 -74
ب ــ المبادئ التي يقوم عليها الاتحاد.....	74 -77
ج ــ أهداف الاتحاد المغاربي.....	77- 79
د ــ افاق الاتحاد المغاربي.....	79-80
المبحث الثالث: العراقيل والصعوبات التي واجهت اتحاد المغرب العربي.	81- 84
الخاتمة.....	85- 87
الملاحق	88-100
الببليوغرافيا.....	101-107
فهرس المحتويات.....	108-111

_قائمة المختصرات الواردة في الدراسة:

_العربية:

الرمز	المعنى
ص	صفحة
ص ص	صفحات متعددة متلاحقة
ط	طبعة
ج	جزء
د_ت	دون تاريخ
س	السنة
ع	العدد
د_م_ن	دون مكان نشر
الو.م.أ	الولايات المتحدة الأمريكية
تر	ترجمة